اللسانيات ومنطق اللغة الطبيعي

جورج لايكوف | ترجمة عبد القادر قنيني



أفريقيا الشرق

اللسانيات ومنطق

اللغة الطبيعي

رقم الإيداع القانوني : 915/90

جورج لايكوف

اللسانيات ومنطق اللغة الطبيعي

ترجمة عبد القادر قنيني

أفريقيا الشرق

مقدمة

لقد شملت حركة تجديد لغة الرياضيات المنطق الأرسطي وسائر المناهج التجريبية. وليس من شك في أن هذه الحركة امتد أثرها مع كوتلب فريجة وتارسكي، وكارناب إلى ميدان اللغة الطبيعية على الأقل بناء أنساق نظرية قابلة لأن تتحقق، والذي ينظر في كتاب المدخل إلى السيمانطيقا لكارناب يندهش لبناء هذا الصرح العجيب. وإذا كان البحث في تجديد منطق اللغة الطبيعية العربية لم تستقر أسسه بعد في الدراسات اللسانية في العالم العربي فإنه من الملائم أن يتأمل الدارسون ماأنجز من أعمال سواء فيما يتعلق بسيمانطيقا اللغة الطبيعية أو منطقها الداخلي وعلاقة هذا المنطق بالنحو. على أن دراسة النحو في علاقته بالسيمانطيقا قد انجزت في اللسان العربي مع عبد القاهر الجرجاني، إلا أن تجديد النحو العربي، وربما استبدا له بنحو اخر أقرب مايكون إلى منطق اللغة الطبيعية العربية يقتضي في بادىء الرأي أن يستأنس نظر الدارس العربي بالطرق الحديثة في تناول ظواهر النحو والمنطق معا كما هو الحال في هذا الكتاب «اللسانيات ومنطق اللغة الطبيعي» لجورج ليكوف، لأن تعويد النظر في مثل هذا التراكيب والصياغات الرمزية والتآلف معها كما هي واردة في هذا الكتاب يمكننا من أن نخرج على التدريج من منطق نحونا الكلاسيكي إلى المنطق الحديث للغتنا الطبيعية وهو موجود ومفروغ منه.

وعندما يمارس الإنسان هذا النمط من الفكر المتجلى في منطق اللغة الطبيعي · فسوف يكتشف أنه هو الوسيلة الوحيدة المسموح باصطناعها لإثبات الحقيقة. وإذن فهذا الكتاب لجورج ليكوف يطلعنا بل يدفع كل واحد منا لأن يطمح في الانتصار لمنطق اللغ ة الطبيعية. وليس هذا المشروع الذي أنجز بعضه علماء اللسان المعاصرين كان تصوره غائبا عن علماء النحو، والبلاغة، والمنطق في لغتنا يقول أبو حيان التوحيدي في الامتاع والمؤانسة (ص 107 ، ج 1) « ذكرت للوزير مناظر ة جرت في مجلس الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات بين أبي سعيد السيرا في وأبي

بشر متّى واختصرتها . . . » وهي تدور على بناء البلاغة وتأسيسها على المنطق. وكل هذه المحاولات تدل على الشعور العميق بإمكان إيجاد منطق للغة الطبيعية وبأن اللغة الواحدة ليس لها منطق واحد، وإنما ضروب كثير من النحو والمنطق معا. وقد ثبت في عصرنا أن كل لغة طبيعية تحتل بالفعل أنواعا كثيرة من النحو والمنطق، والمتحقق منهما ليس إلا نوعا واحدا. وهكذا نكون قد خرجنا من التصور الكلاسيكي للنحو وكونه خاضعا فقط للمنطق الأرسطي الذي هو منطق الوجود الأنطولوجيontologie. على أن مساوىء المنطق الأرسطي إذ اعتبر أنه أداة العلوم تولد من هذا الإعتبار أن النحو أداة. ومن ثم أصبح علم النحو كالجدل السوفسطائي نوعا من المعرفة يمكن للإنسان أن يحصله بكامله، ولكن بدون أن نقول عنه إنه يمتلك العلم، وإنما يمتلك أداة العلم. هذا التصور يجعل المعرفة المكتسبة عن طريق النحو، وبالتالي عن اللغة غير يقينية ولابرهانية. كأن النحو في الإعتبار الكلاسيكي العربي هو معرفة صحيح النطق والتكلم، وليس طريقا للتفكير؛ بينما انبنى التصور المعاصر، كما هو ظاهر في هذا الكتاب وغيره على أن البنية النحوية للجملة والبنية المنطقية لها تكاد تكون واحدة، وأن القاعدة العقلية تتفق مع القاعدة النحوية والإشكال الذي يدرسه ليكوف في هذا الكتاب هو ما إذا كانت البنيات النحوية والمنطقية اتفاقهما عارض، ناتج عن الصدفة أم الأمر يرجع إلى شيء واحد هو بنية الفكر ذاته. وكانت الإجابة عن هذا السؤال من خلال دراسة عينات وظواهر لغوية مأخوذة من اللغة الإنجليزية مع استغلال نتائج النحو التوليدي، أن الاتفاق بين بنية الجملة النحوية والصورة المنطقية المقابلة لها هو اتفاق خاضع لنوع من الانتظام والاطراد بحيث يسمح لنا أن نصيغ قوانين تحكم البنيتين. ومن ثم فإن ليكوف يرفض أن تتحول الدراسات النحوية واللغوية بوجه عام لكي تصبح مجرد أنساق نظرية صورية كالحال مع بعض فلاسفة السيمانطيقا من أمثال كارناب، لذلك يجب أن نتحدث عن إمكان إيجاد منطق طبيعي للغة الطبيعية مستخدمين في ذلك المنهاج في صورته التجريبية بحيث يمكن الاحتكام إلى الوقائع والظواهر اللغوية مما تقدمه لنا البنيات والتراكيب اللغوية.

وحتى تتضح لنا الخطاطة العامة أو التصور العام لإمكان قيام هذا المنطق الطبيعي نشير إلى المبدأ العام في النحو التوليدي ويتخلص في الصيغة :

بنية عميقة ← بنية سطحية ← صورة منطقية وكـل جملة يفترض فيها حسب هذا النحو أن تخضع لهذه الخطاطـة العامة ومن ثم يمكن أن نشتق من عبارة معينة صيغا أخرى. وكمثال بسيط: جميع أبناء عمرو سود شعر رأسهم.

فهذه الجملـة يمكن أن نولد منهـا أو أن نشتق منها صيغا أخـرى عن طريق الاقتضاء، كأن نقـول: وإذن فعمرو متـزوج وأنه أو امرأتـه أو كليهما أو واحدا على الأقل من أجـدادهما شعـره أسـود. فنحن في هـذا المثـال تـركنـا الصيغـة الأصليـة واستنبطنا منها حسب الاقتصاء معاني أخرى. وبتعبير آخر فإن الصيغة الأصلية لها منطـوق كما يقـول علماء أصـول الفقـه ولها مفهـوم الموافقـة أو المخـالفـة أو فحـوى الخطاب.

وليس المقصود أن نتابع فصول هذا الكتاب، وأمثلة وممناقشته استنتاجاته، وإنما المقصود أن نبين كيف أن هذه الدراسة تحاول أن ترفع مستوى المعرفة المستنبطة من قواعد منطق اللغة الطبيعية إلى معرفة يقينية. ذلك أنه إذا ثبت لنا أن بنية النحو وبنية المنطق واحدة كان لنا أن ندعي أن المعرفـة المكتسبة عن طريق اللغة بوجه عام هي معرفة تصف الواقع، وإذا كان هذا الـوصف صادقا كان النحو بالفعل منطقا، وبالتـالي علما وليس أداة كما كان يعتقد، وأن المعـرفة فيه حقيقية لاظنيـة راجحة كما كـان يقول علماء أصـول الفقه، إذ الاقتضـاء عندهم، ودليل طـريق الأولى وغيرهما كلها ضروب من الاستدلالات الراجحة، لأنها منبنية على الإمارة والعلامة.

واعتقـد أن هذا الكتـاب لجورج ليكـوف بتنويعـه لطرق تنـاول مـوضوعـه، باستخدام المنطق الزمرى سواء في حساب التحليل للقضايا أو لدالات القضايا، أو منطق الجهات يكشف عن أهمية فنـون تحايل اللغة الطبيعية حتى تقترب من وصف أحداث الوجود ومظاهره، وأنماط العلاقـة الممكنة بين الشيء وخصائصه، متوسلة في ذلك بأبواب من النحـو كالحال، والظرف، وهي دراسة ذات قيمـة عظيمة لأنها سوف تجعلنا نتخلى عن التصور الكلاسيكي للنحـو وننظر إليه من خلال تصورات جديدة، وأيضا ستمكننا هـذه الدراسة لا أن نبحث عن منطق لغتنا الطبيعية بل أن نعيد بناء معظم أبواب منطق أصول الفقه.

الـفـصـل الأول

فيما بين بنية المنطق وبنية النحو من تطابق

إن معظم الاستدلال مما يجري في عالم الناس تتـم صياغته في اللغة الطبيعية، شئنـا ذلك أم أبينــا . وبـالمثل فإن كثيرا من استعمالات اللغـة الطبيعيــة يستخـدم الاستـدلال بـوجه مـا . وإذن يجب ألا نستغـربـومتى تبينـاالبنيـة المنطقية الـلازمـة لاستعمال اللغـة الطبيعيـة كأداة لـلإستدلال ينبغـي أن تطابق تمام االمطـابقـة البنيـة النحوية للغة الطبيعية . ولنأخذ على ذلك االمثال الآتي :

1) إن أفراد الأسرة المالكة	The members of the royal family
هم الزائرون الوجهاء .	Are visiting dignitaries
2) إن كل زيارة للوجهاء	Visiting dignitaries
يمكن أن تكون مملة .	Can be boring
3 أ- وإذن يمكن أن يكون	Therefore, The members of
أعضاء الأسرة المالكة مملين	The royal family can be boring
ب - وإذن ماهي قائمة به أفراد الأسرة	Therefore, what the members .
المالكة يمكن أن يكون مملا .	of the royal family are doing can beboring

إن المثال (1)هو إحـدى الحالات الكلاسيكيـة الدالـة على العبارة الغـامضة البنية، لأن المركب «الـزائرون الوجهاء dignitaries» قد يـدل إما على مـركب إسمي مصـوغ من معمول أصـلي مسبوق بالعـامل المؤثر الـذي هـو إسم الفـاعل «الزائر Visiting» وبمعموله «الوجهاء dignitairis» ويظهر هـذا الغموض نفسـه في بنية الجملة (2). فنحن نجد صورة استنباطية تُطابـق تحليلاتنا النحوية، فإذا اعتبرنا من جهـة أولى أن اسم الفـاعل «زائر visiting» عامـل مؤثـر في المعمول الأصلي أو الرأسي «الوجهاء dignitaries » ترتب على ذلـك أن جملة (3أ) نتيجة منطقية. ومن جهة ثانية إذا أجرينا العامل «الزائر visiting» مجرى فعل له مفعول بـه كانت (3ب) نتيجة منطقية أيضا .

فكلما وجدنا جملا صـورتها السطحية مثل (1) و (2) لاتقبل إلا هذا النـوع من التحليل، كان لنا أن نرى فيها صورة الإستنباط . ولنعتبر الحالة الآتية :

4) إن أفراد الأسرة المالكة	The members of the family
متباكون من الجبن	Are snivelling cowards.
5) إن المتباكين من الجبن	Can be boring
يمكن أن يكونوا مملين	Snivelling cowards, can be boring
6) أ وإذن يمكن أن يكون	Therefore members of the royal
أفراد الأسرة المالكة مملين	Family can be boring
*ب - وإذن ما هي قائمة به أفراد	* Therefore what the members of theroyal
الأسرة المالكة يمكن أن يكون مملا	Family are doing can be boring

لايمكن أن نعتبر العامل «المتباكي Snivelling في(4) ؛ و (5)إلا على أنه عامل مؤثر في معمـوله (من الجبن cowards)، ولايجوز أن يجري مجرى الفعل المتعـــدي وكـذلك وبـالمثل نستطيع أن نستنتج من (4) و (5) النتيجة (6أ)، ولكن (4) و (5) لاتؤدي إلى النتيجة(6ب).

7) إن أفراد الأسرة المالكة	The members of the royal family
مهربة للقرميد	Are smuggling brickbats
8) إن تهريب القرميد	Smugglingbrickbats
يمكن أن يكون مملا .	can be boring
9) أ- *إذن يمكن أن يكون	Therefore, the members of
أفراد الأسرة المالكة مملين	he royal can be boring
ب - وإذن ما هي قائمة به أفراد	* Therefore, what the members of the roy
الأسرة المالكة يمكن أن يكون مملا	family are doinng can be boring.

ونحن نجد في(7) و (8) حالة معكوسة . فـاسم الفاعل (مهربة smuggling) هو عامل مشتق من فعل متعـد، وليس مؤثرا قاصراً وعلى ذلك فإن (9 ب)، لا (9أ) هي النتيجة المنطقية لكل من (7) و (8).

وليس هذا إلا مثالا بسيطـا لحالة معتادة، وجدنا فيها تشاكـلا بل تطابقا بين البنية النحوية، والبنية المنطقيـة . إلا أنه تشاكل يثير مسألة ذات أهمية خطيرة . فهل هذه الحالـة هي مجرد حـدث عارض أم أن هنـاك علاقـة بين البنيات النحـوية لهذه الجمل وبين بنياتها المنطقية المتشاكلة والمتطابقة معها ؟

ونحن نعتقد أننا لو اتبعنا حدسنا السليم لتبين أن ليست هذه العلاقة بعارضة على الإطلاق. و إذا كان هذا الأمر صحيحا، فنحن نود أن نعرض لمثل هذه الظاهرة في نظرية بنية علم اللسانيات. على أن جميع نظريات هذا العلم لم تحكم بأن ليس هذا النوع من التشاكل عارضا أو غير عارض.

فهذه مثلا نظرية تشومسكي في كتابه «البنيات التركيبية» لم تتعرض لمسألة ما إذا كان التشاكل عارضا، وتركت الباب مفتوحا لكل تخمين. والسبب في ذلك أن جمل اللغة الإنجليزية في هذه النظرية إنما تتولد بنياتها عن طريق الإشتقاق تبعا لقواعد تغفل جهة معنى الجمل ودلالتها. وترتب عن ذلك أن ظلت كل قاعدة تربط الجمل الإنجليزية بصورها المنطقية مستقلة عن القواعد التي تعين لهذه الجمل بنياتها النحوية، مع أنه كان من الممكن للقواعد التي تحدد الشكل و الصورة المنطقية أن تربط البنيات النحوية كما يجري ذلك في قواعد النحو. ولما وجب أن تعين كل نظرية نحوية البنية النحوية في استقلال ومجردة عن الدلالة والمعنى نتج عن ذلك أن ادّعت هذه النظرية أن كل تشاكل وتطابق بين البنية النحوية وبين البنية المنطقية هو تشاكل عارض ومن قبيل الصدفة والإتفاق.

الفصل الثاني

في تداخل القواعد واختلاطها

ولقد توهم بعض الناس ، كالحال في كتاب « البنيات التركيبية» أن القواعد التي تولد الجمل الجائزة في نحو اللغة الإنجليزية ، بفصلها عن الجمل غير الجائزة ، وتحديد بنيتها النحوية - متمايزة عن القواعد التي تربط الجمل الإنجليزية بصورها المنطقية المشاكلة والمقابلة لها . وفي السنوات الأخيرة ، عثر البحث على كمية كبيرة من الأمثلة تكذب هذا الإدعاء ؛ إذ قد تبين في معظم الأحوال أن القواعد التي تعين أي الجمل هي جائزة مما هو غير سائغ منها قد تكون مماثلة للقواعد التي تربط البنية الظاهرية السطحية لجملة ما بصورتها المنطقية . ولنعتبر الجملتين من :

1) أ - لقد تناول سام شيئا من الحشيش مساء أمس	Sam smoked pot last night
ب - مساء أمس ، تناول سام شيئا من الحشيش (=أ) .	Last night, Sam smoked pot (أ=)

ومن الواضح أن جملة (1أ) مرتبطة مع جملة (1ب) تبعا للقاعدة النحوية التي تزيح الظرف عن مكانه إلى صدر الجملة ، وإلى هذا الموضع من البحث لاتوجد صعوبة ما ، ولنصطلح على تسمية هذه القاعدة بإزاحة الظرف : وعلى ذلك تعني إزاحة الظرف ، في الحالة المبسطة ، أن ننقل ذلك الظرف عن مكانه في الجملة الأصلية إلى صدر الجملة التالية كما في المثال (1ب) . غير أن هناك حالات أخرى يجوز لنا فيها حسب قاعدة إزاحة الظرف ، أن ننقله عن مكانه الأولى في جملة ما ، إلى أخرى مشابهة كالحال في (2) و (3) .

2) أ - أعتقد أن سام تناول الحشيش مساء أمس .	Ithink Sam smoked pot last night.
ب -مساء أمس أعتقد أن سام	Last night, Ithink

تناول شيئا من الحشيش — Sam smoked (أ=)

3) أ إنه من الممكن أن يغادر سام المدينة غداً — it is possible, that Sam will leave town tomorrow.

ب - غدا، من الممكن أن يغادر سام المدينة — Tomorrow, it is possible that Sam will leave town.

إلا أن هناك حالات أخرى لا يجوز لنا فيها حسب قاعدة إزاحة الظرف أن ننقله من جملته الأصلية إلى صدر جملة أخرى مشاكلة. ويتعلق هذا المنع بطبيعة الفعل أو النعت الموجود في هذه الجملة المشاكلة ومن مرتبة أعلى. وعند ما ينخرق هذا القيد المتعلق بقاعدتنا فقد نحصل على جملة غير جائزة من جهة النحو.

4) أظن أن سام سيغادر المدينة غداً — Irealize that Sam will leave tomorrow

ب - *غدا، أظن أن سام سيغادر المدينة (≠ أ) — * Tomorrow, Irealize that Sam will leave town (أ ≠)

5) أ - إنه من الكذب أن يكون سام تناول الحشيش مساء أمس — It is mistaken that Sam smoked pot last night.

ب - *مساء أمس، إنه من الكذب أن يكون سام تناول الحشيش (≠ أ) — * Last night, it is mistaken Sam smoked pot (أ ≠)

وفي لهجتنا فإن فعل (ظن realize) والعبارة (إنه من الكذب mistaken) لايجيزان إجراء قاعدة إزاحة الظرف في الجملة الأصلية. ففي (4ب) و (5 ب) كان خرق هذه القاعدة سائقا إلى تكوين جملة غير سائغة في لهجتنا. وهكذا فإن قاعدة إزاحة الظرف، بوصفها قاعدة ملزمة كما أشرنا يتعين أن تكون قاعدة نحوية. لأن دورها ووظيفتها في تمييز الجمل الجائزة من جهة النحو من غير المستساغة. ولنعتبر الأمثلة (6 و '6) فتحة)

6) أ - لقد نبهت إلى أن سام تناول شيئا من الحشيش مساء أمس — Imentioned that sam smoked pot last night

ب - مساء أمس، قد نبهت أن يكون سام تناول الحشيش (≠ أ) — last night, Imentioned that Sam smoked pot (أ≠)

'6) أ - لقد كنت نبهت على أن سام سيتناول الحشيش غداً — I mentioned that Sam will smoke pot tomorrow.

ب* - غداً لقد كنت نبهت على أن سام سيتناول الحشيش	*Tomorrow, I mentioned that Sam will smoke pot (≠ . أ)

فالجملة (6) تبين أن فعل (نبه mention) هو أيضا فعل يجيز إزاحة الظرف في جملة أصلية إلى جملة أحط منها مرتبة وخلافا لما يظهر، نلاحظ في(6) أن تركيب هذه الجملة سائغ من جهة النحو وكأنها قريبة التركيب مما أزيح منه الظرف (مساء أمس Last night) فنقل إلى الصدر في الجملة الموالية (6ب) غير أن جمله (6ب) ليس معناها هو معنى جمله (6أ). ذلك أن الظرف (مساء lastnight) لايتعلق في (6ب) بالفعل (تناول الحشيش smoked) ، إذ لم يحدث فيه تغييراً، بل يتعلق الظرف بفعل «نبه mention» والسبب في ذلك واضح، فالظرف «مساء أمس» في العبارة(6ب) يتخذ معناه في الجملة ذاتها بسبب مجاورته للفعل «نبه mention» ولأنه انتقل من الجملة الأصلية بواسطة قاعدة الإزاحة. وخلافا لذلك فإن الظرف (غداً) في الجملة (6 ب) لايجوز أن يتعلق في هذه الجملة عينها بفعل (نبه metion)، لأن الظرف (غدا Tomorrow) يتضمن من الأزمنة المستقبل وأن فعل (نبه mentioned) يدل ببنائه على الماضي، ومع أن الظرف (غداً) يجوز أن يكون متعلقا بالجملة في الإستقبال (سيتناول الحشيش willsmoke) وبذلك يغير من معنى زمن الفعل بتخصيصه هنا ، فمع ذلك يتعذر نقله عن الجملة الأصلية العليا، لأن قاعدة إزاحة الظرف منع إجراءها في الجملة التالية والسفلى، وجود الفعل (نبه mention) وكون الفعل (نبه mention) لم يجز استعمال قاعدة إزاحة الظرف في الجملة التالية السفلى يجعلنا أيضا نفهم أنه لاينبغي أن نجري عبارة (6 ب) على أنها نائبة مناب عبارة (6أ). إلا أنه يجب أن نلاحظ أن نفس القاعدة، وإن كانت ملزمة في حالة (6ب) فإنها قد ولدت جملة غير سائغة نحويا، بينما هي في حالة (6 ب) منعت نوعا من التأويل للجملة الجائزة ، من جهة النحو ، بأن أحالت بعض معانيها. ونصادف هنا حالة يكون فيها خرق القاعدة النحوية غير شاهد على أن الجملة المولدة ليست جائزة : ذلك أن خرق القاعدة النحوية يثبت فقط عدم جواز الجملة بالنسبة لقراءة معينة. وعلى ذلك لاتكون جملة ما محالا على جهة القطع إلا إذا كانت جميع قراآتها وتخريجاتها غير سائغة من جهة النحو، مما ينبه على أن دور القواعد النحوية ليس محصوراً فقط في فصل الجمل الجائزة نحويا وتمييزها عن غير الجائزة في اللغة الإنجليزية، بل تكمن وظيفة هذه القواعد أيضا في مزاوجة الصورة السطحية للجمل وتطابقها مع معناها الملائم أو صورتها المنطقية. ويتبين من ذلك أن القواعد

النحوية، مثل قاعدة إزاحة الظرف، لها وظيفتان : توليد الجمل الجائزة نحويا بحذف ماليس سائغا، وفي ذات الوقت ربط البنيات السطحية للجمل ببنياتها المنطقية المشاكلة مع الحرص على إزالة كل تخريج فاسد للصورة المنطقية المقارنة للبنية السطحية.

ويمكن أن نبين كل ذلك أجلى بيان بإيراد الجمل الشرطية التي أداتها « إذا ، if». فقضايا من هذا القبيل :

If s_1 , then s_2

إذا كانت س$_1$ ، كانت إذن س$_2$

$$S_1 \supset S_2$$

غالبا ما ترد إلى الصورة المنطقية الرمزية،

س$_1$ $\subset$ س$_2$ ، $S_1 \supset S_2$ (وتقرأ س$_1$ تقتضي س$_2$)

وقد ترد إلى صورة أخرى شبيهة وربما بضم روابط منطقية مغايرة. إلا أن هذا التصور فاسد. ذلك أن الجمل الشرطية المسبوقة بإذا if كما لاحظ جيري موجان Jerry Morgan تجري مجرى الجمل الظرفية (كالحال مع الجمل المسبوقة بمتى when، وبحرف التعليل لأن because، . . .) فيما يخص بنيتها العميقة ، ولاسيما إذا كانت الجمل الشرطية المسبوقة (بإذاif) داخلة تحت حكم قاعدة إزاحة الظرف عن موضعه كاشتقاق (7ب)من(7أ)

7) أ .سيتناول سام الحشيش إذا وجده رخيصا	Sam will smoke pot, if he can get it cheap .
ب - إذا كان الحشيش رخيصا إذن كان سام متناولا له (=أ)	If he can get it cheap, then (=أ) sam will smoke pot

وقد اقترح مورجان أن يدخل أداة الجزاء «إذنthen» في الصيغة « إذا. . . if then, في كل تحويل اشتقاقي إثر قاعدة الإزاحة في جملة الشرط المسبوقة بإذا. وتتأكد هذه الوجهة من النظر في المثالين (8) و (9).

8) أ - أعتقد أن سام سيتناول الحشيش إذا كان رخيصا	Ithink Sam will smoke pot, if he can get it cheap.

ب - إذا وجد الحشيش رخيصا ،	If he can get it cheap, then
إذن أعتقد أن سام سيتناوله (=أ)	i think Sam will smoke po (أ=)
9) أ - من الممكن أن سيتناول سام	It is possible that Sam will smoke pot,
الحشيش إذا كان رخيصا	if he can get it cheap.
ب - إذا وجد الحشيش رخيصا ،	If he can get it
فمن الممكن إذن	then it is possible
أن سام سيتناوله(=أ)	that Sam will smoke pot(أ=)

ففي المثالين (8) و (9) قد نقلت قاعدة إزاحة الظرف جملة الشرط المسبوقة بإذا عن موضعها إلى صدر الجملة التالية (السفلى) فجملة الشرط في 8ب) كانت واقعة على أنها مفعول به لفعل أعتقد كالحال في جملة (8أ) . وعلى ذلك فمعنى العبارة 8) ب) مرادف للعبارة (8أ)، ومأخذها مشتق منها . وعلى هذا النحو ، فإن الجملة الشرطية في (9ب) واقعة موقع معمول شبه الجملة (من الممكن It's possible) ومن ثم كان معنى (9ب) مرادفا لمعنى (9أ) . ويجب أن نلاحظ محل ظهور أداة الجزاء : «إذن then» ففي (8ب) و (9ب) ظهرت الأداة إذن then في صدر جواب الشرط وجزائه مما يثبت وجهة نظر مورجان بأن هذه الأدة إنها اقحمت بعد دخول قاعدة إزاحة الظرف .

وكما لاحظنا آنفا فإن هذا الصنف من الأفعال والصفات تمنع إجراء قاعدة إزاحة الظرف من كل جملة مأخذها مشتق من جملة أخرى(عليا) . ولقد كانت الأمثلة التي سقناها محصورة في الفعل «أظن realize» والصفة (الكذب mistaken) و الفعل «نبه mention» . والمثالان (10) و (11) يكشفان على أن هذه القاعدة المذكورة قد تمنع ، في أحوال مشابهة لما سبق ، استعمال الجمل الشرطية المسبوقة بأداة الشرط إذا if .

10) أ . أظن أن سام سيتناول الحشيش ،	Irealize that Sam will smokepot,
إذا وجده رخيصا	if he can get it cheap.
ب* . إذا وجد سام الحشيش رخيصا ،	*if he canget it chaep, then I realize
إذن أظن سيتناوله (≠أ)	that Sam will smoke pot.
11) أ . إنه لمن الكذب أن يتناول سام	It is mistaken that Sam smokes
الحشيش إذا وجده رخيصا (≠أ)	pot if he canget it chaep
ب * . إذا وجد سام الحشيش رخيصا ،	*if he canget it chaep, then it is

ونجد في (12) حالة مشابهة للحالة (6) السابقة الذكر.

12) أ . لقد نبه ماكس على أن سام سيستقل إذا كان ماأخبرت به سوزان صحيحا .
Max mentioned that Sam will resign if Sue is telling the truth

ب. إذا كانت سو صادقة فيما أخبرت به ، إذن كان ماكس قد نبه على أن سام سيستقل
If Sue is telling the truth, then Max mentioned that Sam will resign .

فالجملة الشرطية المسبوقة بإذا في جملة (12ب) يفهم منها فقط على أنها مغيرة لمعنى فعل (نبه mention) ومتعلقة به وليست مغيرة لمعنى فعل (استقل resign) ويتبين تبعا لهذه الأمثلة ، أن جملا من هذا القبيل :

إذا كانت $س_1$ . . . . كانت إذن $س_2$

If s_1 , then s_2

ينبغي ألا تُرد بالضرورة إلى صيغ رمزية من مثل

$س_1 \subset س_2$ $\quad S_1 \supset S_2$

فإن أجزنا مثل هذا الرد من بنية سطحية إلى صورة منطقية كنا بذلك حملنا جملة من مثل (9ب) التي صورتها المنطقية شبيهة بجملة (13) محمل الصورة المنطقية الموجودة في جملة (14)

13) ◊ (ب ⊂ ك) $\quad (p \supset q)$

(وتقرأ من الممكن أن ب تقتضي ك) .

14) ب ⊂ (◊ك) * $\quad p \supset (\Diamond q)^*$

(ونقرأ ب تقتضي من الممكن ك . وهي بنية غير جائزة كما تدل على ذلك العلامة) *

وغالبا ماتكون الأغاليط المنطقية الكلاسيكية نتيجة لضروب مثل هذا الرد الفاسد .

ونستنتج من هذه الملاحظات على وجه اليقين أن قاعدة إزاحة الظرف التي هي ، كما رأينا قاعدة نحوية تقوم بدور حاسم في إيجاد علاقة بين بنيات الجمل في صورتها السطحية ، وبين بنياتها الشكلية المنطقية . ويترتب على ذلك أن القواعد التي تحدد أي الجمل هي سائغة من جهة النحو وأيها غير جائز لاتتمايز عن القواعد

التي تربط الصيغ المنطقية وبنيات الجمل في صورتها السطحيـة . وتقوم قاعدة إزاحة الظرف بهذين الغرضين .

ولهذه القـاعـدة أيضـا أهمية عظيمـة من عـدة وجـوه : منهـا أنـه يمكن أن نستعملها لكي نبين أن هنـاك حالات يجب أن يكـون ما يضمـر فيها ، ممـا يقتضيه سياق الجملة ، ظاهراً في البنية النحوية على وجه الإيماء والإشارة ، مستتراً متنحيا تبعا لقاعدة نحوية . ولنعتبر الحالة الاتية :

15) أ . إني سأصفعه إذا أبدى مرة ثانية مثل هذه الملاحظة	I'll slug him, if he makes one more crack like that
ب . إذا بدى مرة ثانية مثل هذه الملاحظة ، فسأصفعه	if he makes one more crach like that, I'll slug him .
ج . وملاحظة كهذه مرة ثانية منه وسأصفعه	One more crack like that and I'll slug him.

إن جملة (15ج) هي في المعنى بمنـزلة (15أ) و (15ب) أي أننا نفهمهـا على أن تركيبها نظير للعبارة «إذا كان . . . . . . إذن كان if - then وفي (15ج) تكون العبارة «أبدى "he makes" مفهومة مـن منطوق الجملة لامن لفظها . والإشكـال هو ما إذا كانت هذه العبارة (أبدى he makes) في (15ج) مضمرة ، محذوفة على وجه الإقتضاء حسب قاعدة نحوية أو هي مفهومة حسب قاعدة تربط البنية السطحية للجملة مع الصـورة المنطقيـة لها ، والقـاعـدة الأخيرة ليست نحـويـة . وتبين أمثلـة أخـرى بأن مايضمر على سبيل الإقتضـاء في مثل هذه التراكيب لايمكن أن يتعين إلا عن طريق السياق ومقتضى الحال أي عن طريق مايقدره المتكلم ويخمنه ولنتأمل المثال(16).

16) أ . وزجاجة أخرى من النبيذ وسأنصرف	One more beer and I'll leave.
ب . إذا احتسيت زجاجة نبيذ أخرى فإني إذن لمنصرف	if I drink one more beer then I'll leave
ج . إذا احتسيت أنت زجاجة نبيذ أخرى فإني إذن سأنصرف	if you drink one more beer then I'llleave
د . إذا أهرقت من النبيذ على ظهرى مرة أخرى فإني إذن لمنصرف	if you pour one more beer down my bach, then I'll leave

وقس على ذلك .

فالجملة(16أ) يمكن أن نفهمها من سياق منطوقها كما نفهم سائر مشتقاتها المتولدة عنها(16 ب ،16ج ، د . . . .)

غير أننا نستطيع أن نتبين أن بعض التراكيب الأسمية مثل (زجاجة نبيذ أخرى one more beer) في (16أ) يجوز توليدها من جمل أخرى عن طريق الإضمار بالحذف ولنعتبر الجمل(17) إلى (21).

17) أ ـ من الممكن أن أصفعه إذا أبدى مرةأخرى مثل هذه الملاحظة	It's possible that I'll slug him if he makes one more crack like that.
ب . إذا أبدى مرة أخرى مثل هذه الملاحظة فمن الممكن إذن أن أصفعه	One more crack like that, the it's possible that I'll slug him
ج . وملاحظة أخرى مثل هذه وإنه لمن الممكن أن أصفعه	One more crack like that, and it's possible I'll slug him
18) أ . أعتقد أني سأصفعه إذا أبدى مرة أخرى مثل هذه الملاحظة	Ithink I'll slug him if he makes One more crack like that
ب . إذا أبدى ملاحظة مثل هذه فإذن أعتقد أني سأصفعه	if he makes one more crack like that, and I think I'll slug him
ج. وملاحظة أخرى مثل هذه وأعتقد أني سأصفعه	One more, crack like that and I think I'll slug him
19) أ . أظن أني سأصفعه إذا أيدي مرة أخرى مثل هذه الملاحظة	Irealize that I'll slug if he makes one more crack like that.
ب.* إذا أبدى مرة أخرى ملاحظة كهذه إذن أظن صفعه .	*If he makes one more crack like that, then I rèalïze that I'll slug him
ج. *وملاحظة أخرى مثل هذه وأظن صفعه	*One more crack like that and I realize that I'll slug him.
20) أ . إنه من الكذب أني سأصفعه إذا أبدى مرة أخرى مثل هذه الملاحظة .	It's mistaken that I'll slug if he makes one more crach like that.
. ب.* إذا أبدى مرة أخرى ملاحظة كهذه إذن فإنه من الكذب أني سأصفعه	*If he makes one more crack like that, then it's mistaken that, then it's mistaken I'll slug him

ج .*وملاحظة أخرى كهذه وإنه	*One more crack like that and
من الكذب أني سأصفعه	it's mistaken that I'll slug him
21) أ . لقد كنت نبهته أني وددت	I mentioned that I would slug him
لو صفعته إذا أبدى ملاحظة كهذه	if he made one more crack like that
ب . *إذا أبدى ملاحظة كهذه إذن	If he made one more crack likethat´then
قد نبهت أني وددت لو صفعته	I mentionned that Iwould slug him
ج .*وملاحظة أخرى كهذه وإني	*One more crack like that and
قد نبهت أني وددت لو صفعته .	Imentioned that Iwould slug him.

وينبغي أن نتبين بوضوح من هذه الأمثلة ونظائرها أن الصيغ الشبيهة ب (15ج) تكون متولدة ومشتقة من جمل متقابلة شرطية مسبوقة بإذا ، لأن الجمل المتقابلة بمنزلة عبارات مؤولة ينوب بعضها عن بعض وتضبطها قيود نحوية . ويترتب عن ذلك أن تكون هذه الأنواع من التراكيب الإسمية مثل « وملاحظة كهذه مرة ثانية(one more crack) في (15ج) مشتقة من جمل تتضمن كل واحده منها الأخرى وحرف العطف ا لذي هو الواو and في هذه الصيغة ليس مضمرا وإنما المحذوف هو هذا التركيب «إذا . . . . . . إذن if - then . وجملة (16أ) هي من قبيل هذا التركيب الذي يمثل فضلا عن ذلك ، مراعاة القيود النحوية أحسن تمثيل . ولنعتبر أمثلة (22) .

22) أ . وزجاجة نبيذ أخرى وسأنصرف	One more beer and I'll leave
ب . وزجاجة نبيذ أخرى	One more beer and
وأعتقد أنى سأنصرف	I think I'll leave
ج . وزجاجة نبيذ أخرى وإنه	One more beer and
من الممكن أن سأنصرف	it's posible that I'lll leave
د .* وزجاجة نبيذ أخرى	*One more beer and
وسأظن الانصراف	I'll realize that I'll leave
هـ . وزجاجة نبيذ أخرى وإنه لمن	One more beer and it's
الكذب أنى سأنصرف	mistaken I ' ll leave
و .* وزجاجة نبيذ أخرى وقد نبهت	*One more beer and Imentioned
أنى وددت لو انصرف	that Iwould leave.

وتقدم لنا هذه الحالات أدلة قوية على إمكان توليد صيغ مماثلة للحالة الواردة في (16أ) بحيث تكون صورة هذه الصيغ على وزان إذا . . . . إذن "if - then" وتجيز التراكيب الإسمية من نحو قولك « وزجاجة نبيذ أخرى one more beer الإقتضاء في جملة الشرط : فلو لم توجد جملة الشرط المسبوقة بإذا if ، حين توليد صيغ من قبيل (16أ) لظلت العبارات المشتقة في (22) غير مفسرة، ويترتب على ذلك أنه لايمكن ، في مثل هذه العبارات والصيغ أن نجرؤ على تأويل ماأضمر وأن نعيد بناءه إلا من خلال السياق وفحوى الكلام ، فالإضمار ينبغي أن يكون له طريق حتى يمكّننا من إعادة تكوين جملة بكاملها أثناء العمل بقاعدة إزاحة الظرف ، وإذن ينبغي أن يزول الاضمار بالحذف تبعا لقاعدة نحوية . وهكذا فإن قواعد الإضمار والحذف في التضمين النحوي ينبغي أن تكون مستندة على دلالة الحال مما يشعر به السياق، أي على مايقتضيه ويقدره المتكلم . ولنرجع الان إلى مادرسناه من وقائع وشواهد إبتداء من (1) إلى (14). ومن خلال دراسة هذه الشواهد توصلنا إلى نتائج أهمها :

النتيجة الأولى : إن قواعد النحو التى تولد الجمل الجائزة في اللغة الإنجليزية مع حذف مالايجوز منها ليست متمايزة ولامنفصلة عن القواعد التي تربط البنيات السطحية لجمل هذه اللغة بصورها وبنياتها المنطقية المتفقة معها . وقد يقال بأن السبب في ذلك أن قاعدة إزاحة الظرف تقوم بمهمتين اثنتين في نفس الوقت . وتوجد وسيلة تمنع قبول هذه النتيجة الأولى كأن ندعي أن هاهنا قاعدتين تجريان مجرى قاعدة إزاحة الظرف، وتستلزمان نفس القيود، وأن إحدى هاتين القاعدتين راجعة إلى النحو، والأخرى تربط البنيات السطحية بالصور المنطقية . إلا أن الركون إلى مثل هذا الإفتراض من شأنه أن يجعلنا مضطرين إلى أن نصرح مرتين اثنتين بقاعدة واحدة على نحو مختلف مما يفوّت علينا إمكانية التعميم وهو غرض مهم .

النتيجة الثانية : وتحمل النتيجة الأولى سنداً قويا يدعم نظرية الدلالة في النحو التوليدي : ذلك أن هذه النظرية تعتمد على أن قواعد النحو هي بمنزلة القواعد التي تربط البنيات السطحية للجمل بصورها المنطقية المشاكلة لها .

وإلى حد الآن فإن النظرية التوليدية الدلالية هي وحدها النظرية التي اقترحت نفسها فجاءت منسجمة مع النتيجة الأولى وينبغي أن نلاحظ أن كلتا النتيجتين السابقتين تتعلقان بنوع خاص من الحجج يكاد علم اللسان يقوم عليها

بكامله، خلال العقد ونصفه الأخيرين أقصد أنه إذا اضطررنا أن نصيغ مرتين قاعدة واحدة، فهذه النظرية فاسدة، على معنى أنها ليست فقط منسجمة من جهة المنطق بل طريق استقرائها فاسد أيضا. وقد تبين على أساس هذه الحجة أن النظرية الصوتية (الفونولوجيية) الكلاسيكية كانت فاسدة (نراجع هال Halle، 1959، وتشومسكي 1964). وإذا حصل الاتفاق أمكن أن نتبين على ضوء هذه الحجة القائلة بأن الفونولوجيا الكلاسيكية باطلة، وجوب التسليم بالنتيجة الأولى والثانية من بحثنا.

وإذا جرى الأمر على هذا الحال فقد يتفق أن يوجد بعض من لاينزعجون وقد أحوجتهم نظرية ما أن يصيغوا نفس القاعدة مرتين إثنتين. وفي الحقيقة قد يوجد من الأشخاص ممن يفضلون مثل هذه النظريات. ومثل هؤلاء لايقبلون ماقدمنا من الحجج بالطريقة التي عرضناها. وإذن فهم لايسلمون بالحجج المضادّة مما هومعتاد شائع في الفونولوجيا الكلاسيكيية، كما يرفضون ماتوصلنا إليه من نتائج. ويقينا إنه في غياب مثل هذه الحجج الأخرى لانرى أي دليل أمبيريقي، إن وجد نستطيع أن نقدمه بين أيدينا حتى نثبت ما إذا كان النحو مرتبطا بالمنطق، وكيف تتفق القاعدة المنطقية مع القاعدة النحوية. وإذا كان إثباتنا بالإيجاب يتعين علينا أن نبحث كيف يكون ذلك. وإني شخصيا لاأرى كيف يمكن أن يوجد مثل هذا الدليل. وإذا كان ذلك كذلك، لم يعد السؤال تجريبيا أمبيريقيا. وحتى إذا رفضنا قبول مثل هذه الحجج كان لنا أن نقرر على وجه الفرض والتقدير بأنه لاتوجد أية علاقة بين النحو والمنطق وهذا تحكم محض.

ومن تمسك بأن يعرف ماإذا كانت مسألة ارتباط النحو بالمنطق هي مسألة أمبيريقية احتاج أن يبين أي نوع من وجوه الأدلة يكون صائبا، وأي ضروب الحجج هي وجيهة فيما يخص هذا الإشكال. وماينبغي الالتفات إليه في نمط مااستخدمناه من الحجة (وهو أمر مقبول بوجه عام في علم اللسان التوليدي) هو كونه أتاح لنا أن نستعمل اعتبارات أمبيريقية اختبارية.

الفصل الثالث

التسوير : أقسامه وأحكامه

لنعتبر الجمل من (1) إلى (4)

1) عالم الآثار هذا قد عثر على تسعة ألواح (إبهام)	That archaeologist discovered ninetables ambiguity
2) جميع الأطفال حملوا الأريكة إلى الطابق العلوي (إبهام ، معنى مجمل)	All the boys carried the couch upstains (ambigu..)
3) كل طفل قد حمل الأريكة إلى الطابق العلوي (الخلو من الإبهام)	Every boy carried the couch Upstains (non ambigu..)
4) قد عثر عالم الآثار هذا على بعض الألواح (الخلو من الإبهام .)	That archaeologist discovered few tablets (non ambigu)

إن الجملة (1) مجملة المعنى وداخلة تحت مقولة الإبهام ، فهي تدل إما أن عالم الآثار قد عثر على مجموعة مكونة من تسعة ألواح و إما أن عدد الألواح مما عثر عليه كان مقداره تسعا على جهة الحصر، حتى و إن لم توجد في مجموعة واحدة . والجملة (2) هي كذلك مجملة المعنى ، فإما أنها تعنى أن مجموعة كلها مكونة من الأطفال قد حملت الأريكة إلى الطابق العلوى ، و إما أن كل واحد منهم قد حمل الأريكة مفرداً . أما (3) و (4) فليس بهما إبهام ولا إجمال . إذ (3) لاتجيز القراءة التي يفهم منها أن مجموعة مكونة من الأطفال قد حملت الأريكة ، فمنطوقها يدل فقط على أن كل طفل قد حمل الأريكة ؛ وكذلك (4) لايفهم منها أن عالم الآثار قد عثر على مجموعة من الألواح غير معلومة العدد ، بل إنما تدل فقط على أن المقدار الكلي للألواح مما عثر عليه العالم كان قليلا . ونطلق على هذين الصفتين من القراءة مصطلحي «القراءة المجملة» و «القراءة المخصوصة بالتسوير . »

ولنفترض الآن أننا جعلنا جملا من مثل (1) و Ø واقعة موقع المفعول به من نحو ظن. فنحن هنا نتوقع أن نصادف ازدياد انتشار نطاق الإبهام في التسوير. وإنما تظهر نطاق محتملات المجمل في صنف القرآت المخصوصة بالتسوير ولاتظهر في صنف قر آات المجمل ولندرس مثلا(5) و (6).

5) اعتقد سام أن ذلك العالمَ بالآثار قد عثر على تسعة ألواح	Sambelived that that archaeologist discoverrd nine tablets
6) أ . اعتقد سام أن عدد الألواح مما عثر عليه عالم الاثار كان مقداره تسعا	Sam belived that the number of tablets that that archaeologist discovered was nine
ب . اعتقد سام أن ذلك العالم بالآثار قد عثر على مجموعة من تسعة ألواح .	Sam believed that archaeologist discovered was nine
ج . إن عدد الألواح مما يعتقد سام أن ذلك العالم بالآثار قد عثر عليه هو تسعة .	The number of tablets that Sam believes that that archaeologist discovered is nine
د . إنه من مجموع تسعة الواح ، أعتقد سام أن العالم بالاثار كان قد عثر عليها .	of a group of nine tablets, sam believed that arachaeologist discovered them.

إن الجملة(5) محتملة لثلاث تخريجات ؛ فإما أن نفهم على أن دلالتها دلالة مطابقة للجملة (6) إذا كان نطاق التسوير فيها متنا ولا لكل ماوقع تحت فعل اعتقد believe؛ وإما أن دلالتها تحمل علي معنى(6 . ج) حيث يكون نطاق التسوير فيها غير داخل تحت فعل اعتقد : believe ، وإما أن قراءتها تخرج على وزان قراءة (6ب) ، ونقع في هذه الحالة على قراءة مجملة ، ويكون الإجمال محصوراً تحت نطاق فعل اعتقد غير أن جملتنا أقصد (5) لايجوز أن يكون منطوقها هو منطوق (6د) إذ المعنى المجمل في هذه الحالة وقع خارجا منتشرا عن نطاق فعل اعتقد believe والسور الكلي ، وهو هنا لفظ (جميع All) يجرى هذا المجرى كما يوضح ذلك (7) و (8).

7) اعتقد سام أن جميع الأطفال قد حملوا المائدة إلى الطابق العلوي	Sam believed that all the boys carried the table upstairs

Sam believed that the boys who	8)أ . اعتقد سام أن الأطفال الذين
"individually" carried table upstairs	حملوا (فرادى) المائدة إلى
included all the boys.	الطابق العلوي هم كل الأطفال .
Sam belived that a gọup	ب . يعتقدد سام أن مجموعة مكونة
consisting of all the boys	من جميع الأطفال قد حملت
carried the table upstairs	المائدة إلى الطابق العلوي .
The boys who Sam believes	ج . إن الأطفال الذين يعتقدهم سام
carried that table upstairs	قد حملوا تلك المائدة إلى الطابق
include all boys.	العلوي يتضمنون كل الأطفال.
Of a group consisting of all	د . إن مجموعة مكونة من جميع
the boys, believed that they	الأطفال ، قد اعتقدهم سام أنهم (جميعا)
(jointly) carried the table upstairs.	حملوا المائدة إلى الطابق العلوي

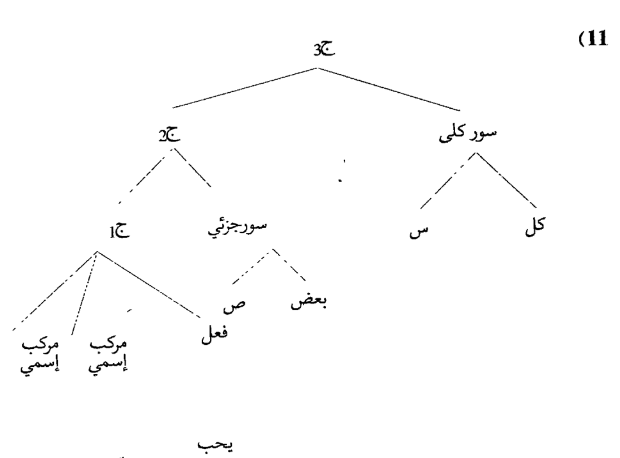
إن الجملة (7) قد تكون قراءتها مقتضية لكل من قراءة (8 أ ، ب ، ج) غير أنها لاتتناول (8د). ولا أدرى كيف يمكن أن أوضح عن طريق التمثيل الرمزي رسم هذا النوع من القراءة المجملة ذات المعنى العام. إلا أنه مهما تكن طريقة التمثيل الرمزي الصوري ، فإن إمكانية بقاء النطاق على إجماله محتملا للتخريجات أصبحت غير واردة وخاصة مع وجود معيار التسوير.

ولنعتبر الآن بعض ضروب الا ستلزام أو اللزوم المأخوذ من الوقائع والشواهد الآنفة الذكر. ولنبتدأ أولا في دراسة بعض الجمل مثل (9) و (10).

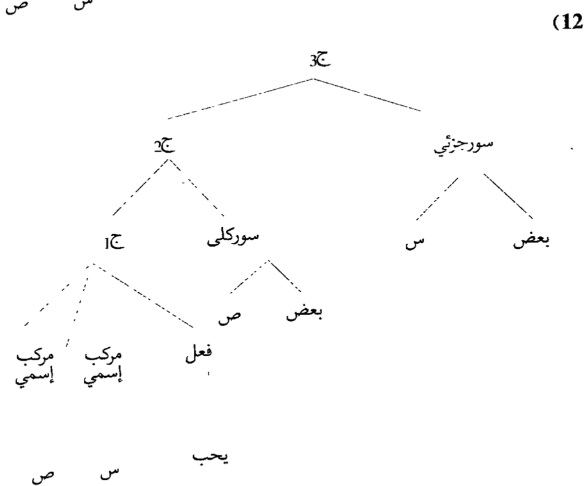
Every one likes someone	9) كل أحد يحب واحدا من الناس
Someone liked by every one	10)كل واحد يوجد محبوبا من بعض الناس

وفي لهجتي ، وليست هي لهجة كل متكلم باللغة الإنجليزية ، لايجوز أن يكون معنى (9) مطابقا لمعنى (10) إ ذ أن (9) صورتها المنطقية من طراز تشجير جمله (11) بينما تكون صورتها المنطقية على وجه التقريب نظيرة لتجشير (12) .

(11


ج3
ج2
سور كلي
ج1
سورجزئي
س
كل
ص
بعض
فعل
مركب
إسمي
مركب
إسمي
يحب
س
ص

(12


ج3
ج2
سورجزئي
ج1
سوركلي
س
بعض
ص
بعض
فعل
مركب
إسمي
مركب
إسمي
يحب
س
ص

ولكي نربط الصور المنطقية للقضايا بماشاكلها من البنيات السطحية ينبغي أن تكون هناك قاعدة يجوز أن نطلق عليها . "Quantifier - lowering حصر نطاق السور بتخصيصه . »

وهي قاعدة في مثال (11) خصص بها لفظ السور (بعض) نطاق المركب الإسمي الذي علامته(ص y) فأفقر ماصدقه وكذلك ارتفع بواسطة لفظ السور الكلي (كل every) نطاق المركب الإسمي المرموز إليه بحرف (س x) فاغتنى ماصدقه وهذه القاعدة تجرى أيضا في (12). وفي لهجتي، وهي ليست لهجة كل متكلم باللغة الإنجليزية، يوجد نوع من الشروط التقيدية الضابطة تختص بالأزواج الممكنة للصور المنطقية والبنيات السطحية، وهي ضوابط تنص وجوبا على أنه إذا ظهر صنفان من الأسوار في البنية السطحية لجملة واحدة بعينها فإن السور الواقع في أقصى طرفها الأيمن (في الغة الإنجليزية الأيسر) ينبغي أن يكون السور الأغنى والأوسع ماصدقا في كل صورة منطقية للجملة. وهذا النوع من الشروط القيدية هو الذي يفسر في لهجتي الفارق في المعنى بين (9) و (10) وعلى ذلك فكل وصف للعلاقة بين الصورة المنطقية للجملة وبنيتها السطحية كالحال في (9) و (10). ينبغي أن يتضمن قاعدة تكون في جوهرها شبيهة بما أطلقنا عليه حصر نطاق السور بتخصيصه (و إن شئت عكس هذه القاعدة قلت ارتفاع نطاق السور بتعميمه "Quantifier - raising" . ومن ثم فإن قاعدة حصر نطاق السور أو «عكسها» تصبح هي قاعدة الإزاحة وتبديل الأوضاع في الحملة الإعرابية على معنى أنها تبدل السور من جزء معين من التشجير. وقد درس john R. Ross جون روس قواعد التبديل والإزاحة دراسة مفصلة. وكان قد اكتشف أن هذه القواعد **«ولاسيما قواعد التخصيص : chopping rules التي قاعدة الحصر التخصيص جزء منها . »** تخضع لبعض القيود الأكثر عموما. ويقضي بعض هذه القيود وهو معروف باسم قيد البنيات المنسوقة المعطوف بعضها على بعض ألا يكون شيء من قواعد الإزاحة مجوّزا زيادة عنصر أو إلغاء حدّ من الجملة التي يقع في بنيتها عطف. وبيان ذلك من الجمل (13)إلى(15).

13) أ. جون وبيل متشابهان	John and Bill are similar
ب. جون يشبه بيل	Johnis similar to Bill
14) أ*. من هو جون وشبيه	*Who is John similar to
ب . من يشبهه جون؟	Who is John similar to

15) أ . *بيل وجون وهما شبيه — *Bill, John and are similar

ب . بيل جون يشبهه — Bill, john is similar to.

ففي الجملة (13) يكون المبتدأ أو الفاعل) وهو مركب اسمي منسوقا «جون وبيل» أي معطوف عليه ومعطوف. وفي (13ب) لايوجد مركب إسمي منسوق. ولنأخذ المركب الإسمي الذي هو في موقع «بيل» فيما عرضنا من الأمثلة ولنفر ض أننا نريد أن نبني هذا الإسمي وأن صيغه في صورة الإستفهام. وهكذا نجد هذا الأمر ممكنا في (14ب) حيث إن هذه الصياغة التي ورد فيها المركب الإسمي « بيل Bill » ليست جزءا من بنية منسوقة. ولكن هذا العمل مستحيل في (14أ) حيث وقع الإستفهام على جزء من صياغة منسوقة بحرف الواو وبالإضافة إلى ذلك لنعتبر الجملة (15) من جهة كون المركب الإسمي فيها واقعا موقع الفاعل أو المبتدأ. فسنجد في (15ب) أن الفاعل (أوالمبتدأ) بيل Bill أمكن نقله إلى صدر الجملة لأنه ليس جزءا من صياغة منسوقة بحرف العطف. أما في (15أ) حيث يكون المبتدأ، وهو بيل Bill ، جزءا من بنية منسوقة فلايجوز نقله إلى صدر الجملة.

ولنرجع مرة أخرى إلى قاعدة حصر نطاق السور وإلى ما كنا أقمناه من تمييز بين القراءة المجملة والقراءة المخصصة بالتسوير في كل من لفظتي (تسعة nine) وجميع all.

وفي حالات التسوير الحقيقي حيث يكون نطاقه جاريا به العمل فإن قاعده حط السور وإفقاره يكون لها أثرها، فيخصص السور نطاق المركب الإسمي مما اشتمل عليه المتغير المقيد تقييد افقار. وهكذا الحال مع السور الجزئي (بعض some) من مثالنا (11) فقد أدخل هذا السور تقييدات صيقت من محامل المركب الاسمي مما احتواه المتغير ص ونتوقع في مثل هذه الحالات أن تنطبق على البنيات المنسوقة ماكان روس Ross قد اعتبره التقييدات، على معنى أنه إذا كان المتغير مندرجا وداخلا في المركب الاسمي بطلت قاعدة حط السور وحصره. غير أن هذه الحالة لاتجرى إلا مع الأسوار مما تقتضيه القراءة المجملة. ذلك لأن هذه القراءة هي التي لم يتحدد نطاق التسوير فيها، ومن ثم لاتجرى فيها قاعدة حصر السور وحطه بتخصيصه. ويبين هذا تمام التبين (16) و (17)

16) أ . جون وتسعة أطفال متشابهون (غير مجملة ولاابهام فيها)	John and nine boys are similar
ب جون وجميع الفتيات متشابهون (لاابهام)	John and all the girls are similar
ج. *جون وكل عالم في اللسانيات متشابهون	*John and every linguist are similar
د ـ *بعض الفلاسفة وجون متشابهون	Fewphilosophers an john are similar
17) أجون يشبه تسعة أطفال (ابهام) .	John is similar to nine boys
ب . يشبه جون جميع الأطفال (ابهام)	John is similar to all the boys.
ج . يشبه جون كلِ عالم في اللسانيات (لإإبهام)	John is similar to every linguist
د .بعض الفلاسفة يشبه جون (لاابهام)	Fewphilosophers are similar to john

وبمقارنة(17) بجملة (16أ) نجد أن (17أ) مجملة، مبهمة المعنى إذ يجوز أن تدل إما على أن تسعة أطفال يشتركون في خاصية واحدة بعينها ويقتسمونها مع جون ؛ وإما أن هناك تسعة أطفال يقتسمون خاصية غير معينة معه. أما (16أ) فهي لاتحتمل إلا قراءة واحدة على مايتبادر إلى الذهن إذ ينبغي أن تكون هذه الخاصية المشتركة في(16أ) واحدة كالحال في القراءة المجملة في(17أ) ومن ثم فإنه لايجوز أن نفهم من قراءة (16أ) أن جون john يقتسم خصائص مختلفة مع كل واحد من الأطفال التسعة. ونفس هذا الحكم يصدق على كل من(16ب) و (17ب). وقد كانت هذه الحالة محتلمة الوقوع، بل يمكن التنبؤ بها، لأن قراءة السور الحقيقي لكل من (16أ ، ب) ارتفعت، إذ منعها تطبيق القيد الخاص بالبنيات المنسوقة المشتملة على قاعدة حط السور يتخصيصه للمحتملات الكثيرة حيث لم يبق منها في (16أ، ب) إلا قراءة غير مجملة، ولما كان السوران «كل every » و «بعض few» يمنعان القراء المجملة، ويجيزان فقط القراء المقيدة بالتسوير، كانت الجملتان (16ج)و(16د) تعتبران فاسدتين وغير جائزتين نحويا ؛ لأن التأويل الاشتقاقي لمثل هذه الجمل تتأدى فيه قاعدة حط السور بالتخصيص إلى خرق القيد الالزامي الموجود في الصيغ المعطوفة عطف النسق. ولو أننا قارننا العبارتين (17ج) و (17د) غير المنسوقتين السالمتين من جهة النحو لوجدنا أن قاعدة حط السور فيهما لاتخضع فقط للقيد الإلزامي على ماذكر «روس Ross» بل وتتبع أيضا

في الحكم سائر القيود مما هو متعلق بأنواع التحويلات المؤولة من جهة الإشتقاق تأويل النقل والإزاحة. (و لمزيد تفصيل يستحسن الرجوع إلى ليكوف 1970).

ولنفحص الآن بإمعان ماتبينه هذه الوقائع والشواهد العينية. فأولا تكشف هذه الوقائع عن وجود قراءة مجملة يختص بها صنف من الأسوار لما نعرف صورته المنطقية بعد تمام المعرفة، إذ كل مانعرفه عن هذه الصور كونها لاتستخدم نطاق التسوير. ثم من ناحية ثانية قد رأينا أن القواعد التي تربط الجمل المشتملة على الأسوار الحقيقية بما يوافقها من الصيغ المنطقية تكون خاضعة لضرورة القيود حين تحول وتنقل نقل إزاحة كما قال بذلك روس Ross. وهذه القيود مسلطة مطبقة على القواعد النحوية كقواعد صياغة الأسئلة وحالة نقل المركب الإسمي وغيره إلى صدر الجملة Topicatisation كما ذكرنا في (14) و(15). وهكذا فإن القواعد التي تربط البنيات السطحية للجملة المشتملة على الأسوار الحقيقية بما يضاهيها من الصيغ المنطقية تخضع لنفس القيود التي تحكم القواعد النحوية المعهودة. ولاينبغي أن نستغرب من هذا لأن ضروب خرق قاعدة حط السور قد تؤدي إلى تكوين جمل غير سالمة من جهة النحو مثل (16ج، د) وعلى هذا النحو يبدو أن قاعدة حط السور « بإفقاره لمحتملات المركب الإسمي» تقوم بمهمتين اثنتين: فهي لاتعلل الإختلاف الموجود بين الجمل النحوية الجائزة من غيرها فحسب «ولنقارن في ذلك بين [16ج، د] إلى [17ج، د]» بل وأيضا تستخدم لربط الصورة المنطقية للجمل ببنياتها السطحية المشاكلة لها. وفوق ذلك ينبغي أن نلاحظ على أن مثل هذه القاعدة، وقوة قيدها مطردة على نحو لاتمنع توليد الجمل في كل من (16ج) و (16 د)، وإنما لاتجيز فقط ضروبا من القراءة في الجمل (16أ، ب) ثم إنها لاتنتج حالات شاذة نحويا في(16أ، ب) وإنما تقيد فقط من المحتملات الممكنة لدلالة هذه الجمل. ونصادف هنا حالة أخرى تبين لنا أن قواعد النحوية التي تفصل الجمل الجائزة نحويا من غير الجائزة لاتتمايز عن القواعد التي تربط الصيغ المنطقية بالبنيات السطحية للجمل. وعلى ذلك فإننا نستنتج من هذه الوقائع العينية نفس النتائج لما كنا استخلصناه من الوقائع المعالجة في الفصل السابق.

الفصل الرابع

الأفعال الإنجازية (الإنشائية)

لقد رأينا في الفصلين الثاني والثالث أن القواعد ، مثل قاعدة إزاحة الظرف ، وقاعدة التسوير الخاصة بحط محامل اللفظ ، كلها تؤدي وظيفة مزدوجة . فهاتان القاعدتان تستخدمان إما في تمييز الجمل الصحيحة من جهة النحو، وإما إنها تربط البنيات السطحية للجمل بمايشاكلها ويقابلها من الصيغ المنطقية . وعلى ذلك فمثل هذه القواعد تثبت ماأطلقنا عليه النظرية الدلالية التوليدية . وتتمسك هذه النظرية بأن البنية النحوية المحايثة والملازمة لجملة هي عينها الصورة المنطقية للجملة ذاتها ، وبالأولى فإن القواعد التي تربط الصورة المنطقية بالبنية السطحية هي على وجه الدقة قواعد النحو وإذا صحت النظرية الدلالية التوليدية ترتب عنها أن تكون دراسة الصورة المنطقية للجمل في اللغة الإنجليزية غير متمايزة ولامنفكة عن دراسة النحو ؛ مما يدل على أن بعض الإعتبارات اللسانية الإختبارية الامبريقية يمكن أن يكون لها أثرها ومفعولها على مايتخذ من أحكام تتعلق بالكيفية التي بها ينبغي أن ترسم الصورة المنطقية للجمل رسما تمثيليا . كما يعني هذا أيضا أن الصورة المنطقية ينبغي أن تمثل بواسطة تشجير كل عبارة مركبة . وسنبحث في هذا الفصل العلة التي من أجلها يمكن أن تؤثر هذه الإعتبارات اللسانية على مسألة التمثيل التشجيري أقصد تأثير هذه الإعتبارات على مسألة القوة الإنجازية للعبارة في صورتها المنطقية . وسندرس على الخصوص بعض الحجج اللسانية التي تثبت أن الجملة التي قوتها قوة انجاز وتحقق ينبغي أن تمثل في الصورة المنطقية بواسطة فعل إنجاز ، سواء أكان ظهوره بارزاً في البنية السطحية للجملة أم لم يكن ذلك ممكنا . وليست هذه الحالة مستغربة فيما يخص الجمل الإنشائيةالطلبية كصيغ الأمر والاستفهام . وواضح أن جملا من هذا القبيل «آمرك أن تذهب إلى المنزل Iorder you to go home ، مما يوجد فيها فعل طلبي تنجيزي مذكور صراحة، وهو هنا فعل

أمر، تنـدرج في نفس العلاقـات المنطقـية كما هـو الحـال في صيـغة الأمـر «ادخل الدار go home» وهي صيغـة خاليـة من فعل تنجيزي مـذكور على وجـه صريح في بنيتها السطحية ونستطيع أن نجـد عند روبان ليكوف ، Robin Lakaff 1988 ، حججا لسانيـة تقوّى مثل هذا التحليل لصيغ الأمـر. كما أنه يجب ألا نستغرب كثيرا إن نحن أكـدنا على الصورة المنطقيـة للصيغ الإستفهاميـة وأنه ينبغي أن تـرسم على نحو ممـاثل. ومن جهة أخرى يمكن أن نفترض أنه يجب أن نميـز الصيغ الخبرية في صورتها المنطقية عن الصيغ الطلبية الإنشائية منها والاستفهامية ، وغيرها وينبغي أن يكون معيار التمييز غياب الفعل الإنجازي (أو مايجري مجرى الجهة). غير أن هناك كثيرا من الحالات (البنيـات والحقائق Data) تدل على أن هـذه الجمل الخبرية ذاتها يجوز أن نرسمهـا في شكلها المنطقي بـواسطة فعل تنجيـزي يقرب معـناه من فعل (قال say أو «اثبت state» وهكـذا يتبين أن الصـورة المنطقيـة للصيغ الأمـريـة والاستفهامية والخبرية أن نمثل لها بالشكل «T»

(T)

ففي الرسم(T) يمثل الرمز م 1 محتوى حكم القضية الدالة على الأمر والطلب أو الخبر ويجب أن نلاحظ أنه في القضية الخبرية يكون محتوى الحكم فيها هو المقصود

بالصـدق أو الكذب لا الجملـة في مجموع أجـزائها. مثـلا لـو قلت لك «أثبت أني بريء I state that Iam innocent" فأجبتني : «هذا كذب» "that 's false" كنت هنا تنفي من هـذه الجملة كوني بـريئا ولم تتعرض في شيء إلى إثبـاتي. وبعبارة أوضح ففي الجمل التي يـوجـد فيها الفعل الإنجـازي الصريح أو مـا في معنـاه كالقـول والتقريـر والإثبات الخبري، فإن محتـوى القضية، صـدقا كان أو كـذبا، لاتتنـاوله الجملـة إن نظرنـا إليهـا في مجموعهـا بل يتعلق المحتـوى فيها بما وقع في حيـز الفعل الإنجازي. ففي الجملة «اثبت أنى بـرىء I state that I am innocent" يكون المصدر المؤول وهو بـراءتي المفعول المباشر والجملة المؤولة بالمصـدر «أنني بريء» جملة مدمجة وتتضمن محتـوى القضية. وعلى هذا فيجب ألا نستغـرب أنه حتى في الجمل الخبرية ينبغي أن تكـون قوة فعل الكـلام للجملة الخبريـة المثبتة في صـورتها المنطقية ممثلة ومعبرا عنها بلفظ فعل إنجازي أو إنشائي.

وفيما قمنا به من تحليل في الخطاطة (T) يتضح أننا قد عبرنا عن فاعل الأفعال الإنجازية أو.مبتدئها) ومفعولها غير المبـاشر بعبارات رمزية هي س و ص وهذه هي الصور المنطقية لها. وتعيّن القواعد النحـوية فاعل الفعل الإنجازي (أو المبتدأ) على أنـه ضمير المتكلم، والمفعـول غير المباشر على أنــه ضمير المخـاطب. وعلى هـذا فـلاتحتــاج الصيغ المنطقيـة إلى أن تتضمن الإشـارة إلى ضمير المتكلـم والمخـاطب بـاعتبارهما متمازيـن عن ضمير الغائب. فلـو ظهـرت عنـاصر أخرى في العبـارات المرموز إليها بـالحرفين س ، ص داخل المحتوى م1 لجرت مجرى المتكلم والمخـاطب على التوالي، وخضعت بـذلك للقاعدة النحويـة، وهي قاعدة المطـابقة التي تنص على أن المركب الاسمي يجب أن يكون ضميره العائد عليه مطابقا له. وهكذا فإن كل أصناف وقوع الضمائر سواء أكانت للمتكلم أو المخـاطب، لاتخلو من أن تكون إما مبتدأ أو فـاعلا أو مفعولا به مبـاشرا للفعل الإنجازي، وإما أن تكون جـارية على قاعدة المطابقة كتطابق التابـع لمتبوعه. والتحليل الذي قمنا به في نموذج(T) ، وما أرفقنـاه به من تفسير لكل من ضمير المتكلم أو المخـاطب يسمح لنـا كل ذلك بأن نتنبأ بحالات أخرى إذ أنه لما كانت خطاطة (T) مماثلة لما نجده في حالة الأفعال غير الإنجازية الدالـة على الأمر والطلب والمحكية بالقول ، كان لنـا أن نتنبأ بأن القواعد النحوية المتعلقة بالأفعال العادية مما يظهر صراحة في جمل اللغة الإنجليزية، يمكن تعميمها في جميع حالات الأفعـال الإنجازية حتى لو لم تظهر هـذه الأفعال بارزة في البنية السطحية للجملـة مثلما هو الحال في الصيغ الطلبية من الأمريـة والإستفهامية

والجمل الخبرية البسيطة. ولما كان تحليل الجمل الخبرية البسيطة يثير كثيرا من المناقشات كان من الأفضل أن ننظر في بعض الحجج النحوية، وهي حجج تبين على أن الجمل الخبرية البسيطة يجب أن تحتوي في صيغتها المنطقية على الفعل الإنجازي الدال على القول أو في معناه «وإن كانت هذه الجمل الممثل بها هنا غير فصيحة في اللغة الإنجليزية، وإنما هي لغة العامة . . . »

ولنعتبر الجمل الاتية

1) الحلوى الإنجليزية (القشدة)، أحبها	Egg creams, I like

فالمركب الإسمي في الجملة (1)وهو الحلوى الإنجليزية مفعول به (منصوب على الإشتغال) وقد انتقل هذه المركب الإسمي إلى صدر الجملة تبعا لقاعدة الإزالة والنقل عن المحل الأصلي. والان يجب أن نعتبر هذه الشروط العامة التي تضبط هذه القاعدة وتطبق عليها.

2) يقول جون بأن الحلوى الإنجليزية، يحب	John says tha egg creams, he likes
*3) وكون الحلوى الإنجليزية يحب، فذلك يقلق جون	*The fact that egg creams, he likes bothers john
*4) رأى جون في منامه، الحلوى أحب	*John, dreamed that egg. creams, he likes

وتبين الجملة (2)أن قاعدة الإزاحة والنقل عن المحل الأصلي إلى الصدر تطبق في حيز ما تسلطت عليه الأفعال المحكية بالقول أو في معناه. غير أن الجملتين(3) و (4)تبينان أن هذه القاعدة غير سائغ تطبيقها بوجه عام في حيز تراكيب موقعها من الإعراب إما مفعولات أو مؤولة بالمفعول أو بمصدر هو مبتدأ أو فاعل.

و إذن فهذه القاعدة مخصوصة بمفعولات الأفعال المحكية بالقول أو في معناه ولو لم نقم بتحليل يضاهي تحليل نموذج (T)كنا اضطررنا أن نذكر بأن هذه القاعدة تطبق في موضعين: إما في حالة معمولات الأفعال المحكية بالقول و إما في الجمل الخبرية البسيطة، في تحليلنا النموذج (T)يمكن أن نرد هذين الشرطين، حين تطبيق هذه القاعدة، إلى شرط واحد، أعني أن هذه القاعدة يجري عملها في حيز معمولات الأفعال المحكية بالقول أو في معناه و إذا عممنا هذه القاعدة فإنه يمكننا

أن نتوقع بفضلها وأن نضبط من جهة النحو، مالايسوغ من فاسد التراكيب النحوية كما في الجملتين (5أ ب)

5) الحلوى الإنجليزية، أثبت أني أحب Egg crems, I state that Ilike

ب . الحلوى الإنجليزية قد اثبتت أنني أحبها Egg crems, I stated that Iliked

وقد ظهر في الجملة (5أ) الفعل الإنجازي (أثبت state) ظهوراً بارزاً. ولو ذهبنا نشتق الجملة (5 أ) فإن قاعدة النقل عن ا لمحل الأصلي لايجري لها عمل في حيز معمول هذه الفعل المحكي بالقول ؛ وعوضا عن ذلك ينقل المركب الإسمي : (الحلوى الإنجليزية egg creams إلى صدر الجملة وعلى خلاف ذلك، نجد في الجملة (5ب) الفعل الإنجازي المحكي بالقول لم يظهر بارزاً ، بل ظهر في محله الفعل المتصرف في الماضي أثبت stated) وهو يكون غير إنجازي إذا أسند إلى الماضي. وإذا صح أنه لايوجد ، على وجه صريح ، فعل إنجازي دال على القول في جملة (5ب) ، كان تحليل النموذج (T) يقتضي أن تكون الجملة (5ب) في صورتها المنطقية مدمجة ضمن معمول فعل إنجازي محكي بالقول وإن كان غير مصرح به. وبعبارة أخرى فإن الصورة المنطقية للجملة (5ب) يمكن أن تؤول عبارة مشتملة على وقوع فعل «أثبتstate» مرتين : «أو كذلك (أثبت) بأني قد اثبتت حبي للحلوى الإنجليزية.
"Istate to you that Istated I liked egg creams"

وبهذا الإعتبار فإن المركب الإسمي (الحلوى الإنجليزية في عبارة (5ب) قد انتقل بسبب قاعدة الإزاحة عن الموضع الأصلي إلى نهاية الجملة على أنه وقع مفعولا (بعد تأويل الجملة) لفعل أثبت الذي كان متضمنا في العبارة قبل تقديرنا لذلك ولو لم نقم بهذا التحليل هنا كما فعلنا في خطاطة (T) كان من المحال أن نصيغ الشروط العامة التي نطبق فيها قاعدة الإزاحة والنقل عن المحل الأصلي أو أن نفسرر الفارق بين جملتين (5أ) و (5ب). ولنعتبر الان جمله (6).

6) لم أر قط مثل هذه السفاهة never have I seen such imprudence

فهذه الجملة مشتقة من بنية متضمنة في جملة : «لم أر مثل هذه السفاهة قط I have never seen such imprudence وما وقع فيها من تغيير إنما حصل بسبب وجود قاعدة الظرف المنفى المعنى والذي يطلب صدر الجملة وهو «قط never» وأيضا إنما حدث التغير بسبب قاعدة قلب الفعل المساعد مع ضمير المتكلم. ولما كانت قاعدة قلب الفعل المساعد تجرى مجرى المثل فلا تتغير، حينما يكون ذلك

الفعل مسبوقا بظرف منفي المعنى لم يجز أن نشتغل في هذا المقام بالشروط التي يمكن أن يتقدم فيها مثل ذلك الظرف كما في حالة (6).

ولنعتبر الجمل من (7) إلى (9)

7)قال جون إنه لم ير قط مثل هذه السفاهة	John said tha never had seen such imprudence.
8)*وكونه قط لم يرمثل هذه السفاهة، انزعج لها جون	*The fact that never had seen such imprudence bothered John.
9)*رأى جون في منامه أنه قط لم ير مثل هذه السفاهة	*John dreamed that never had he seen such imprudence

وكما هو واضح في مثال (7)فإن القاعدة مطبقة في حيز معمولات الأفعال الآئلة إلى القول. أما في المثالين (8) و (9)فإن هذه القاعدة بوجه عام لايجري بها العمل سواء كانت المعمولات مؤولة بالمصادر أو كانت مفعولات وإذن في الجمل المدمجة على وجه المعاظلة لاتطبق هذه القاعدةإلا إذا كانت بعض تلك المعمولات مفعولات الأفعال الراجعة إلى القول. وبين أننا لو لم نحلل الجمل الخبرية البسيطة كتحليلنا لنموذج (T) مااستطعنا أن نستنتج فقط بأنه لايوجد شرط واحد عام يجري فيه تطبيق هذه القاعدة بل توصلنا أيضا إلى أنها تطبق مع كل كلام رجعت مفعولات أفعاله إلى القول. وإذن بفصل هذا التحليل لم يفتنا أن يصيغ هذا الشرط العام الموحّد الضابط، وهو أن قاعدة النقل تلزم خاصة مفعولات الأفعال المتضمنة معنى القول ويسوغ لنا هذا المبدأ العام أن نفرق بين عبارتي (10أ) و (10ب).

10) أ .*قط لم يحدث أني أقول لك كنت رأيت مثل هذه السفاهة	I have seen such imprudence. *Never do Isay to you that
'10) ب . لم يسبق لي قط أن قلت رأيت مثل هذه السفاهة	Never did I say to you that I Had seen such imprudence.

وتحتوي العبارتان على ضمير المتكلم إلا أن الفارق بينهما أن (10أ) فعل القول say"فيها متصرف في الحاضر وعلامة الحاضر هنا هي الفعل المساعد "do" بينما العبارة (10ب) فعل القول say متصرف في الماضي وعلامته did وإذا كان فعل القول متصرفا في الحاضر وفاعله (أو مبتدؤه) للمتكلم ومفعوله غير المباشر ضمير المخاطب كان ذلك الفعل (قال) مستعملا استعمالا انجازيا ، أو إنشائيا

وهذا يقتضي أنـه إذا كان الفعل الدال على القـول متصرفا في الماضي لم يكن دالا على الإنجاز. وهكـــذا ظهـر في العبـــارة (10أ) فعل إنجـــازي ظهـــوراً بـــارزا، بينما في العبـــارة(10 ب) لم يكـــن كـــذلك. وقد تبيـــن من تحـليلـــنا لـنـموذج (T) على أن العبـارة (10ب) في صيغتها المنطقيـة تكون واقعـة في حيز مفعـول فعل انجازي دال على القول، وأن الظرف المنفي المعنى «قطnever» انتقل إلى الصدر من الجملة. ولما كان الفعل الإنجـازي الدال على القـول في العبارة (10أ) قد ظهـر بارزاً فـإن تحليلنا لنموذج(T) يؤكـد على أن العبارة (10أ) غير مـدمجة ولاواقعة في حيـز معمـول الفعل الإنجازي الـدال على القول وإن كـان ذلك لم يظهر على وجـه صريح. وهكذا فإن الظـــرف المنفي المعنى never قـد تصـــدر الجملة فـامتنع أن يكـون معمـول الفعل الإنجازي، وإذن تشكل العبارة (10أ) خرقا للمبدأ العام الذي يضبط وجوب تقدم الظروف من هذا القبيل. وعلى هذا، فلو لم يكن تحليلنا، وأكررها مراراً، صحيحا لنموذج (T) لاستحال أن نصيغ الشرط العام الذي تطبق فيه القاعدة، كما استحال أن نفسر الفارق بين(10أ) و (10ب). ولنعتبر الآن القضية (11)

He did so eat the hot dog.	11)وهو قد كان أكل كثيرا هذا النوع من الأكل

فلفظ الظرف (10)الذي هو هنا لتأكيد الفعل، يمكن أن يقع في جمل بسيطة مع النطق بـه على وجه التفخيم. أمـا في الجمل المركبـة، فليس من اللازم أن يظهـر دائما على هذا الحال. ومثال ذلك :

John said that he did so eat the hot dog	12)لقد قال جون إنه هو عينه قد أكل ذلك النوع من الأكل
The fact that he did so eat hot dog bothered John the	13)*كونه هو ذاته قد أكل ذلك النوع من الأكل قد انزعج له جون
John dreamed that did so eat the hot dog .	14)لقد رأى جون في منامه أنه هو ذاته قد أكل حقا ذلك النوع من الأكل
John thought that he did so eat the hot I dog	15)وقد اعتقد جون أنه هو نفسه قد أكل حقا ذلك النوع من الأكل .

وكما هو واضح في الجملة (12)فإن لفظ الطرف « حقاso» وهو مايؤكد به هنا قد ظهـر في حيز معمـول الفعل الدال على القـول غير أن الجمل(13)و (14) و (15) توضح بـوجه عام أن اللفظ التـوكيدي لم يقع التشديـد عليه في حيز الجمل الـواقعة

معمـولات ، سواء أكـان مـوقع تلك الجمل من الإعـراب في مـوضع المفعول بـه أو الفاعل . فهـذا الظرف إذن مخصـوص بكونـه يقع مفعولا ، وفعلـه دال على القول . ونكرر مرة أخـرى أنه لولا تحليلنا، واعتـدادنا بنموذج(T) لم نسطع أن نصيغ هـذا الضابط العـام الذي يحكم تعلق مثل هـذه الظرف ووقوعـه في الكلام وقوعـا بارزا . ويتعين أن نقول إنه يظهر في مجالين متمايزين : نقصد وقوعه معمولا لفعل دال على القول ، وفي حالة الجمل الخبرية البسيطة ، وبالإعتماد على نموذج(T)يجوز أن نصيغ هذا الضابط فنقول : إن اللفظ الدال على التأكيد والتفخيم (soحقا) يظهر في حيز مفعول الأفعـال الدالة على القول : وهكـذا يتبين أن هناك قاعدتين : قـاعدة النقل عن المحل الأصلي وضابط ظهور لفظ التأكيـد وهو اللاحقة(so) وقد كانت هاتان القاعدتان تستدعيان تحليلا على وزان تحليل نموذج T) ونحن نستطيع أن نسوق من الحجج النحوية مايقوي نموذج (T) فهناك بعض العبارت التي متى ظهرت في جملة بسيطة اقتضت وجود ضمير المخاطب ومن ذلك مثلا :

16)اعزب وجهك (بوجهي ، *وجهها ، *بوجههم) up yourShove it my it up your (*my, *her, *their) ass.

غير أن هذه العبارة متى وقعت ضمن الإدماج التعاظلي وكان موقعها من الإعراب مفعول فعل لازم أو يتعدى إلى مفعـول غير مباشر، بطل هذا الإحتراز الأخير ومعنى هـذا أنه وجب أن يتطـابق الضمير إفـرادا وتـذكيراً وتأنيثا وجمعـا ، مع المعمـول غير المباشر للفعل الذي وقعت العبارة في حيز على وجه الإدماج التعاظلي .

17)أخبر جون سوزان أن تغرب بوجهها (*بوجهك ، *بوجهي ، *بوجهه) John told sue to shove it up her (*your,*my,*his) ass.

ويتبين من هذه العبارة أنـه ينبغي أن يكون ضمير الغائب هي her راجعا إلى المفعول غير المبـاشر لفعل «أخبرtell » أي أن هذا الضمير عـائدإلى سوزان . ولـولا تحليلنا لنموذج (T) ماكـان لنا أن نعـرف ضرورة توفـر هذين الشرطين أو القيـدين المميزين للضمير البارز في هذه الصيغـة « اغرب بوجهك : ll shove it up s ass أعنى أنه في العبـارة البسيطة أو المفردة ينبغي أن يكون الضمير متعينـا للمخاطب ، غير أنه إذا كان واقعـا في حيز الإدماج التعاظلي تعين أن يكـون ذلك الضمير مطابقا

إفراداً وتذكيراً و تأنيثا وفروعها، للمفعول غير المباشر مما تصدر فعله غير أنه بالإستناد إلى تحليل نموذج(T) لم يكن هذا الشرطان ضروريين إذ يُغنى نيابة عنهما التعبير عما يتم داخل الجمل الإدماجية المتعاظلة بالنسبة لكلتا الحالتين. وحينئذ يتعين أن يطابق الضمير المعمول غير المباشر لفعله الواقع في رتبة عليا وهي صدر الكلام وفي حالة الجملة البسيطة كحالة (16) ينبغي أن يكون المعمول غير المباشر ضمير المخاطب أو الغائب قطعا وعلى وجهة الدوام. ونستطيع أن نسوق نفس الحجة للتركيب الذي صورته هذه الصورة «watch 's step»

18) خذ حذرك وانتبه (منّي*، منه*، منها*)	watch your (my*, his*, her*) step
19) نصح جون سوزان بأن تأخذ	John told sue to
حذرها وتنتبه (منكم*، منى*، منه*)	watch her (your*, my*, his*) step

وقد توجد تراكيب أخرى من هذا القبيل في باب الإدماج التعاظلي، كما قد توجد في جملة من ذات السطح البسيط (أي غير مؤولة) وكل واحدة من هذه الأنواع تشكل حجة إضافية تقوي تحليلنا لنموذج (T) وتجرى مجرى الحالات السابقة. وهناك أيضا تراكيب أخرى تطلب ضمير المتكلم، وهي جمل خارجة عن باب الإدماج التعاظلي.

20) سأكون (ستكون*، سيكون*) ملعونا	I'll (you'll* she ll*) be demand if
إن تناولت في فطورى خفاشا	I'll eat batywings

فهذه الصيغة ((ll be demand if ....))((كوني ملعونا. . . .)) في معناها المجازي هي تركيب دال على الخطاب المباشر ثم إن هذه التراكيب إذا وقعت ضمن باب الإدماج التعاظلي اختفى منها القيد الذي يوجب استعمال ضمير المتكلم وفروعه، ويحل محله قيد يوجب مطابقة الضمير إفرادا وتذكيرا وتأنيثا مع فاعل الفعل الذي له صدر الكلام. وفي هذه الحالة أيضا كان يلزم أن يتوفر شرطان ضروريان لو أسقطنا من الاعتبار تحليل نموذج(T)، لكن بمراعاتنا لهذا النموذج لم نحتج إلا إلى شرط واحد أعنى أن الضمير يجب أن يطابق الإسم الأقرب من الفعل الذي يقع مباشرة في أعلى رتبة وهي صدر الكلام أما في الجمل البسيطة فإن فاعل الفعل الانجازي الدال على القول أو في معناه هو الذي يطلب ضمير المتكلم أو المخاطب.

وهنـاك أحـوال أخـرى تقتضي الجملـة فيهـا ـ إن لم تكن ، من بـاب تعليق الإدماج التعاظلي ـ ضمير المتكلم أو المخاطب من نحو قولك .

21) إنه من الحكمة أن تغتسل ذاتك (ذاتي*، ذاته*، ذاتهم*)

it would be wise to wash yourself (myself*, himself*, themselves*)

وعندمـا تقع تراكيب من مثل : (أنـه من الحكمة أن تغتسل ذاتك it would be wise to wash self ضمن باب الإدماج فقد يرتفـع هذا القيد . وعوضا عنه وجب أن يتضمن ذا التركيب ضميراً يطـابق أفراداً وتذكيراً وتأنيثـا الإسم الذي قد يكون مبتدأ أو فاعلا أو مفعولا به غير مباشر، بشرط أن يكون فعله متصدراً

22) جون نصح سوزان بأنه	John told sue that it would
من الحكمة أن تغتسل ذاتها	be wise to wash herself
(ذاته) ذاتك ، ذاتي . . . »	(himself, yourself, myself)

وأقول مرة أخرى إنه مع عدم الاعتداد بالنموذج(T) كنا احتجنا ، إلى مبدأين متمايزين ، بينما اعتدادنا بتحليل (T) يجيز لنـا أن نصيغ مبدأ واحدا عـاما ، أعنى أن الضمير يجب أن يطابق الفاعل أو المفعول به غير المباشر للفعل المتصدر. وكل هذه الحالات تقوى تحليلنا لنموذج (T) إذ لولاه اضطـرنا أن نكثر من القواعـد حشواً ، ولكن بالإعتداد بهذا النموذج ، أمكن التوصل إلى صياغة قوانين عامة .

غير أنه يجب أن نلاحظ أننا في جميع هذه الحالات المذكورة آنفا وجدنا أن المبدأ العام لايقيد ولايمنع من ظهور ضمائر المتكلم أو المخاطب ، وفي الحقيقة ، فإن تقييد ضمير المتكلم والمخاطب في الجمل الخارجة عن باب الإدمـاج التعاظلي كان متوقعا ومتنبأبه في كل حالة انطلاقا من منطوق صياغة الجمل الواقعة ضمن باب الإدماج . وهناك فئـة أخرى من الحجج تقـوى تحليل نموذج(T) وتختص هذه المرة بـالعبارات الظرفيـة التي تغير من معـاني الأفعال الإنجـازية المفهومـة من منطـوق الكلام ، إذا كـانت هذه العبـارات لايجوز أن تظهـر في الجملة التـي وقع التعبير عنها على نحـو مخصوص . فمن ذلك الجمل من (23) إلى (25) .

23) لماذا جون هو تاركنا ،	Why is John leaving , since
إذ أنت تعرف الكثير؟	you know so much
24) وإذ أنا متعب فلتنصرف	Since I 'm Tired, go home

25)ينصرف جون في حالة مالم تفهم — john has left; in case you haven't heard

إن الجملة الظرفية (23)«إذ أنت تتعــرف الكثير، "since you know so much" لاتغير معنى فعل «ترك » heave وكذلك (24) لاتغير الجملة الظرفيــة (إذ أنا متعب since I'm tired) فيها فعل (فلتنصرف go) وقس على ذلك جملة (25) إذ هذه الجملة الواقعة ظرفا في حالة مالم تفهم "in case you haven't" لم تغير فعل تـرك أو انصرف leave وعندما نعتبر منطوق هذه العبارات (23) إلى (25) فسيتضح لنا معناها في الصورة المؤولة وهي من (26) إلى (28).

26) وإذ أنك تعرف الكثير ، فأنا سائلك لماذا جون هو تاركنا. — since you know so much, I m asking you why John is leaving.

27) وإذ أنا متعب فإني آمرك أن تنصرف — Since I'm tired I order you to go home.

28) وفي حالة ما لم تفهم فإني مخبرك بأن جون قد انصرف — In case you haven't heard, I'm telling you john has left.

يتبين من مضمون هذه الجمل (26) -(28) أننا أظهرنا الأفعال الإنجازية بعد أن لم تكن مـذكورة بل مفهـومة من منطـوق الجمل (23) ـ (25). وظاهـر أن العبارة الظـرفية إذ أنك تــعرف (since you know so much) في (26) تغير معـــنى فعل(سأل ask) : إذ تدل هذه العبارة على علة سـؤالي، وتلك بالضبط هي الوظيفة التـي كانـت تؤديهـا جمـلة (23)، وفي الجمـــلة (27) تغـير العـــبارة الظـرفية(إذ أنـا متعب since I'm tired) تغييرا واضحا معنى فعل الطلب (أمر order) وهي كذلك تـدل على سبب وجـوب الطلب، إذا كان معنى هـذه العبـارة المنطـوق بها هنا هـو بالضبط معنى العبارة المفـــهوم في جمـلة (24) وعلى نفـس النـحو في الجمـلة (28) تغير العـبارة (في حـالة مـاإذا لم تفــهم "in case you haven't heard 1 معـنى فعــل « أخبر tell » وهي تدل على السبب الذي من أجلـه قمت بهذا الإخبار. وذلك هو المعنى الـذي كان مقتضى في جملـة (25). ولولا اعتدادنـا بالنموذج (T) لم تكن لنا وسيلة للتخصيص وهو ماطرأ على العبارات الظرفية من تغيير في نحو (23)ـ (25) وفي الحقيقة إن ظاهـر صيغة (23) من المواضـع المشـكلة. ذلك أن العبـــارة الظرفية في (23) تدل على السبـب بينما صيغة السؤال هـي صيغة تعليلية ولايمكـن أن تتناول

الجملة البسيطة المنفردة سؤالا تعليليا وعبارة ظرفيةمسببة في نفس الوقت ولولا أن عثرنا على نموذج(T) لم يكن لنا أن نفسر بأن ما قمنا به من تحليل لجملة (23) جائز من جهة النحو.

ولننتقل الان إلى الجمل الإستفهامية . ويثبت نموذج (T) بأن جميع الصيغ الإستفهامية المباشرة يمكن على الحقيقة ردها إلى جمل غير مباشرة في صورتها المنطقية وبعبارة أخرى فإن جملا من نحو (من انصرفwho left) لها نفس الصورة المنطقية وهي (أسألك من انصرفIask you who left) وبعض الأحداث والوقائع المتعلقة بالإستفهام مما اكتشفه Leroy Baker لوروا بيكر تتثبت هذه الوجهة من النظر ولنعتبر الجملة (29)

29)من يعرف أين اشترى	who knows where john
جون أيا من كتبه ؟	bought which books ?

فهذه الصيغة (29)مبهمة شديدة الغموض ، أقصد أننا حينما نطلب الإجابة نستطيع أن نفهمها على نحوين مختلفين ففي أحد التأويلات قد نسأل المخاطب أن يعين لنا (المبتدأ) أو فاعل فعل (يعرف knows) . وبهذا التأويل قد تكون الإجابة المخصوصة هي : «إرفين يعرف من أين اشترى جون أي الكتب Irving knows where john bought wich books والتأويل الثاني يطلب به في الجملة (29) خبرين مختلفين ، أعني أن المتكلم يتساءل عن فاعل (أو مبتدأ) لفعل يعرف know وتخصيص الكتب بتعينها . وبناء على هذا التأويل تكون الإجابة المخصوصة لجملة(29)هي أن « ارفين يعرف من أين اشترى جون كتاب المبادىء الرياضية المعروف لراسل ، وماكس يعرف من أين اشترى جون كتاب رأس المال .

Inving knows where john bought principia mathematica and Max knows where john bought das kapital

ونصادف نفس الإبهام والغموض في جملة30

30)سألني بيل عن الذي عرف	Bill asked me who know where
من أين اشترى جون أي الكتب	john bought which books.

وهذه الجملة (30) تجعلنا نفهم بشيء من الوضوح مايجري في هذه الحالة : ذلك أنه يشبه أن تكون الأفعال التي يقع بها الإستفهام غير المباشر (مثل سأل ، ask

وعرف know) جارية مجرى الروابط الإجرائية التي هي عناصر يقع بها السؤال . و إذن سبب هـذا الإبهام أن هناك ثـلاثـة عناصر وقع بها السـؤال بينها لايـوجد إلا فعـلان يربطـان بينها . ويجوز أن يكون العنصر الثالث يتجـاذب ربطه والوصل بـه فعلان . وهكـذا فإن فعـل سـأل ask يقـع على اسم الموصـول الـذي who ، ويكون فعـل عرف know متعلقه الظرف أين where أما العبارة الموصولة أي الكتب which books فيجوز أن تكون صلتها فعل سأل ask أو عرف know ومن هنا جاء الإبهام واللبس .

وتبين جملة (30) أن الأفعال المختصة بالإستفهـام المباشر تربط العناصر التي بها يقع السؤال . ولكن مـالقول مع الأفعال غير المبـاشرة ؟ إن ابهام جملة (29) نظيرة ماتقدمه جملة (30). وحينها نعتد بالنموذج (T) لم يبق هذا التساؤل وارداً . إذا أنه تبعا لتحليل هذا النمـوذج تكون جملة (29) ممـا يدخل في بـاب الإدماج التعـاظلي أي أن موقع هـذه الجملة داخل في حيز معمـول فعل الإنجاز الـدال على الطلب فالفعل الإنجازي يـؤدي معنى الربط . ومن وظيفته أن يعلق الإسم الموصـول (الذي who) بقـراءة معيـنة ، كما أنـه يـمكن أن يـربط الإسمينـ الموصولين (الـذي who) وأي الكتب which boks بقراءة مغايرة . فلو تـركنا الإعتداد بالنموذج (T) لم يكن تحليلنا نظـريا ولامنسجما فيما يخص ربط الجمل الإستفهـامية . وعـلاوة على ذلك ، يجوز في هذه الجمل الإستفهـامية ، المباشرة منها وغير المباشرة نقـل أسماء الإستفهام إلى صدر الجمل في كل واحدة منها .

31) من قال لسام بأن بيل قد أمر ماكس أن يضرب؟	who did sam say that Bill ordered Max to hit?
32) ماكس سأل سوزان من قال لسام أن بيل أمر ماكس أن يضرب	Max asked sue who sam said Bill ordered max to hit ?

ففي جملة (31) نقل إسم الإستفهـام إلى صـدر الجمـلة في كلتيهما بينـما في جملة (32) نقل إسم الإستفهام إلى صـدر الجملة الواقعة معمولا مبـاشرا للفعل الدال على الطلب . ولولا اعتدادنا بتحليل (T) كنا احتجنا إلى صيـاغة شرطين أو ضابطين متمايزين لتطبيق هذه القاعدة . لكن بفضل هذا التحليل استطعنا أن نصيغ ضابطا واحدا . أعنى أن اسم الإستفهـام أمكن نقله إلى صدر الجملـة المعلقة ، تلك التي وقعت معمولا مباشرا للفعل الدال على الطلب مما تعلق به صدر الإستفهام . وهكذا توصلنا بتحليل (T) إلى ضرب من التعميم لم يكن ممكنا بغير هذا الطريق .

وباختصار فقد تقدمنا في هذا الفصل بحجج استدللنا بها من خلال ظواهر وأحداث لسانيـة على أن البنية النحوية غير المنطوق بها في الجملة الإنشـائية الطلبية منها والإستفهـامية وكـذلك الخبرية ينبغي أن تجرى مجرى تحليلنـا لنموذج (T) وقد أتـاحت لنا هـذه الحجج أن نكشف عن ضروب التعميم اللسانيـة . وقد تمكنـا من صياغتها حينها سلمنا بتحليل(T) . وبغير هذا الطريق لم يكن ذلك ممكنا وبموجب الإفتراض السيمانطيقي التوليـدي مما قد اثبتناه بالحجج في الفصلين الثـاني والثالث ، تكون البنية النحـوية المفهومة من ظـاهر العبارة أو الجملة التي الصـورة النحوية لها نظيرة لصورتها المنطقيـة . وإذن لو سلمنا بكل هـذه الحجج النحويـة استنتجنا أن الصورة للجمل الإنشـائية الطلبية منها والإستفهـامية ، الخبرية ، تضارع كلهـا بنية نموذج (T) .

ثم إن هذا النموذج لايجيـز لنا فقط صياغة ضروب التعميم النحـوية بل يجيز لنـا أيضا أن نبسط السيمانطيقـا الصـوريـة الشكلية . ولنعتبر مثـلا مصطلح «ثبت القرائن **index** » كما وضعه سكوت scott فقد افترض هذا العالم أن أنواع القرائن مما يفهم منـه أدوات الـربط تقتضي أصنـاف تخصيص العبـارة وهـو تخصيص يقع على المتكلم والمخـاطب ، وعلى زمان العبـارة ومكـانها جميعا حتى أننـا نستطيع أن نصيغ شروط الصدق لعبارة مثل الجملة : «ائتني إلى هنا بما لديك الآن .

"Bring what you now have to me over here

وتبعا لتحليل نموذجنا (T) نستطيع أن نحذف من أنـواع ثبت القرائن لدى سكـوت مـا اختص به رابـط المتكلم والمخاطب . وعـلاوة على ذلك لـو وسعنـا من نموذج (T) ماأمكن التـوسيع حتى يستغرق في العبارة مكانها وزمـانها لاستطعنا أن نحذف من هذا الثبت الـروابط الخاصة بالزمـان والمكان . وعلى ذلك نستطيع أن نرد شروط الصدق لمثـل هذه الجمل إلى شروط صـدق الجمل المشتملة على ظـرفي المكان والزمان في حالتها الطبيعية . وأكثر من ذلك فإن شروط الصدق من قولك إني بريء I'm innocent ، وكذلك أثبت أني بريء : I state that I'm innocent ، يمكن أن تعمم ضمن مفهـوم « المحتـوى المنسـوب إلى القضــية» أقصـد مـوضع (م1) من النموذج (T) وهكذا يكون نمـوذجنا قد أمكن تعليله أيضا من وجهـة نظر منطقية ومن وجهة نظر نحوية جميعا .

الفصل الخامس

الإقتضاء وضروبه

تستعمل اللغة الطبيعية لأغراض التواصل حسب السياق وقرائن الأحوال. فكلما استخدم متكلم جملة في لسان قومه ليؤدى فعل الكلام - سواء أكان ذلك خبرا أم سؤالا، أم وعدا - كلما فكر فيها يقتضيه الحال، وافترض مايناسب المقام. ولنعتبر أن المتكلم بالجملة(أ1)

1) أ. يظن سام أن أرف من أهل المريخ — Sam realizes that Irv is a martian

ب. + ر+(س) ← +س — $+ R^{+} (s) \rightarrow s$

فالجملة (1 أ) يفهم من ظاهر لفظها أن هذا الإسم إرف منسوب إلى سكان المريخ. وبوجه عام فإن فعل ظن "realize" يقتضي معمولا هو مفعول به. ويمكن أن نمثل لجملة (أ1) بتخطيط رمزي. فيكون رمز (س) مفعول معمول فعل ظن«"realize" أعني الجملة المؤولة أو الواقعة موقع المفعول وهي (كون ارف من أهل المريخ Irv is Martian) أما الرمزان (ر+) فيشير الأول منهم ا إلى الفعل ظن Realize وتدل علامة (+) التي هي أ س على الحرف (ر) على أن التشكل الموجب للرمز (س) وقع اقتضاؤه في ظروف مناسبة اعتيادية. والرمز المشار إليه بالسهم يدل على علاقة الإقتضاء والإستلزام.

وعندما تنتفي الجملة (أ1) فإن مفعول ظن في الجملة(أ2)

2) أ.لم يظن سام أن إرف من أهل المريخ

Sam doesn't realize that irv is a Martia

ب. ـ ر+(س) ←س — $- R^{+} (s) \rightarrow s$

وتدل علامة السلب (-) من الجملة (ب) على أن هذه العبارة التي يوجد فيها ظن realize منتفية. وهناك تراكيب نحوية أخرى يقصد بها الإقتضاء، ولنقارن العبارتين (3أ) و(4أ).

3) أ. إذا كان إرف من سكان المريخ فإني لمنصرف

If Irv is a martian, I'm leaving

ب. +إذا° ، ° (س$_1$، س$_2$) ← مف معـ$_1$ ومف معـ$_2$

$+$ **If** $^{\circ}$ **,** $^{\circ}$ $(s_1, s_2) \rightarrow$ **O** s_1 **and O** s_2

4) أ إذ لما كان إرف من أهل المريخ فإني منصرف

Since Irv is a Martian, I'm leaving

ب.

+إذ+ ، ° (س$_1$، س$_2$) ← +معـ$_1$ ومف معـ$_2$

$+$ **if** $^{+,\circ}$ $(s_1, s_2) \rightarrow s_1$ **and** os^2

إن هـذا التركيب الشرطي : «إذا كـان . . . . . فإن : if - then » في حالته البسيطة كمثال(3 أ) لايقتضي أن تكون إحدى الجملتين فيه صادقة وهـذا مارمزنا إليه في العبارة (3 ب) بالصفرين الموضوعين فوق أداة الشرط. ويدل هذان الرمزان Os1 مفعول للرمز O ومعمول كذلك 2 Os على أن هذه العبـارة في مجموعهـا لاتشير إلى مقتضى بعينه في حالة الإيجاب والسلب. وعلى خلاف العبارة (3 أ) فإن (4 أ) دالة على الإقتضاء لأن هذه العبارة التي دخلت عليها الأداة (إذ لما since) تعين أن يكون فيها الإقتضـاء صـادقـا حتى وإن كـانت جملـة الجواب فيهـا لايجوز أن نقـول عنهـا أن الإقتضاء فيها صادق، إذ هي جملة مثبتة فقط.

ونفس علاقات الإقتضـاء هذه تصدق في حالـة انتفاء جملة (4 أ) كما توضح ذلك جمله(5 أ)

5) أ ليس الأمر، إذا كان إرف من أهل المريخ، أنني منصرف

It is not the case that, since Irvis a Martian I'm leaving

ب. ـ إذ + ، ° (س$_1$، س$_2$)← معـ و مف معـ2

- **si** $^{+,\circ}$ $(s_1, s_2) \rightarrow$**+ s1 and O s2.**

ولندرس الآن بعض الحالات التي يكون فيهـا انتفاء جملة مقتضى من ظاهر نطقها كمثال جمله(6أ) ، فمفعول معمول فعلها (يزعم pretend) يستلزم الكذب.

6) أ . يزعم إرف أنه مريض — Irv is pretending that he is sick

ب . +ز-(س) ← -س — $+ p - (S) \rightarrow - s$

ونرمز إلى أصناف الإقتضاء غير الممكنة التحقق بأس سالب كالحال في جمله (6ب) . . . وفي عرف كثير من المخاطبين أن الأفعال المستلزمة لضروب الإقتضاء المتفية المعنى نحو زعم pretend تجرى في حالة دخول النفي عليها مجرى مخالفا للأفعال التي تتضمن من ضروب الإقتضاء المثبتة مثل ظن realize ولنعتبر(7 أ)

7) أ . لايزعم إرف أنه مريض — Irv is not pretending that he is sick

ب . -ز-(س) ← مف-مع- محاور : (ك) — $- p - (s) \rightarrow os$

ج . -ز-(س) ← -س محاور ل — $- p - (s) \rightarrow - s$

فأما المخاطبون الذين أسميهم المحاور (ك) فلايدل عندهم منطوق جملة (7أ) على اقتضاء ما فيما يخص صدقها أو كذبها . وأما المخاطبون مما أطلقت عليهم المحاور (ل) وهم يرون أن منطوق جملة (7 أ) دال على كذبها . وأجدني مشايعا للمحاور (ك) . غير أني من جهة أخرى ادعى أن فعل (يزعم pretend) لم يقع التشديد عليه ولا تفخيمه في جمله (7 أ) إذ لو وقع تفخيمه لأدى تمايزه إلى مفهوم المخالفة ودلت جملة(7أ) دلالة واحدة بالنسبة للمتحاورين معا أي أن مفعول معمول فعلها يزعم pretendيستلزم الصدق لاالكذب .

وهل الجمل الشرطية غير الممكنة الوقوع يطرأ عليها هذا التغيير ؟ . إن ذلك ماألتمس اثباته قدر الإمكان .

8) أ . لو كان إرف من سكان المريخ — if Irv were a Martian

لوجدتني فارا من هناك — I'd be running away from here.

ب . +لو ش-، -(س1، س2) ← -س1وكذلك -س2

$+ \text{If } c^{-,-} (s_1, s_2) \rightarrow - s_1 \text{ and } - s_2$

9) أ . ليس الأمر أنه لو كان إرف من السكان المريخ لوجدتني فارامن هناك — It is not the case that if Irv were a Martian, I'd be running away from here.

ب . . -لو ش-، - (س1، س2) ← -س1وكذلك س2

$\text{If } ^{c-,-} (s_1 s_2) \rightarrow s_1 \text{ and } - s_2.$

ففي الجملة الشرطية غير الممكنة الوقوع مثل (8 أ) يكون انتفاء طرفيها مقتضى من منطوقها. وعلى ذلك فإن هذه الجملة (8 أ) تستلزم أن «ارف» ليس هو من سكان المريخ وإذن فلن أفر من هنا. ويجرى الإقتضاء على هذا النحو في جمله (9 أ) إذ هي جملة شرطية افتراضية منتفية، غير ممكنة الوقوع وينبغي أن نقابل أفعالا من مثل ظن realize وزعم pretend بأفعال أخرى من نحو سأل ask كما هو الأمر في (10أ) و (11أ).

10) أ. إني سألتك عما إذا كان	I asked whether
هاري قد انصرف	harry had left.
ب. +ط° (س) ← مف معـ	+ A° (s) → Os
11) أ طلبت إلى هارى (أو سألت) أن ينصرف	I asked harry to leave
ب. ط أنْ (س) ← مف معـ	+ AT° (s) → os

ففي جمله (10أ) نجد هذا التركيب (سأل ماإذا ask whether) ونجد في جملة (11أ) التركيب (طلب أن) سأل أن askto ويجرى الفعلان على نحو واحد فيما يخص اقتضاء مفعوليهما أعنى أننا لانستطيع أن نقول شيئا عن صدق أو كذب مقتضى معموليهما، وعلى هذا النحو انتفاؤهما.

وقد يحدث في الإقتضاء أن تكون الجملة المقتضاة مستلزمة لجملة أخرى. ولنعتبر (12).

12) أ. قليل هم الرجال الذين كفوا	Few men have stopped
عن ضرب نسائهم	beating their wives
ب. بعض الرجال كفوا عن	some men have stopped
ضرب نسائهم	beating their wives .
ج. بعض الرجال قد ضربوا نساءهم	some men have beaten their wives.

فالجملة (12أ) تقتضي جمله (12ب)، و (12ب) تستلزم بدورها (12ج). وعلى ذلك فقد يقع أن تكون جملة (12أ) دالة أيضا على جملة (12ج) وعلى هذا النحو يشبه أن تكون علاقة الإقتضاء هي علاقة تعدية على الأقل في هذه الحالة فإذا كانت س1 تقتضي س2، وكانت س2 تقتضي س3، كانت إذن س1 تقتضي س3 ونحن نسمي جملة (12ب) الإقتضاء من المرتبة الأولى و (12ج) من المرتبة الثانية لما يفهم من

منطوق جمله (12أ) وفي هذه الحالـة ينبغي أن نميز ضروب الإقتضـاء من المرتبة الأولى عن أصنافه من المرتبة الثانية فما فوقها ونستدل على ذلك بما لدينا في اللغة الإنجليزية من تـراكيب عجيبـة التخريج مما أطلق عليـه «أنـواع الوصف التقييـدي» ولنعتبر الجملة (13)

13) قليل هم الرجال الذين كفوا عن ضرب نسائهم إن كان أحد منهم قد فعل ذلك على الإطلاق.	Few men have stopped beating their wives, if any have at all.

فجملة (13) معناها معنى (12أ) مضـافا إليـه تـركيب دال على التخصيص التقييدي مـن قولك « إن كـان أحد . . . . if any» ومع أن (12أ) تقتضي (12ب) فإن (13) لاتستلزم (12ب) ذلك أن وظيفة عبارة الـوصف التقييـدي تلغي الإقتضاء المفهوم من (12ب) يـدلك على ذلك أن جمـــلة : «لقـد كـف سـام عن ضـــرب امـــرأته "Sam has stopped beating his wife" يفهم منها أن : «سام كان يضرب امرأته sam ha beaten his wife» إلا أن العبـارة المقيـدة بـالوصف تنسخ هـذا الإقتضاء كما في (14)

14) قد كف سام عن ضرب امرأته إن كان فعل ذلك قط	Sam has stopped beating hid wife, if ha has evver beaten her at all.

وفائد ة هـذه التراكيب المقيدة كـونها لاتنسخ إلا ضروب الإقتضاء مـن المرتبة الأولى، أمـا ضروب الإقتضاء من الـدرجة الثـانيـة فما فوقهـا ، فلا يلحقهـا النسخ والإبطال وهكذا لو اعتمدنا جمله (12أ) لم نستطع أن نصيف التعبير التقييـدي الدال على التخصيص بحيث يكون ناسخا لمقتضى جمله (12ج) من الرتبة الثانية ولنلاحظ (15)!

15) *قليل هم الذين كفوا عن ضرب نسائهم ، إن كانت هذه القلة من الرجال قد كفت عن الضرب قط	* Few have stopped beating their wives If any have ever beaten them at all

فهذه الجملة (15) شاذة وغير مفهـومة بينما كـانت الجملتان (13) و (14) جائزتين تمام الجواز. ولنقـارن جمله(15) و (16) بحيث يكـون ابطال الإقتضـاء من الرتبة الأولى بنفس عبارة التقييد الوصفى .

16) قليل هم ا لرجال الذين كفوا عن ضرب نسائهم إن كان أحد منهم قد فعل ذلك قط	Few men have beaten their wives, if any have ever beaten them at all.

ونحن نعطي أمثلة أخرى لتعبيرات تقييدية كما في جملة(17)

17) أ . قليل من الفتيات هن مقبلات أو ربما ولا واحدة منهن بمقبلة	Few girls are coming or maybe none at all are

ب . لو استمع قسم المخابرات الفيدرالية إلى تلفوني ، لاصابني مس من الجنون

و إذن
- على أي حال يصيبني مس الجنون
- * على أي حال يصيبهم مس من الجنون

If the FBI were tapping my phone,
I'd be paranoid but

then
- Iam any way
- * they are any way

ج . لو لم يكن ارف من سكان المريخ لوجدتني بالرغم من ذلك فارا من هنا	if irv weren't a Martian, I'd still be running away
د . وحتى لو ثبت كونه من سكان المريخ ، لوجدتني فارا من هنا	if irv still were a Martian, I'd be running away

وتجدر الإشـارة إلى أن نفي الإقتضاء في الجملـة (17ب) حين ارتباطـه بالجملة الثانية (وهي جواب الشرط) من قضية شرطية غير متحققة الوقوع، يمكن أن يبطله مركب دال على الوصف التقييدي، إلا أن الإقتضـاء المفهوم من الجملة الأولى (وهي

فعل الشرط)، لايصح الغاؤه وابطاله وفي الجملة (17ج) يؤدي لفظ (وحتى لو still) وظيفة المركب الدال على التقييد فيما يخص جواب الشرط غير المتحقق. ولكي نتأكد من ذلك يجب أن نقارن بين جملتين (17ج) و(8أ). ففي هذه الجملة الأخيرة، (8أ) وهي جملة شرطية غير متحققة نجد أن نفي جواب الشرط فيها مقتضى في المعنى. أما في الجملة (17ج) فهي على الخلاف من ذلك: إذالصورة الإيجابية لجزاء الشرط فيها تكون مقتضاه في المعنى حتى ولو كان نفي فعل شرطها يستدعي دائما وجود المقتضى ولابد من التنبيه إلى أن اللفظ بالرغم من (حتى لو still) المستعمل تركيبا تقييديا لايجوز ادخاله على الجزء الأول من القضية الشرطية كما تبين ذلك جملة (17د) فإن حصل أن كانت جملة (17د) جائزة من جهة الصياغة النحوية، فلا يمكن أن نفهم لفظ (بالرغم من still) إلا في معناه العادي لاعلى أنه مركب دال على التقييد.

وعلى هذا نستطيع أن نعرف ضروب الإقتضاء من المرتبة الأولى تبعا لمصطلح «يقتضي مباشرة» فتقول: «إن س1 تقتضي مباشرة س2 إذا كانت وفقط إذا كانت س1 تقتضي س2 ولم يوجد شيء من س3 بحيث تكون س1 مستلزمة س3 و س3 تستلزم س2.» وبالطبع فإن هذا التعريف لايحل المشكلة المعقدة الخاصة بتمثيل أصناف التركيبات التقييدية للصور المنطقية دون أن نقع في التناقض. وكل ماندعيه أننا حصلنا فقط على وسيلة من شأنها أن تسمح لنا بأن نقيد ونحدد مايجوز أن يكون محتوى المركب التقييدي.

وعلاوة على طريق الوصف التقييدي توجد صياغة أخرى قد اكتشفها بول نيوبوير Paul Neubaur، وهي صياغة تفصل ضروب الإقتضاء من الدرجة الأولى عن أصنافه من المرتبة الثانية فما فوقها. ولنعتبر.

18) أ. لقد توقف سام عن ضرب امرأته Sam stopped beating his wife
الغريب أن يوقف ضربه لامرأته and it is odd that he stopped beating his wife.
ب. لقد توقف عن ضرب امرأته، Sam stopped beating his wi fe
ومن الغريب أن يكون قد ضربها يوما ما. and it is odd that he ever beat her at all

يعمد المتكلم إلى الجزأين الأخيرين من العبارتين (18أ) و (18ب) وكأنه بذلك يهدف إلى تعليل الشق الأول منهما؛ وفي الجملة (18أ) يشمل تعليله وتعليقه سائر الجملة بينما في الجملة (أب) ينحصر تعليله وتعليقه على الإقتضاء المفهوم من الشق

الأول من الجملة . غير أنه إذا لحقت أمثال هذه التعليلات والتعليقات ضروب الإقتضاء من المرتبة الثانية ظهرت على أنها من باب فساد الإعتبار.

19) أ . قليل هم الرجال الذين كفوا عن ضرب نسائهم، ومن الغريب أن يكون بعض ذلك القليل قد ضرب امرأته على الإطلاق	Few men have stopped . beating their wives, and it is odd that any at all have.
ب .* قليل هم الرجال الذين توقفوا عن ضرب نسائهم ومن الغريب أن يكون ولا واحد قد ضرب امرأته في يوم ما	*Few men have stopped beating . their wives and it is odd that any ever beat them at all.

ففي جملة (19أ) يتناول التعليل والتعليق الإقتضاء من المرتبة الأولى بينما هو في (19ب) يتناول الإقتضاء من المرتبة الثانية . وواضح أن الإقتضاء الأخير هو تعليق فاسد وتعليل بارد لأنه لم يستنتج بطريقة منطقية . ومثال آخر يزيد ذلك وضوحا .

20) أ . لم يرد جون أن يكف عن ضرب امرأته قبل غد ، ومن الغريب بطريق الأولى أن يوقف ضربه لها بعد حين	John won't stop beating his wife until tomorrow and it is odd that he will even stop then.
ب . لم يرد جون أن يوقف ضربه لامرأته قبل غد ومن الغريب أن يكون أبداً قد ضربها	John won't stop beating . his wife until tomorow and it is odd that he ever beat her at all.

ومن البين أن جملة (20 ب) فاسدة الإعتبار لأن التعليل فيها يتناول مقتضى من الدرجة الثانية .

وإلى غاية هذا الموضع فقد رأينا أنه يجب أن نميز ضروب الإقتضاء من الدرجة الأولى عنه من الدرجة الثانية وما فوقها كما رأينا أنه في حالة (12) وأحوال أخرى قد تكون علاقة الإقتضاء متعدية . لذلك يتعين أن ندرس اعتبارات أخرى للإقتضاء تجرى عليها التعدية على جهة العموم ولنبتدأ الجملة (21أ)

21) أ . قد ظن ماكس أنه كا ن بزعمه مريضا	Max realized that ha was pretending that he was sick
ب . +ر + (ز -(مف) ← +(مق) رتبة أولى	$+ R^{+} (p^{-} (s) \rightarrow + p^{-} (s)$

ج . +ز +(مف) ← س (- مف) رتبة ثانية $A(-s) \rightarrow +p-(s)$

د . +ر +(ز -(مف)) ← س (مف) بطريق التعدية $+R^{+}(p-(s)) \rightarrow A(-s)$

ففي جملة (21أ) وقع فعل زعم pretend أو ماتصرف منه في حيـز معمول فعل ظن realize . وتظهر هنا عـلاقة الإقتضاء بكونها متعدية . وهـذا الإقتـضاء المفهوم من (21د) هو من المرتبة الأولى ويستفاد منه أن ماكس يـزعم أنه مريض مما يستلزم أنه لم يكن مريضا .

إلا أن هذه الحالة الأخيرة تتعقد نـوعا ما إذا أصبح فعل ظن realize في حيز معمول فعل زعم pretend . ولنعتبر جمله (22أ)

22) أ . زعمت سوزان أن مديرها ظن أن معدل ذكائها كان من 180.

Sue pretended that her boss realized that she had an I. Q. of 180

ب . +ز ⁻ (ر⁺(مف)) ← س (-ر⁺(مف)) رتبة أولى

$p-(R^{+}(s) \rightarrow A(-R^{+}(s)$

ج . س -(ر +(مف) ← س (+مف)) رتبة ثانية $A-(R^{+}(s) \rightarrow A(+s)$

د . +ز-(ر⁺(مف) ← س (مف) بطريق التعدية

$+p-(R^{+}(s)) \rightarrow A(+s)$

وفي لهجتي تقتضي جملة (22أ) على أن سوزان لها ذكـاء من 180 وتبدو علاقة الإقتضاء في هـذه الحالة متعديـة . غير أن هناك من المخاطبين من يأبـون أن يسلموا بهذا النـوع من الإقتضـاء، ويعلقـون حكمهم عليـه . وهناك فئـة أخـرى تـرى أن التعدية في جميع هـذه الأحوال ممنوعة ولايجري بها عمل مـا . وعلاوة على ذلك فإن التعدية في لهجتي لاعمل بها عندمـا يكون فاعل فعل ظن realize هو عينه فاعل زعم pretend (أو مبتدأ فيهما) ومثال ذلك

23) أ . زعم ماكس أنه ظن أنه كان مريضا

Max pretend that he relized that he was sick

ب . +ز-(ر +(مف)) ← س (- ر +(مف)) رتبة أولى

$+p(R^{+}(s)\ A(^{-}R+s)$

ج. س (-ر ⁺(مف)) ← س (+مف) رتبة ثانية $A(-R^{+}(s))\ A(+s)$

د . +ز+(ر+(مف) ← س (معـ مف) بطريق التعدية $+P^{-}(R^{+}(s)) \rightarrow A(Os)$

وفي لهجتي فإن جملة (23أ) لايفهم منها بل تقتضي أن ماكس كان يظن أنه مريض. وعلى ذلك فلا تكون علاقة دائما متعدية بالنسبة لجميع المتخاطبين.

ولننتقل الآن إلى القضايا الشرطية المتحققة في الواقع وفي جمله(24أ) نجد فعل ظن realize واقعا في حيز الجملة المبتدأة بأداة الشرط لو if، وهي قضية شرطية افتراضية غير متحققة الوقوع.

24) أ . لو ظننت أن هاري لا يزال على قيد الحياة لذهبت إلى الدار

If Ihad realized that Harry had survived I'd have gone home

ب . +لو ش -، -(ر+(مف 1) ، مف 2) ←

ر+(مف1) وكذلك - مف 2(رتبة أولى)

+ if c⁻ , ⁻ (R⁺ (s1) s2) → - R+ (s1) →.

ج . -ر+(مف1) ← +مف 1رتبة ثانية

- R+ (s1) + (s2)

د . لو ش -، -(ر+(مف) ، مف2) ← +مف 1عن طريق التعدية

+ if c-, - (R⁺ (s1) , s1, s2) → + s1

فالقضية الشرطية (24أ) تستلزم في مجموعها نفي الجملتين المكونتين لها، وتعني دلالتها أني لم أظنَّ بأن هاري لازال على قيد الحياة وأني لم أذهب إلى الدار. وكوني لم أعلم بأن هاري لازال على قيد الحياة يفهم منه على وجه الإقتضاء أن هاري لايزال حيا كما تدل على ذلك جملة(24ج). ولما كانت قضية (24 أ) تستلزم بأن هاري لايزال حيا كان لنا أن ندعي أن التعدية يجرى بها العمل حينما يقع فعل ظن realize في حيز الجملة المبتدأة بأداة الشرط الإفتراضي وهي لو if.

وتصبح هذه الحالة الأخيرة أكثر تعقيدا حينما يقع فعل ظن في حيز جملة محتوية على أداة الجواب إذن then من جملة شرطية افتراضية. أما إذا كان معمول فعل ظن realize غير مطابق لمحتوى الجملة الواقعة في حيز لو if فإن التعدية يجري بها العمل كما في قولك:

25) أ . لو كان هاري قد انصرف لكانت سوزان قد ظنت أنه هو اللص.

If Harry had left, sue would have realized that he was the thief.

ب . لو ش⁻ ، ⁻(مف1+ر+(مف2) ← مف1 و -ر+(مف2) رتبة أولى

+ if c⁻ , ⁻ (s1, R⁺ (s2)→– s1 and - R⁺ (s2)

ج . -ر+(مف2) ← +مف2 رتبة ثانية $- R^+ (s_2) \rightarrow s_2$.

د . +لو ش - ، -(مف + ر + (مف2)) ← +مف2 بطريق التعدية

+ if C-, - (S,, + R+ (S2)) → + S2

ولما كانت قضية (25 أ) تستلزم بأن هاري هو اللص كانت علاقة الإقتضاء في هذه الحالة متعدية . غير أن التعدية لا يجري بها العمل في حالة ما إذا كان معمول فعل ظن realizeمطابقا لمحتوى الجملة الواقعة في حيز أداة الشرط لو if كما لاحظ ذلك Morgan مورجان (1969) ولنعتبر القضية (26 أ).

26) أ . لو كان هاري قد انصرف لكان بيل قد أدرك ذلك .

if Harry had left,
Bill would have realized it.

ب . لو ش- ، -(مف + ر + (مف1)) ← مف1و -ر + (مف) رتبة أولى

$+\text{if } c\text{-}, -(s1 + R^+(s1)) \rightarrow - s1 \text{ and } R+ (s1)$

ج . -ر + (مف1) ← +مف1 رتبة ثانية $-R^+ (s1) \rightarrow +s1$

د . +لو ش— ، —(مف1 ، +ر + (مف1) ← ـ مف1 بطريق التعدية .

فالإقتضاء من الرتبة الأولى في قضية (26أ) دال على انتفاء الجملتين معا ؛ الشرط والجزاء أعني أن هاري لم ينصرف و أن بيل لم يدرك انصراف هاري ، لكن جمله (لم يدرك بيل انصراف هاري "Bill didn't realize that Harry left" تستلزم أن هاري يمكن أن يكون قد انصرف كما تبين ذلك جملة (26ج). لكن هذا الإستنتاج يناقض الإقتضاء من المرتبة الأولى ، وإذن لو كان قد جرى العمل بالتعدية في هذه الحالة كنا وقعنا في التناقض غير أن قضية (26أ) لاتدل على التناقض إذ هي تستلزم فقط أن هاري لم ينصرف وبعبارة أخرى فإن الإقتضاء من الرتبة الثانية في قضية (26ج) غير وارد . وعليه فإن ا التعدية الناشئة لإقتضاء في مثل هذه الأحوال غير جائزة ولا يجري بها عمل .

ولنعتبر الآن مايجري حينما يكون فعل زعمpretendواقعا في حيز جملة شرطية افتراضية أو غير متحققة قضايا(27)

27) أ . لو كان ارف زعم أنه كان مريضا لاعتذر له .

if Irv had pretended that he was sick,
he'd have beeb excused

ب . +لو شَ ، َ (ز-مف ، مف) ← ــ ز ــ - (مف) و ــ مف2 رتبة أولى

+ if $^{C-, -}$ p - (s1) , s2) → p - (s) and - s2

ج . -ز -(مف) ← س (معـ مف1) رتبة ثانية   -p- (S1) → (OS1)

د . +لو شَ ، -(ز (مف)، مف1) ← س (مف) والتعدية سائغة

فالفعل زعم pretend في (27 أ) وقع في حيز الجملة الشرطيـة الإفتراضية وكانت التعديـة سائغة . والإقتضاءان من المرتبـة الأولى في قضية (27أ) هما سلب للجملتين المكونتين للقضيـة الشرطية في مجموعهـا فيؤول الأمـر حينئذ إلى أن إرف Irv لم يكن يزعم أنه مريض ولم يعتذر له أحد . ولما كانت جمله (27ج) وهي أن ارف لم يزعم كونه مريضا» يفهم منهـا على أن إرف لم يدع أنه كان مريضا ولا على أنـه لم يكن مريضا ، كانت قضية(27أ) لاتشير بطريق الأولى إلى مسألـة ماإذا كان إرف مـريضا أو لم يكن كذلك . وعلى ذلك تبقى التعديـة واردة وسائغة . وفي قضية (28أ) يتغيّر الموقف على الأقل فيما يخص لهجة مخاطب مفترض وليكن (ك)

28) أ . لو كانت سوزان قلقة لكان ارف زعم أنه مريض

if sue had been in trouble, Irv would have pretended that he was sick.

ب . +لو شَ ، -(مف ، زَ (مف2) ← ــ مف1 و ــ ز -مف2 (رتبة أولى)

+if C-, - (S1, p - (S2)) → -S1 and - p - (S2)

ج . -ز -(مف2) ← س (معـ مف) رتبة ثانية   - p - (S2) → A (OS2)

د . لو شَ ، َ (مف ، زَ (مف2)) ← س (-مف2) والتغذية لاتجوز

+ if C -, - (S1, p - (S2) → A - (S2)

إن ضروب الإقتضـاء من الرتبـة الأولى في جمـله (28أ) موجـودة وحـاصلة في جملة (28ب) أعني أن سـوزان ليست قلقة وأن ارف لم يـزعم كونـه مريضـا . وتقتضي لهجة المحاور (ك) (لم يزعم كونه مريضا (Irv didn't pretend that he was sick) أن هذه العبـارة لايفهم مـنها أن إرف كـان مـريضا ولاعلى أنه لم يكـن مريـضا . أما جمله (28أ) فهي تقتضي أن إرف يزعم أنه لم يكن مريضا كما تدل على ذلك جمله (28د) وحينئذ لاتجري التعدية في لهجة المحاور (ك) حينما يكون فعل زعم : pretend واقعا في حيز جملة مصدرة بأداة جواب الشرط إذن then من قضية شرطية افتراضية أو غير محققة الـوقوع وواضح أن هذه الحالـة الأخيرة فيها شيء من التعقيد كما رأينـا في جملة

(26أ) التي كنا جزمنا بصددها أن التعدية فيها غير جارية ، وأن الإقتضاء الذي كنا توقعناه في جملة (26ج) لم يظهر، مما يفسر لنـا جميع الحالات المشابهة لجملة (26أ). إلا أن مااعترض من منع وجود علاقةالإقتضاء في (28ج) لايفسر لنا كل حالات (28أ)، إذ يتعين أن نعلل فوق ذلك السبب الـداعي إلى وجود الإقتضاء في (28أ) وهو سبب جعلنا نحكم بأن إرف يزعم بأنه لم يكن مـريضا . ولانظن أننا نملك وسيلة تفسر لنا ذلك إلا التجربة المحسوسة أو الإستقراء .

ولننظر الان في أمر المحمولات التي ليس لها اقتضاء خاص فيها يتعلق بصدق معمولها أو كـذبه . ولنعتبر أولا الصياغـة (سأل ما إذا ask whether) ففي القضية (29أ) نجد فعل ظن realizeواقعا في حيز معمول فعل« سأل ما إذا »

29) أ لقد سألت سام ما إذا كان قد ظن أنه كان مريضا

I asked sam wheter he realized that he was sick

ب . س° (ر +(مف)) ← معـ ر +(مف) رتبة أولى

$A^\circ (R^+ (s) \rightarrow O R^+ (s)$

ج . مف ر +(معـ) ← غير معين

$O R^+ (s) \rightarrow$

د . س° (ر+(مغـ)) ← +مف . (ويظهر أن التغذية غير سائغة)

$A^\circ (R (S)) + S \rightarrow$

ولحد الآن كنا ندل على الإقتضـاء ونرمز إليه بـالرمز صفر كـالحال في جملة (29ب)وذلك جاريا بالنسبة لجميع الأحوال التي لايوجد فيها أثر للإقتضاء ، وأيضا في حالة مـا إذا كان الإقتضاء من المرتبة الثانية غير معين، على الأقل بـالطريقة التي حددنا بها علاقـة الإقتضاء ، وإذن فجملة (29ج) غير معينة . غير أنـه في جملة (29أ) يوجد اقتضاء إيجابي أعنـي أن سام كان مريضا وعلى ذلك وتبعا للطريقـة التي عرفنا بها غياب الإقتضـاء تكون التعديـة في جملة (29أ) غير سائغة . ولنفترض مـن ناحية أخرى أننا أعدنا صياغة تعريفنا لما نقصده بغياب الإقتضاء حتى تدل بهذا التعريف على أن الإقتضاء إيجابيا كان أو سلبا يصبح جائزا كما في قولك . (30بأ)

30) أ . لقد سألت سام ماإذا كان قد ظن أنه كان مريضا

I asked sam whether he realized that he was sick

ب . س+ v - (ر +(مف)) ← ر + (مف) v - ر +(مف) رتبة أولى

$A + v - (R^+ (s) \rightarrow R^+ (s) v - R^+ (s)$

ج . +ر +(مف)← +مف رتبة ثانية

+ R + (S) → + S

د . -ر +(مف) ← مف (رتبة ثانية)

- R+ (s) ↛ s

هـ . س ⁺ᵛ⁻ (ر +(مف)) ← ,+مف v + مف (≡ +مف)

عن طريق التوزيعية والتعدية

A + v - (R + (s)→+ s v + s (≡ + s)

وإذا ماأضفنا زيادة على ذلك مسلمة التوزيعية وقلنا إن اقتضاء الإنفصال بالمعنى المنطقي يستلزم انفصال ضروب الإقتضاء جاز حينئذ أن نقول إن التعدية جارية في جمله (31أ)

31)توزيعية (مف₁ ← (مف₂ v مف₂) ⊃ ((مف1) مف₂ v (مف₁ مف₃))

(S1 → (S2 v S3)) ⊃ ((S1 → v S1 -- S3))

فالقضية (31أ) تتستلزم إما أن سام قد ظن أنه كان مريضا وإما أنه لم يعلم على وجه اليقين أنه كان مريضا . وفي كلتا الحالتين ، فإن هاتين الجملتين تقتضيان معا أن سام كان مريضا لذلك ينتج عن التوزيعية والتعدية أن جملة (31أ) ينبغي أن تستلزم أن سام كان مريضا . وهذا مأردنا اثباته بالفعل .

وأيضا يجري عمل التوزيعية و التعدية في حالة ما إذا كان الفعل زعمpretend واقعا في حيز أو معمولا لفعل سأل ماذا ask whether وخاصة في باب الإدماج التعاظلي .

32)أ . لقد سألت سام ما إذا كان زاعما أنه كان مريضا

I asked sam whether he was pretending that he was sick

ب . سأل ماإذا + v - (ز -(مف)) ← ر⁻ (مف) - vزَ (مف) رتبة أولى .

A w + v - (p (s) → + p - (s) v - p -(s)

ج . +ز -(مف) ← س (- مف) رتبة ثانية

+ p - (s) → A (- s)

د. ـ ز (مف)(س)←(+مف) v س (-مف)) رتبة ثانية

- p - (s) → (A(+ s) vA(- s))

هـ. سأل ما إذا + v - زَ(مف)) ← (س (+مف) v س (- مف) لطريق التعدية والتوزيعة

AW + v - (p - (s) → (A (+ s) vA(- s))

فجملة (31أ) تستلزم إما أن سام كان يزعم أنـه مريض وإما أنه لم يكن يزعم أنـه مريـض كما تبـين ذلك جملـة (32ب). وهـذه الجملة (زعم سـام أنه كـان مريضا Sam pretended that he was sick قد يفهم منها أن سـام قدَّر أنه لم يكن مريضـا كما تدل على ذلـك جملة (32ج). أمـا جملة (لم يكـن سام يزعـم أنه كـان مريضا Sam didn't pretend that he was sick فيستفاد منها إما أنـه كان مريضا وإما أنه لم يكن كذلـك مما هو واضح في جملة (32د). ولهذا لم يكن هنا للتوزيعية ولا للتعدية اقتضاء خاص.

وكما أنـه توجـد حالات لاتجري فيهـا كما لاحظنا آنفـا كذلك وبـالمثل توجـد للتـوزيعية حـالات ظاهـرة لايجري فيـها عمل التعـدية ولنعـتبر (33أ) في لهـجة المحـاور (ك)

33)أ. لقد سألت سام أن يزعم بأنه كان مريضا — I asked sam to pretend that he was sick

ب. س ت + v - (ز-(مف)) ← (+ز⁻(مف) v - ز-(مف)) رتبةأولى

A T + v - (p - (s)) → (+ p - (s) v - p- (s))

ج. +ز-(مف) ← س (-مف) رتبة ثانية — + p - (s) → A (- s)

د. ز-(مف) ← (س (+مف) v (-مف)) رتبة ثانية

- p - (s) → (A (s) v(- s)).

هـ. س ت +v -(زَ(مف)) ← س (-مف). لاتوجد تعدية

AT + v - (p - (s)) → A (- s)

ففي جملة (33أ) كان فعل زعم pretend. واقعا في باب الإدماج التعاظلي على أنه معمول لفعل «سأل أن ask» وفي لهجـة (ك) يفهم من ملفـوظ فعل «سأل أن» معنى مختلف تمام الإختلاف عن ظاهر منطوق سأل ما إذا ask whether وفي بادىء الرأي يشبه أن يكون فعل (سأل أن ask to) مفيدا نفس الإقتضاء مـن الرتبة الأولى على نحو ماأفـاد فعل سأل ماإذا ask whether أقصد إمّا أن سام يـزعم أنه مريض وإما أنه لم يزعم كونه مـريضا. وهذا ماتثبته جمله (33ب). وباعتبار قواعد التوزيعية والتعديـة كنا نتوقع أن تكـون جملة (33أ) مفيدة لنفـس ضروب الإقتضاء من الـرتبة

الثانية كما حدث في جمله (32أ) فإذا هي ضروب مدلول عليها في جملتي 33ج . د) . وإذن كنا نتوقع ألا تكون جملة (33أ) دالة على الإقتضاء فيما يخص مسألـة ما إذا كان سام شاعرا بـالمرض أم غير شاعر به غير أننا وجدنـا أن هذه الجملة (33أ) تقتضي أن سام كان يـزعم أنه لم يكن مريضا على الأقل فيما يخص لهجـه المحاور (ك) . وهكذا فإن قواعد التوزيعية والتعدية لم يجر لها عمل في هذه الحالة وهكذا نتبين مرة أخرى ما في هذه القاعدة من خفاء ودقة .

ومع أننا لاندري كيف نجري على وجه صحيح جملة (33أ) فنحن نستطيع أن نستعملها على قدر معرفتنا بما جرت عليه الغاية أن نفسر ظاهرة أو حالة لاتزال خفية عنا في لهجة (ك) .

ولنعتبر جملة (34أ)

34)أ . لقد رفض نيكسون أن يلتمس من أجنيو لزوم الصمت	Nexcon refused to try to shut Agnew up
ب . رفض (مف)	Refuse (s)

وتستلزم جملة (34أ) جمله (35أ) ، وإن كانت لاتقتضيها

35) لم يلتمس نيكسون من أجنيو لزوم الصمت	Nixon didn't try to shut sgnew up.
ب . -مف	- s

وهكذا فإذا رفض أحد الناس أن يقوم بفعل من شأنه أن يكتشف عن محتوى إرادة أو قصد، وكـان يمكنه أن يتحكم في ذلك ، دلّ على أنه لم يقم بذلك الفعل . وفي مثل هذه الأوضاع قد تستلزم جمل من صوره(34ب) جملا من نحو (35ب) ولنعتبر الان الجمل (36أ) و(37أ).

36)أ لقد رفض نيكسون أن يزعم بأنه قد التمس من أجينو لزوم الصمت	Nixon refused to pretend that he tried to shut Agnew up
ب . رفض (ز ـ (مف)) .	Refuse (p - (s))
37)أ . لم يزعم نيكسون أنه التمس من أجينو لزوم الصمت	Nixon didn't pretend that he tried to shut Agnew up.
ب . - ز -(مف)	- p - (s)

إن جملة(37أ) تنتج من(36أ) وذلك أن (37أ) لها صورة جملة (37ب). وكما أشرنا آنفا فإن جملا من هـذا القبيل في لهجة المحـاور (ك) لايكون لها اقتضـاء فيما يخص صدق معمولاتها أو كذبها كما تدل على ذلك جمله (38أ)

38(أ

- p - (s) $\rightarrow$ (A (+ s) v A(- s)   -ز ـ (مف) ← (س (+مف) v س (-مف)

ب . أما أن نيكسون فكر في أن	Either Nixcon assumed that he .
يلتمس من أجينيو لزوم الصمت	tried to shut Agnew up or that
وإما أنه لم يفكر في ذلك	he didn't try to shut Agnew up

وإذا كنـا نـؤمل ألا تقتضي جمل من صنف (36أ) والاتستلزم شيئـا فيما يخص معمول فعل زعم pretend ، ونعني بذلك أننا كنـا نتوقع الا تخبر جملة (36أ) بشي مما يتصل بمسألة مـا إذا كان نيكسـون قد فكر في أن يلتمـس أو ألا يلتمس من أجينو لزوم الصمت، غير أن هـذه الجملة (36أ) يفهم منها أن نيكسـون كان قـد فكر بألا يلتمس من أجينو لزوم الصمت كما تدل على ذلك جمله (39أ).

39) رفض (ز - (مف) ← س (-مف)   Refuse (p - (s)) $\rightarrow$ A (- s)

وفي هذه العبـارة دقة وغـرابة إلا أن Robin Lakoff روبان ليكوف كانت قد نبهتني (في مداخلة شخصية) إلى أن جملة (36أ) تقتضي أن يكون بعض الناس سأل أو طلب إلى نيكسون أن يلتمس من أجنيو لزوم الصمت. وبـوجه عام فإن أي جملة مشتملـة على فعل مثل رفض refuse تقتضي جملا أخـرى مقـابلـة لها على شرط أن تكون محتوية على فعل «سأل أن : ask to كما تدل على ذلك جملة(40أ)

40)أ . رفض (ز ـ (مف) ← س أن (ز ـ (مف))

Refuse (p - (s)) $\rightarrow$ AT (p (s))

ب . س أن (ز ـ (مف)) ← س أن (ـ مف) .

وكما رأينا فيما سبق في جملة (33أ) فإن فعل زعم pretend عندما يكون معمولا أو واقعا في حيـز فعل «سأل أن ask to » على وجه الإدماج التعـاظلي، فإن انتفاء معمـوله يكـون مفيداً لـلاقتضاء كما تبين ذلك جملـة (40 ب) وإذا صدقت قـواعد التوزيعية والتعـدية على كل من فعل رفض refuse وسأل أن ask to جاز أن نفسر السبب الـذي من أجله كانـت جمله (36) مقتضيـة أن يكون نيكسـون قد فكـر ألا

يلتمس من أجنيو لزوم الصمت، وأن يؤول إشكال(36أ) إلى المسألة التي لم تكن بعد قد عثرنا لها على حل. غير أنه يجب أن نلاحظ من ناحية أخرى على أن مسألة ما إذا كانت التـوزيعية والتعدية تصـدقان على هذا الـزوج من المحمولات : رفضrefuse وسأل أن ask to هي مسألة منفصلة عن معـرفة ماإذا كانت هذه القواعـد صادقة بالنسبـة لهذا الزوج : سأل أن ask to وزعـمpretend إذ كانت هذه المعـرفة مسألة أخـرى مستقلة تمام الإستقـلال عن الأولى . ومن الـراجح أن تكـون هـذه القواعـد صحيحة في حالة الزوج الأول ولا تصدق في حالة الزوج الثاني.

إن معضم الحالات مما تعـرضنا لـه بالدراسـة حتى الآن كان عبـارة عن أمثلة يستفاد اقتضـاء الصدق فيهـا أو الكذب من الجملـة الواقعـة معمولا على وجـه من التعلق الخاص بالإدماج التعـاظلي وهذا لايجري في جملة (40أ) إذا لمقتضى هنا ليس هو صدق معمول فعل رفضrefuse بل المقتضى يفهم من جملة أخـرى مشتملة على ذلك المعمول. وتـوجد حالات كثيرة من هـذا القبيل مثلا فعل (اتفق agree) وهي تقتضي كما لاحظ ذلكDon Larkin دون لاركين « في مداخلـة خاصـة » ، طلبا أو أمرا عند مايكون معمول هذا الفعل مصدرا أو مؤولا بالمصدر. وهكذا يفهم من هذه الجملة (قبل هاري أو اتفق على أن ينصرف "Harry a greed to leave" أن أحدا أمر هاري بالإنصراف. وعلى هـذا الطراز فإن فعل «اتفق agree » عندما يكـون متبوعا بمعمول مبتدأ بأن المصدرية ، فإنه يقتضي الإثبات والإقرار. فقولكHarry agreed that marvin was louse اتفق هـاري على أن مارفين ندل وغـذ. . . . » يفهم من منطوقه أن أحـداً من الناس قد أثبت أن مارفين وغـد نذل. والفارق بين فعل خشي وتمنى يكمن في كون الأول يطلب جملة مشتملة على صفة دالة على القدح والشر بينما الثاني يقتضي جملـة يفهم من ظاهـرها المـدح والخير. فعنـدما أقـول مـثـلا «سـام يخـشى أن يجـيء مـاكس sam fears that Max will come » فهذا يعني أن سام يعتقد الشر لأحـد الناس عند مجيء مـاكس، بينما يستفاد من منـطوق هـذه الجملة «يتمنى سام أن يجيء مـاكس sam hopes that max will come» أن سام يعتقـد الخير لأحد الناس في مجيء ماكس.

ومثال آخر من هذا الجنس يوضح لنا معنى لفظ «حتى even» وإن كان هذا اللفـظ شـديد التعـقيـد إلا أن أهمـيتة قـد حلـلـه علـى وجـه التفصيل «هورن Horn 1969 »

41) أ . إنه حتى جون قد حضر — Even John came
ب . لقد حضر جوب « في الإثبات» — John came
ج . كان من المتوقع الا يحضر جون (اقتضاء) — it was expected that would not come .
د . إن أناسا آخرين غير جون قد حضروا «اقتضاء» — Other people then John come

ولا شك أن جملة(41أ) تثبت جملة (41ب)وتقتضي جملة (41ج ، د). والأهم في هذا كله خاصة أنه ، وكما تـوقعنا ذلك ، بينما كان منطوق جملة (41ج)مستفاداً على وجه الإقتضاء من جملة(41أ) وهو إقتضاء من الدرجة الأولى، فإن الجملة (41د)يفهم منها الإقتضاء من مرتبة عليا مع أنها داخلة في اقتضاء (41ج)ونستطيع أن نبرهن على ذلك بـاختبـار التعليقات أو التفسيرات التـزييقيـة والتكـذيبيـة، وباستخـدام المركبـات الوصفية التقييديـة. فالإقتضاء في جملة (41ج) يمكن الغاؤه بواسطـة مركب وصفي تقييدي بينما الإقتضاء في جملة(41د) لايمكن إبطاله .

42)أ . أنه حتى جون قد حضر وإذن ربما كان حضوره متوقعا — Even John came, but then maybe it was to be expected.

ب. *إنه حتى جون قد حضر
- وإذن ربما لم يحضر غيره
- إن كان آخر غيره قد حضر

Even John came — but then maybe no one else did
* if any one else did.

فالمركب الوصفي التقييدي «لكن إذن "...but then" من جملة(42أ) قد ألغى اقتضاء جملة (41ج). ولكن كل محاولـة لابطـال اقتضاء جملـه (41د) بواسطة مركب تقييدي فإنها تؤدي إلى إنتاج جملة غير جائزة من جهة التركيب النحوي كما هو واضح في جملة (42 ب) ، ومتى انضـم الظـرف «حتى even » إلى فعل مثـل وقف stop الذي يقتضي صدق معمولـه ، فإنه يجب دائما أن يدل الإقتضاء في هـذه الحالة على جحد الترقب المرتبط بذلك الظرف ونفيه عنـه. ويكون هذا الإقتضاء عن المرتبة الأولى بينما المعهـود والمتعارف أن الإقتضـاء في فعل وقف stop ينبغي أن يكـون من رتبة عليـا .
ولنقارن (43)و(44).

43)لقد توقف جون عن ضرب امرآته إن كان قد ضربها أبداً.

John has stopped beating his wife, if ever beather at all ?

44)أ. إنه حتى جون قد توقف عن ضرب امرأته إن كان أبداً قد فعل ذلك

Evren John has stopped beating wife, if he ever beather at all '

ب. *إنه حتى جون قد توقف عن ضرب امرأته، ولكن ربما كان متوقعا منه أن يفعل ذلك إذن.

* Even John has stopped beating his wife but then maybe it was to be expected

وحيث إن الظرف (even حتى) قد اختفى من جملة (43) فقد ألغى المركب الوصفي التقييدي اقتضاء الصدق من معمول فعل وقف stop، إلا أننا متى أضفنا هذا الظَّرف كـالحال في جملة (44 أ) لم يجز أن يلغي ذلك المركب الـوصفي التقييدي* اقتضاء الصدق من معمول فعل وقف STOP، إ ولنقارن جملة (44أ) و(44ب) حيث يجوز اقتضاء الترقب المنفي المنظم إلى الظرف (even حتى)، وبذلك نحصل على حالة خاصة يتطلب فيهـا صنف من التركيب النحوي ضربين من الإقتضاء أحدهما ينبغي أن يكون من الرتبة الأولى وثانيهما ليس من المرتبة الثانية ولكنه قد يجري مجراه.

وجملة (41د) يجري عليها الإقتضاء مـن المرتبة الثانية بـالنسبة لجملة (41أ) فيما يخص ظاهرة أنواع التعليقات والتفسيرات التزييفية ولنعتبر جمله(45)

45)أ. وحتى جون ذاته قد حضر، ومن الغريب أن يحضر

Even John came and it was odd that he did.

ب. حتى جون ذاته قد حضر، ومن الغريب ألا نتوقع حضوره

Even John came, and it was odd that it wasn't expected

ج. *حتى جون ذاته قد حضر ومن الغريب أن أي حد غيره قد فعل.

* Even John came, and it odd that anyone else did.

ونجد في جملتي (45 أ، ب) تعليقـات وتأويلات على جملـة الأصل المقـرر، ومقتضـاهـا من المرتبـة الأولى كما كـان يمـكن أن نتـوقع ذلك غير أن التعليق على الجملة (45ج) ملغى باعتبار أنه تعليق على الإقتضاء من المرتبة الثانية.

وعـلاوة، على ذلك ينبغي أن نلاحظ أن جميع أصنـاف الإقتضاء من المرتبـة الأولى لايمكن أن يوصف من جهة التعليق والتأويل ومن ذلك.

46) أ . *لقد ظن سام أن سوزان بها مرض السيلان المزمن لو كان بها أبداً

*Sam realized that sue had gonovrhea if she ever did

ب . *تأسف إرف على تركه البيت لو كان تركه على الإطلاق

*Irv regred leaving home, if he ever left at all

وإن الشروط العامة التي يمكن أن تصف الإقتضاء من المرتبة الأولى على جهة التعليق غير معروفة في وقتنا هذا، إلا أن أحد المفكرين (هورن Horn في مداخلة له شخصية) كان قد اقترح اقتراحا وجيها يجرى في كثير من الحالات ولنقارن جملتين (47)و(48)

47) أ . ستون بالمائة من الطلبة مضربون إن لم يكن أكثر .

sixty per çent of the students are striking, if not more.

ب . ستون بالمائة من الطلبة مضربون إن لم يكن أقل .

Sixty per çent of the students a re striking, if not less.

48) أ . *فقط ستون بالمائة من الطلبة مضربون إن لم يكن أكثر

*Only sixty percent of the students are striking if not more.

ب . *فقط ستون من الطلبة مضربون إن لم يكن أقل .

*Only sixty cent of the students are striking, if not less.

ويلاحظ هورن Horn على أن المركب الوصفي التقييدي في جملة (47أ) يدل على الإيجاب الذي «جهته مثل» جهة الحكم الحملي الرئيسي في الجملة، على معنى أن الإيجاب الرئيسي مثبت مما يعطي نسبة مئوية محددة. والمركب الوصفي التقييدي يكون «أكثر إيجابا» لأنه يعطي نسبة مئوية أكثر ارتفاعا. وهكذا فالمركب التقييدي بالمعنى المتبادر للذهن وللحدس يفيد إيجاب الحكم الذي يتجه في نفس جهة الجملة الأصلية الرئيسية. ولنعتبر الان جمله (49)التي تتفق مع التحليل الذي تقدم به هورن.

49) أ . فقظ ستون بالمائة من الطلبة مضربون

Only sixty per cent of the students are striking.

ب . ليس أكثر من ستين في المائة من الطلبة هم المضربين (إيجاب)

No more than sixty per cent of the stundents are striking

ج . ستون في المائة الطلبة مضربون (اقتضاء)

Sixty per cent of the students are striking

ويبين هورن أن جملة(49 ب) وهي جزء حكم من أمر ثبوتي في جملة (49أ) تصير حكما حمليا منفيا . وعلى هذا فالمركب الوصفي التقييدي في جملة 48ب)يتجه «جهة» إيجاب الحكم الحملي في الجملة الر ئيسية في حين أن هذا ليس هو حال المركب الوصفي التقييدي في(48أ) وإذن يشير هورن إلى أن ضروب المركب الوصفي التقييدي الذي يلغي افتضاء الجملة الرئيسية ، تصبح غير سائغة إلا إذا كان حكم إيجاب تلك الضروب يتمشى «في نفس الجهة التي » لحكم إيجاب الجملة الأصلية الرئيسية أي يتجه إلى وجهة أعم وأكثر شمولا سواء «أكان ذلك الإتجاه سالبا أم موجبا . وفي الظاهر، أن معنى صيغة «في نفس الإتجاه» لم ترق بعد إلى أن تصبح صورية شكلية . ومع ذلك فمن الواضح أن هاهنا شيئا جديدا يجب الإنتباه إليه ، إذ لو أصبح معنى تلك الصياغة صوريا شكليا أمكن أن نفسر به كثيرا من الحالات كما كان هورن لاحظ ذلك في مثل :

50)أ . سام يمارس السباحة في بعض الأحيان إن لم يكن في معظمها

Sam goes swimming sometimes if not often

ب . *سام يمارس السباحة في معظم الأحيان إن لم يكن في بعضها

*Sam goes swimming often, if not sometimes.

ونرى في جملة (50أ) إيجابا مثبتا ومركبا وصفيا تقييديا يتوجه جهة أكثر عمومية . أما في جملة (50 ب) فيتحصل لنا حكم إيجاب مثبت يتوجه جهة الأقل عمومية ، وأيضا في هذه الحالة ليس هذا التركيب بجائز.

51). من النادر أن يسبح سام إن كان قد ذهب للسباحة أبداً

Sam seldom goes swimming, if he ever does.

. ب *لم يسبح سام أبداً، إن كان من النادر قد مارس السباحة

*Sam never goes swimming, if he seldom does.

وهنا في جملة (51أ) نجد الحكم منفيا في الجملة الرئيسية ومركبا وصفيا تقييديا يتوجه جهة سلب العموم الأكثر أعني أن جملة (سام نادرا مايسبح Sam swims seldom تقابل جملة «لم يسبح أبداً sam never swims

أما في جملة (51ب)فأمرهـا مختلف، والمركب الوصفي التقييـدي غير سائغ. وهذا التفسير الذي اقترحه هورن Horn لمثل هذه الظاهرة يصدق أيضا على تفسير الفارق بين جمله 25أ ، ب)

52)أ. لم يعد جون يضرب امرأته إن كان فعل ذلك قط	john does'nt beat his wife anymore, if he ever did
ب.* لايزال جون يضرب امرأته إن كان فعل ذلك قط	* John still beats his wife . if he ever did

وتحتـوي جملة «لم يعـد جـون يضرب امرأتـه» مثل جملـة «لايزال جـون يضرب امرأتـه» على اقتضاءمن المرتبـة الأولى أعني أن جون قـد ضرب امرأتـه في وقت ما في الماضي وهكذا فلـولا فرضيـة هورن كنـا اعتقدنـا أن نفس المركب الوصفـي التقيدي يمكن أن يلغي اقتضاء هاتين الجملتين ، وهو اعتقاد فاسد بالنسبة لجملة (52 ب)إذ أن فرضيـة هورن تفسر لنا ذلك بالـرغم من ذلك الإعتقاد الفاسـد. وفي جملة (52 أ) يجري حكم الإيجاب في الجملـة الـرئيسيـة على أنـه منفي في المعنى أقصـد أن جـون لايضرب امرأته.

فا لمركـب الوصفي التقييـدي يشير إلى أن الجملة (لايضرب جـون امرأتـه) قد تكـون صـادقة لا في الـزمـان الحاضر فحسب، بل تصـدق أيضـا على كل وقت في الماضي، ومن تم فهـذا المركب يتـوجـه جهـة سلب الأعم. وبـالعكس فـالمركب في الجملة (52 ب) يثبت أن جون لايضرب امـرأته في الوقت الحاضر، وبالتـالي لايستغرق الحكم في الماضي بل يفيد العكس. وعلاوة على ذلك فإن فرضية «هورن» تفسر جملة (46). إذ يبـدو هنا أيضـا أن ضروب المركب الـوصفي لاتتـوجه نفس جهـة الحكم الإيجابي.

وفــوق ذلك ينبغي أن نــلاحظ على أن ضروب التعليقـات التريـيفيـــة يجري الوصف فيها على نحو مختلف في حالات مثل(46)

53)أ . لقد ظن سام أن سوزان بها مرض السيلان، واستغرب وجود هذا المرض بها.	Sam realized sue had gonorvhea and it is surprising that she
ب . لقد تأسف إرف على مغادرته الدار ومن الغريب أن لم يفعل ذلك أبداً	Irv regretted leaving home and it is strange that he ever left.

ونخلص من كل ذلك إلى أنه من الواضح أن ضروب التعليقات والتخريجات التـزييفية تجوز كل أنـواع الإقتضاء مـن المرتبة الأولى بينما ضروب المركبـات الوصفيـة التقييدية محدودة تبعا لفرضية هورن .

وهناك ظاهـرة مثيرة للإنتباه لاحظها مـورجان Morgan وهي ظاهرة ضروب الإقتـضاء ذ وات ا لإدماج التعاظلي ونحن نعالج هذه المسألة من خلال الجمل (54) و (55).

54) أ . يزعم نيكسون أن كل الناس يظنون أنهم يحبون الجنس المثلي

Nixon is pretending that every one realizes that he is a homosexual.

ب . ز ـ (ر +(مف) س ← (+مف)

P (R+ (s) → A (+s)

55) أ . يزعم نيكسون أنه بعض من يحب الجنس المثلي

Nixon is pretending that he is a homosexual

ب . ز ـ (مف) ← س (ـ مف)

P - (s) → A (-s).

يفهم من جملة(54أ) أن نيكســون من محبي الجنس المثلي ، كما تـدل على ذلك صياغة(54ب)وهذا واضح من المناقشة السابقة . ويفهم من جملة أن نيكسون ليس من محبي الجنس المثلي كما تدل على ذلك صياغة(55ب) . ولنعتبر الآن (56أ)

56أ . يزعم نيكسون أنه محب للجنس المثلي ، وكل أحد من الناس يظن ذلك

Nixon is pretending that is homosexual and that every one realises it

ب . ز-(مف) و ر +(مف)) مرتبة أولى

P - (s and R+ (s)

ج ز-(مف) و ز ـ (ر ++(مف)) بمقتضى توزيعية العطف

P - (s) and p - (R+ (s))

د . س (ـ مف) و س (+مف) . بواسطة عطف ضروب الإقتضاء من . ج

A(- s) and A(+ s).

إن جملة (56 أ) تحتوي على عطف في حيز معمول فعل زعم ، والعطف هو أن نيكسون محب للجنس المثلي وأن كل أحـد من الناس يظن ذلك Nixon is a homosexual and evryone realizes that nixon is a homosexual.

ولما كان الإقتضـاء من جملة «يزعم نيكسون أنـه ذو جنس مثلي » يفهم منه أن هذا الـزعم من نيكسون ليس صحيحا وكـان الإقتضاء من جملة «يـزعم نيكسون أن كل أحـد من النـاس يظن على وجـه اليقين والتحقيق أنـه ذو جنس مثلي» يفهـم أن نيكـسون هو على هـذا الحال ، فمـــن المتوقع أن تكـون ضـروب الإقــتضاء من جملة (56أ) متناقضة كما تدل على ذلك جملة (56د). ولكن مع ذلك لايوجـد تناقض في جملة(56أ) على وجه القطع. ولكن كيف هذا التعسف والتخليط؟ وحتى لايعتقد أحد أن الإنتقـال من (56ب) إلى(56ج) هو انتــقال غيـر مبرر ينبغي أن نـلاحظ أن دلالة(56أ) هي عين دلالة (57) التي قراءتها تفسير وتصريح بمضمون جمله(56ج).

57) يزعم نيكسون أنه ذو	Nixon is pretending that
جنس مثلي ويزعم	he is homosexual and
أن كل أحد من	he is pretending
الناس يظن فيه ذلك	that every one realizes it.

وينبـه مورجـان إلى أن الصعـوبـة التي تنفرد بها الجملـة (56أ) إنما تقـوم في فرضيتنا القائلة : إن الجمل بالنظر إلى مجموعها يمكن وحدها أن تقتضي جملا أخرى ومن رأي مـورجان أن الجمل المتعـاظلة الإدمـاج قد تكون لها ضروب مـن الإقتضاء لاتحتملها عبـارات نص الجمل في مجموعها ويستـدل مورجان على كـلامه بأن فعل زعم pretend ، يحدد عـالم الممكن (أو فئـة من عـوالم الإمكـان إن شئت الصـواب) تحديدا من شأنه أن تكون الجملة الواقعة مفعولا به لفعل زعم صادقة في ذلك العالم. ويـدعم مورجـان رأيـه، وهو على صـواب في ذلك، بأن الطريقـة التي نفـــهم بها عبارة (56أ) وهي أن نيكســون ذو جنس مثلي ، تـؤدي إلى اعتقـاد الصـدق في عـالم مصنوع من إيحاء نيكسـون وإبهام إشارته. ولكن الإفتضاء المفهـوم من تلك العبارة بالنسبة للمتكلم ذاته هو اقتضاء كاذب. وإذا صح كلام مورجان تعين أن نميز بين صنفين من الإقتضاء بين ضروب الإقتضاء من سائر الجملـة في مجموعها، وبينها في الجمل المتعاظلـةالإدماج ؛ إلا أننا لسوء الحظ لانعـرف على الإطلاق ، ولحد كيف نبين أصناف الإقتضـاء ذات الطبقات المتراكبة بحيث نستطيع أن نصيغ العـلاقات الموجودة بين ضروب اقتضـاء الجمل في مجموعها وبينهـا في الجمل المتعاظلـةالإدماج صياغة طبيعية.

أما الآن فنطرح مسألة إمكانية إيجاد رسم أو تخطيط لضروب الإقتضاء الذي يصاغ في ألفاظ وحدود الصورة المنطقية. وقد سبق لبعضهم أن أنجز عملا لإدخال ضروب الإقتضاء في الصورة المنطقية لجمل يجوز الإقتضاء منها. مثلا قد استخدم Von wright فون رايت وآخرون غيره مايسمى : «منطق الجهات الثنائي.» كما توضح ذلك صيغ (58).

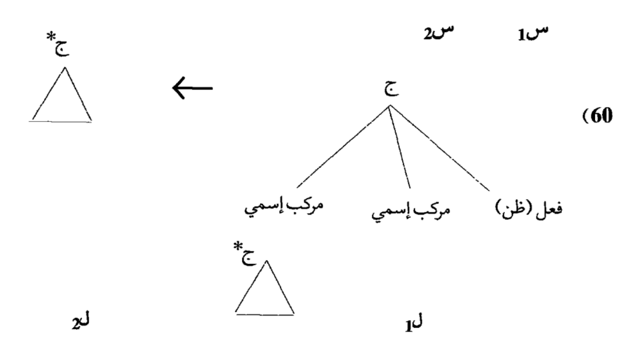
58) أ. ل (ب/ك) ، L (P/9)

ب. ض (ب/ك) ، O (P / 9)

وتقرأ صياغة (58 أ) «تكون «ب» لازمة على وجه الضرورة إذا وضعنا ك.» وتقرأ(58 ب)«تكون «ب» لازمة على وجه الوجوب إذا وضعنا «ك» وعلى ماأعتقد فإن قراءتنا للشق الثاني أو التالي من القضيتين وهو (إذا وضعنا «ك» تكافىء قراءتنا : [إذا افترضنا «ك»] على سبيل الإقتضاء. وتعادل(58) رسما بيانا تمثيليا بواسطة زوج ترتيبي لأية جملة ذات محتوى قضائي (منسوب إلى قضية) واقتضائي معا. وهذه نفس المقارنة التي كنت تطرقت إليها في غير هذا الموضع. غير أن الحصول على زوج مرتب من جمل معينة يكافىء الحصول على علاقة بين جملتين. وفي المناقشة السابقة كنا قد رمزنا إلى مثل هذه العلاقة بالسهم « ← » ونتساءل الآن كيف يمكن أن نتأول ذلك على شكل علاقة بين الصورة السطحية للجملة وبين صورتها المنطقية حتى تتناسب مع افتراضتنا بأن هذه العلاقة ينبغي أن تكون معطاه تبعا لقواعد النحو. ونمثل للبنيات السطحية للجمل بالرمزين س1 ،س2 كما نمثل بالرمزين ل1 ، ل2ولضروب الإقتضاء من الجمل المقابلة. ولنفرض أن س1 جملة فعلية فعلها الرئيسي ظن realize، ونعني مثلا «أن سام ظن على وجه الحقيقة أن «هاري» يسعى بالوشاية وس2 دلالتها أن «هاري» يسعى بالوشاية» ، ونقول حينئذ أن البنية السطحية س1 لايمكن ربطها بالصورة المنطقية ل1 إلا إذا كانت العلاقة « ← » جائزة القيمة بين ل1 و ل2 كما هو موضح في 59 و 60.

59) ل$_1$ ← ل$_2$

(60



وهكذا فإن علاقة الإقتضاء، في تعـريف أضيق لاتكون ذات قيمة جائزة إلا بين الصورة المنطقية للجمل ، وليست جائزة بين البنيات السطحية لها . وبالرغم من ذلك فنحن نتحدث عن علاقة الإقتضاء الموجودة بين جملتين س1 ، س2إذا كانت العلاقة ذات قيمة جائزة بين صورها المنطقية المقابلة، وليس من الضروري في هذه الصياغة أن نعتبر ضروب الإقتضـاء كما لو كان جزءا من الصـورة المنطقية للجمل. وفي حالة مـاإذا زاحمت قواعد النحو وتكاوست مع غيرها بحيث كـان لها أثر ما على ضروب الإقتضاء فيلزم حينئـذ أن نصيغ هذه القواعد كما لو كانت قيـوداً إلزامية يتم فيها نقل الإشتقاق إلى كونه متعديا وعاما.

وعلى أساس مجمل مناقشة هذا الفصل نستخلص النتائج الآتية :

نتيجة 1 : أن تفسير الصورة المنطقية وتعليلها لجملة ينبغي أن يتضمن تفسير وتعليل ضروب الإقتضاء لهذه الجملة. وإن مسألة ما إذا كان يلزم أن تعين ضروب الإقتضاء بتمثيلها على أنها صور منطقية متمايـزة تظل مسألة مفتوحة سواء ارتبطت تلك الضروب من الإقتضاء . بحكم رئيسي مرموز إليـه بعلامة اللزوم « ← » أو اندمجت على وجه التضمين في الصورة المنطقية كما اعتقد ذلك واقعا بالفعل في منطق الجهات الثنائي.

نتيجة 2 : في العادة تكون عـلاقة الإقتضاء علاقة تعـدية بالمعنى المنطقي حتى ولو كانت جهة التعدية لاتسري في كثير من الحالات . وإذن لايجوز أن نفترض أنه توجد قضية أولية « أكسيومية axiom" للتعدية البسيـطة وغير المقيـدة للعـلاقة « ← » . وعلاوة على ذلك فإن القيود المحدد للتعدية تختلف من لهجة إلى أخرى كما تختلف قواعد النحو.

نتيجة 3 : ينبغي أن نميـز ضروب الإقتضاء من الـرتبـة الأولى عنها من رتبـة عليا .

نتيجة 4 : إذا صحت فرضيـة «هورن» فإن الصورة المنطقيـة ينبغي أن تقدم بحيث تصبح معنى عبارة : «يتـوجه نفس جهة كـذا» ويتوجه جهـة الأعم ، (سلبا كان أو إيجابا . » ممكنا أن يصاغ صياغـة صورية شكلية لجميع الحالات ذات الدلالة الجائزة في اللغة الطبيعية .

نتيجة 5 : وإذا صح اقتراح مورجان فإن الصـوررة المنطقية ينبغي أن يتضمن على وجه الإندراج منهاجا لرسم وتمثيل ضروب الإقتضاء المتعاظلة الإندماج .

نتيجة 6 : يجب البحث عن منهاج التمثيل ورسم ضروب الوصف التقييدي لشتى أصناف الإقتضاء من الرتبة الأولى مع مراعاة عدم التناقض في هذه الأصناف .

الفصل السادس

فرضية بيكر Baker ومنطق اللغة الطبيعي

إنه لحد الآن قد تحدثنا عن « الصور المنطقية » للجمل الإنجليزية كما لو كانت هذه العبارة تدل على شيء ما. غير أن الحديث عن الصور المنطقية لا يكون له معنى إلا بارتباطه مع نسق منطقي ما. ولكن الأنساق المنطقية لا تبنى إلا تبعا لأهداف محددة تمام التحديد- إذ هناك مفاهيم تستوجب أن نعبر عنها، وهناك استنتاجات نريد وصفها، وهناك صعوبات نحاول توضيحها أو تفسييرها، وهناك أخطاء نود أن نتجنبها، وهناك أخيرا مسائل فلسفية ينبغي إيضاحها وبيانها. وقد أنجزت كثير من المحاولات في هذه السنوات الأخيرة من أجل اقتراح منطق شذرات أو نتف مقتضبة من اللغة الإنجليزية. وكان الدافع إلى القيام بهذه المحاولات هو الرغبة في القاء الضوء على مسائل فلسفية مما تتطلبه بعض المفاهيم وتقتضي أن نوجد لها تعبيرا (مثل الضرورة المنطقية ومقولة الزمان، ومقولة الصياغة الدالة على الوجوب وماشابه ذلك ...) وكذلك فإن بعض الإستنتاجات (مثل أن كل ماهو ضروري من جهة المنطق فهو صادق) تقتضي أن نطلب لها تعليلا.

وقد استهدفنا في هذه الدراسة مطلباً وغاية إضافية، فنحن قد رأينا في الفصل الأول أنه توجد علاقة بين النحو والإستدلال. وقد تساءلنا ما إذا كانت تلك العلاقة عارضةِ أي ناتجة عن الصدفة و إلا ما طبيعتها وما هيتها ؟

وقد تبين لنا في الفضلين الثاني والثالث أن تلك العلاقة ليست عارضة، فتناولنا تحليل طبيعتها وأوضحنا أن القواعد التي تربط الصور المنطقية بالبنيات السطحية المقابلة لها في الجمل الإنجليزية ينبغي أن تكون مماثلة لبعض قواعد النحو. وعلى الأقل في حالة التسوير والوصف التقييدي وأنواع القضايا الشرطية. وقد كانت هذه النتائج مرتبطة بهدف آخر وهو إمكانية إيجاد التعبير عن ضروب

التعـمـيم البـالغ الدلالة (خاصة ضروب التعميـم اللساني)، لا الإكتفاء بصياغة نفس القضية مرتين.

وعلى أساس هـذه النتائج وأخرى غيرهـا لـم نأخذها بعين الإعتبـار في هذا الموضـع، كنا تبينـا قضية افتـراضية مشهورة بـاسم« الـدلالة التـوليديـة» يقول محتواها بأن قواعد النحو هي عينها القواعد التي تربط الصور المنطقية للجمل في بنيتها السطحية. وقد اتضح في الفصلين الرابـع والخامس أن مثل هذه الفرضيات تتأدى إلى نتائج بالغة الأهمية ولها أثرها على الصورة المنطقية.

وفيما يلي نجمل دراستنا التي أقمناها على الأطروحات والفرضيات الآتية :

I - كنا نريد أن نفهم العلاقة الموجودة بين النحو والإستدلال

II - وكان مطلبنـا أن ضروب التعميم العظيم الدلالـة وخاصة اللسـاني منه ينبغي أن توجد له الصياغة.

III -وانطلاقا من الفرضية **I**و **II** تأدينا إلى مواجهة افتراض الدلالة التوليدية وقد سلمنا بهدا الإفتراض لننظر إلى أيْن عساه يتأدى بنا.

و إذ وضعنا هذه الأهـداف تبينا أن الإعتبارات اللسانية التجريبيـة تقوم بدور أساسي في تحديد ما يمكن أن تكون عليه الصورة المنطقية.

والآن نعتبر أهدافا أخرى وندرسها.

IV - فنحن نـريد منطقا مـن شأنه أن تكـون جميع المفاهيـم والتصورات المـدلـول عليها فـي اللغـة الطبيعية مـن الممكن أن نعبـر عنهـا فيـه بـدون لبس ولاغموض أعنـى منطقا تكون فيـه جميع الجمل غيـر المترادفة (علـى الأقل تلك الجمل التـي تختلف فيهـا شـروط قيمـة الصدق) حـاصلـة على صـورة منطقيـة مختلفة.

V - نحن نطلـب منطقـا من شـأنـه أن تتحقق فيـه جميـع الإستنتـاجـات الصحيحة المـوجودة في اللغـة الطبيعية وأن يحذف منـه الإستنتجات الفـاسدة. ونطلق اصطلاح (المنطق الطبيعي) على كل منطق يستوفي الأهداف من IIإلى V إلا أنه ينبغي أن يكون واضحا أن بناء منطق طبيعي كامل وغير مجزأ ليس هدفا ممكن التحقيق عمليـا في الوقت الحـاضر بل ربمـا ليس هـدفا ممكنا علـى الإطلاق.

وتكفى الإعتبارات اللسـانية وحدهـا ، دون الحديث عن الإعتبـارات المنطقية ، أن تكشف عن تعذر وجود هذا المنطق وامتناعه وأنه بعيد المنال . وعلى سبيل المثال الفرصتين II و III تقتضيان نحوا شامـلا للغة الإنجليزية يكون وصفه مطـابقا لها حتى يمكن إيجـاد منطق طبيعي . وبعبارة أخرى فإن جميـع ضروب التعميم ذات الشأن الخطيـر مما يختـص بالعـلاقة المـوجودة بين الصـورة المنطقية والبنيـات السطحية ينبغي أن تكون معروفة لنا و إذن ليس من المعقول أن نواجه هذا المشروع كما لو كان هدفا عمليا يمكن بلوغـه في القرون المقبلة إن كان يمكن بلوغة أبدا . ذلك أن الدراسة النحوية الجادة لما تكاد يشرع فيها . وعلاوة على ذلك فإن دراسة المنطق الدلالـي (السيمانطيقي) هي أيضا لايـزال الشروع فيها متعثـرا . وعلى ذلك ينبغي أن يكون واضحـا أنه لـم يتهيأ لأحـد من الناس ولا اقترب أن يـؤسس بنجاح منطقا طبيعيا كاملا .

والأهداف المرسومة من I إلى V إنما تحدد برنامج عمل . ويتعلق تحقيقه لا بإمكـانية بنـاء أنواع المنطق الشـاملة بـل يتعلق بمسألـة معرفـة ما إذا كـان هذا البرنامج يتـوصل إلى نتائج ذات بال . فدراسة المنطق الطبيعـي إذن تشكل برنامج عمل لاندري نهايته ، ولاغايته (مثل سائر برامج العمل) والمسألة التي يلزم طرحها هي هل لهذا البرنامج في حد ذاته فائدة ما ؟

و إذا كـان هنا سبب يـدعونـا أن ندرس مـوضوعـا متأسسـا على فرضيـات محصورة من I إلى V ، فنحن نتوقع أن يكـون لهذه الفرضيات تأثير ظـاهر يمكن ملاحظته ملاحظة تجريبية . وعلى سبيل المثال إذا كانت قواعد النحو هي بالضبط القواعـد التي تربط الصـور المنطقية بالبنيـات السطحية ، و إذا كان الحـديث عن الصورة المنطقيـة للجمل لايتحدد معناه إلا تبعـا لنسق منطقي معين ـ مع قضـاياه الأولية الأكسيومية وقواعد استنتاجه وماشـابه ذلك ـ إذا كان ذلك كذلك فإنه يجوز أن يكون هنـاك تأثير متبـادل بين الظواهر النحـوية والـظـواهر المنطقية ، ولـربما كـانت هنـاك قيود نحـوية ملـزمـة تتعلق مثـلا باختيـار القضايـا البـديهية الأوليـة (الأكسيومية) .

وفي الحقيقة فإن بيكر Baker قد اقترح مثـلا لصنف هذه الظاهـرة وكان قد بحث حالات منها .

1) *أود لو أذهب — * I would rather go

2) أود لا أذهب	I wouldn't rather
3) لم أصادف أحد	I didn't met anyone
ود لو لم يذهب	who wouldn't rather go.

ولاحظ «بيكر» أن الصيغ الملازمة للتركيب كالجارية مجرى المثل والمشعرة بالإثبات والنفي معـا» مثل وَدّلو would rather مما لا يجـوز أن تظهر فـي حيز النفي قـد تظـهر فـي حالات مزدوجـة النفي . وقد حـاول أن يصف هذه الظـاهرة قائلا : بأن هذه الصيغة الملازمـة للتركيب ينبغي أن تطلب في عدد زوج من النفي (في نفي مـزدوج) وحينما التمس أمثلـة كثيرة وشـواهد معانـدة مضادة لأطـروحته لاحظ أن حالات النفي المزدوج مما درسه تكـافىء منطقيا جملا مثبتة في حين أن الأمثلـة المعانـدة ليست كـذلك وحينئـذ افتـرض أن الصيغـة الملازمـة للتـركيب والمشعرة بالإثبات والنفي معا مثل ودّلو would rather قد تتعين تبعا لمبدأ التكافؤ المنطقي . ولو تبثت فرضية بيكر لاندرجت في حالة من مثل النوع الآتي .

ولنبدأ بالأمثلة التي تؤيد فرضيته .

*4) لم أصادف الإنسان الذي	* I didn't meet the man who
ودّلو لا يذهب	wouldn'tt rather
*5) لم أصادف أحد	* Ididn't meet any one
أدعى أنه ودلو لا يذهب	* who claimed that he wouldn't rather go
6) لم أدع أني صادفت أحدا	I diddn't clain that I met anyone
ودلو لا يذهب	who wouldn't rather
7) لم أدع أنني وددت لو ذهبت	Ididn't claim that I wouldn't rather go.

ومع أن جملة (3) على ما يتبـادر إلى الذهن حـد سيا ، يشبه أن تكـون من جهة المنطق مكـافئة لجملة إيجـابية مثبتة فـإن الجمل من (4) إلى (7) لا تظهر كذلك . فبالرغم من حصول النفي المـزدوج ، فإن الصيغة الملازمة للتركيب «ودلو would rather ظهرت غيـر جائزة في هذه الحـالات ففي الجملة (6) مثلا لما كان التركيب الواقع مفعولا به لفعل ادعي محصورا بين نفي مزدوج فإنه منع الجملة من أن تكون مكافئة منطقيا لجملة مثبتة . ونقارن (8أ، ب)

8)أ. لا ادعى أنني صادفت	I didn't claim that I met anyone

who wouldn't rather go.	أحدا ودلو لا يذهب
I don't think that I met anyone	ب . لا أعتقد أني صادفت أحدا ودلو لم يذهب

ويمكن أن نعلل للفارق الموجود بين (8أ) و (8 ب) في أن فعل اعتقد think وليس ادعى claim يجرى عليه حكم قاعدة إزاحة النفي (وليس النقل) عن موضعه . فهذه القاعدة تخرج حرف النفي لا not من حيز مفعول اعتقد إلى حيز الجملة الواقعة بعدها مباشرة وقد برهنت روبان ليكوف على وجود مثل هذه القاعدة بكيفية لاتقبل الجدال ويترتب على جملة (8ب) وجملة (9).

I thought that I hadn't met anyone who wouldn't rather go	9) اعتقدت أني لم أصادف أحدا ودلو لو لم يذهب

فإذا كانت فرضية بيكر صحيحة فإنها تقدم لنا برهانا إضافيا لصياغة قاعدة «إزاحة النفي» وينبغي أن نلاحظ على أن الأفعال التي تقبل على وجه التأكيد قاعدة «إزاحة النفي» هي التي يمكن أن تنزل معها جملة (8ب) منزلة فعل أعتقد Ithink . وهناك فئة أخرى من الأمثلة لها على وجه الخصوص فائدتها، إذ هي تؤيد هذه الفرضية . وتتجلى هذه الفئةفي حالة ضروب تكافؤ منطق الجهات مثلا .

10) ~ الضرورة (مف) ≡ إمكان (مف) إمكان ~ (مف)

~ Necessary (s) ≡ possible ~ (s) .

وتذهب فرضية بيكر إلى إمكانية التنبؤ، فهي تتوقع أنه يمكن أن نحصل على الجملة (11)

11) يكون بالإمكان أني وددت لو ذهبت It is probable that I would rather go

ويترتب على ذلك بالضروة أن نحصل على جملة (12)

it is not necessary true that I wouldn't rather go.	12) ليس من الضروري أن يكون صحيحا أني وددت لو ذهبت

وتجدر الإشارة على أن هذا التوقع قد تحقق بالفعل ولنقارن جملة(12)

*

بالجملة* (13)التي لا تعد مكافئة لجملة إيجابية

13) ليس من المحتمل It is not probable that

أنني وددت لو أني لم أذهب I wouldn't rather go

و يثير هـذا « التأييد» لفرضية بيكـر بعض الشكوك . فإذا كنـا نتحدث عن ضروب التكافؤ المنطقي في هذا الموضـع فنحن لا ندري أي صنف ترتبط به هذه الضـروب . إن بيكـر لا يتحـدث عن الحسـاب التحليلي للمحمـولات ويبـدو أن الأمثلـة المـذكورة آنفـا إنمـا تـدل على أن فـرضيته يجـب أن تشمل نسـق منطق الجهات ؛ وليس من شـك أنه يقصد نسق منطق الجهات المسـور ولنتمعن قليلا ما يقصد بذلك. ولنفترض كما فعل أصحاب المنطق الصوري أننا نقصد بالمنطق مجـرد نسق صوري ممكـن يشمل على عـوامل الإجـراء التي نختـارها مـن معجم ممكن كما يشمل ضروب التكافؤ المنطقي المحدد على وجه إمكان . ونزولا على هـذا الإعتبـار، فإن الحسـاب التحليلي للمحمـولات مـن المرتبـة الأولـى ومنطق الجهات المسور ليس كل واحد منهما إلا مجرد احتمالين أو إمكانين من بين مالا يحصى عـددا من ضروب المنطق الممكنـة . فلماذا كان تـوزيع الصيغ المـلازمة للبناء والمشعرة بالإيجاب والسلب مثل ودلو would rather متعلقا بتحويل الجمل الإنجليزية إلى أحد هذه الأصناف المنطقية؟

إن ذلك كان لأنه يمكن دائما أن نبنـي هذه المنطق أو ذاك بحيث تكون فيه كل جملة مشتملـة على ضربين من النفي مكـافئة منطقيا لجملة مثبتـة , ولنفرض مثلا أننا أنشأنـا منطقا يحتوي على محمول نحتنـا له لفظ سنارج snurg ولنفترض بالإضافة إلى ذلك أننا حددنا التكافؤ المنطقي الآتي

14) ~ الإمكان ~ (مف) ≡ سنارج (مف)

~ probable ~ (s) ≡ snurg (s)

و بالنسبـة لهذا المنطق المحتمل الوجـود فإن جملة (13) يمكن أن تكـون مكـافئة منطقيـا إلى جملة مثبتـة وكوننـا نستطيع دائمـا أن نبني مثل هـذا المنطق يجعلنا نتسـاءل وهل يعني ذلك أن فرضيـة بيكر عديمـة المعنى؟ وإذا كان يـوجد دائما منطق تكون كل جملة فيه مشتملة علـى نفيين مما يؤول إلى أن كل قضية فيه مكافية منطقيـا إلى جملة إيجابية مثبتة أفلم تعـد فرضية بيكر أمبيريقيـة تجريبية ؟

وأعتقد أنه ينبغي أن نتفق على أن فرضية بيكر لا يكون لها معنى إلا إذا تصورنا كون ضروب المنطق مجرد أنساق صورية ممكنـة الوجود. إلا أن هذه الفرضية لا تتخذ معناها إلا بالنسبة لمنطق طبيعي، إذ لا يمكن فيه أن نختار عوامل الإجراء والمحمولات الجزئية الذرية انطلاقا من معجم محتمل الوجود، بل تنحصر هذه العوامل الإجرائية والمحمولات الجزئية في تلك التي تظهر في الصورة المنطقية كما هو حاصل لجمل اللغات الطبيعية. وبعبارة أخرى تتحدد تلك العوامل الإجرائية والمحمولات في جزء منها على الأقل، تبعا لأسباب تجريبية. وعلاوة على ذلك لا يجوز أن نؤسس ضروب التكافؤ المنطقي على محض الإمكان والإحتمال و إنما بالأحرى ستكون ضروب التكافؤ المنطقي ما يعد منها ضروريا لوصف معنى (الإستنتاج الصحيح» في كل موضع أو متغير من متغيرات اللغة الطبيعية. ويجوز أن نفترض أن لفظ سنارج snurg ليس محمولا ذريا ممكنا. ويكون التكافؤ في جملة(14) غير ممكن. وبهذا الإعتبار، فكون فرضية بيكر صادقة أي بالنسبة للتكافؤ المنطقي في جملة(10) يقتضي أن(10) ليست دالة على التكافؤ المنطقي الممكن الوجود كالحال في(14) غير كونها كذلك لأن لها أساسا تجريبيا في الإستدلال الإنساني.

ولنأخذ أمثلة أكثر تعقيدا من التي ناقشها بيكر في مقالته

15)ليس من الممكن لسام أن يقنع
شيلا أنه ود لو لم يذهب
It is not possible for Sam to convince
* sheila that he wouldn't rather go

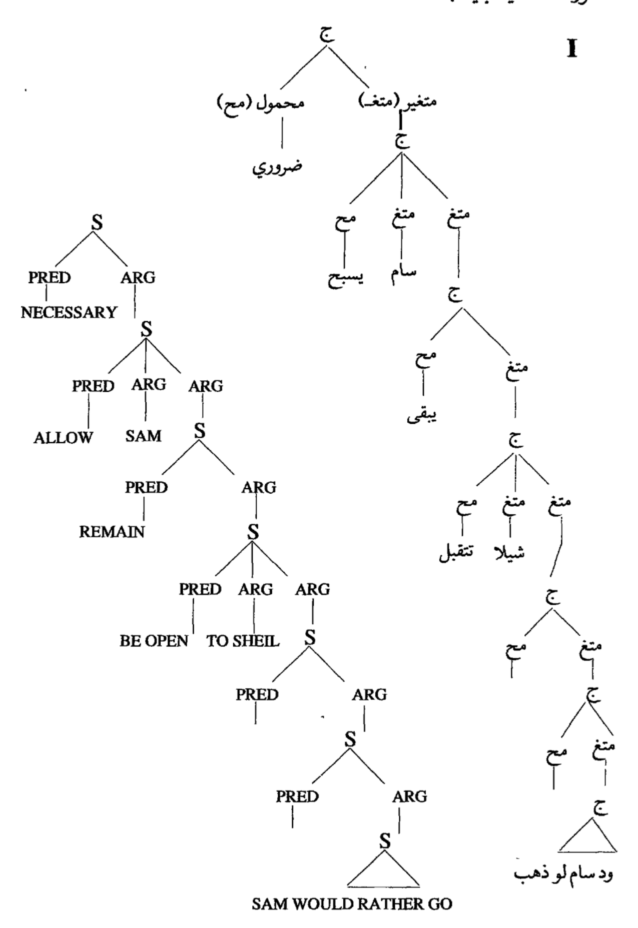
16) ليس من الممكن لسام أن يجعل
* شيلا تعتقد أنه ود لو لم يذهب
It is not possible for Sam to make
shereila believe that he wouldn't rathergo

17) ليس من الممكن لسام أن يجعل
* شيلا تدعى أنه ود لو لا يذهب
It is not possible for sam to make
* sherla claim that he wouldn't rather go.

18)ليس من الممكن لسام أن يجعل
شيلا تتمنى أنه ود لو لا يذهب
It is not possible for sam to make rather
sherla hope that he would not

ومن الواضح أنه لا يوجد في حساب تحليل المحمول من الرتبة الأولى ما يجعلنا نقول إن الجملتين (15) و (16) تكافئان منطقيا الجمل المثبتة بينما الجملتان (17)و(18) لا يتوفر فيهما شرط التكافؤ. ولنفرض أننا نعتبر ما ينبغي أن يتوفر على وجه الوجوب في المنطق الطبيعي حتى تصبح فرضية بيكر معللة ومفسرة لكل الجمل من (15)و(18).

ولنبتدأ على وجـه تقريبي مبسط لمـا يمكن أ ن يشبه الجزء أكثـر دلالة في الصورة المنطقية لبنية جمله(15).



وتستعمل الخطاطة (I) فعل أقنع convince في الجملة(15) لتدل على حدوث الإعتقاد cause to come tŏ beleive

وينبغي أن نفهم ضروب الجمل في خطاطة Iعلى أنها الأشكال الأولى التقريبية لأنواع الحمل الذري الذي يظهر في الصور المنطقية لجمل اللغة الطبيعية لا أن نفهمها على أنها ألفاظ في اللغة الإنجليزية أو أنها محمولات اختيرت من معجم ممكن الوجود.

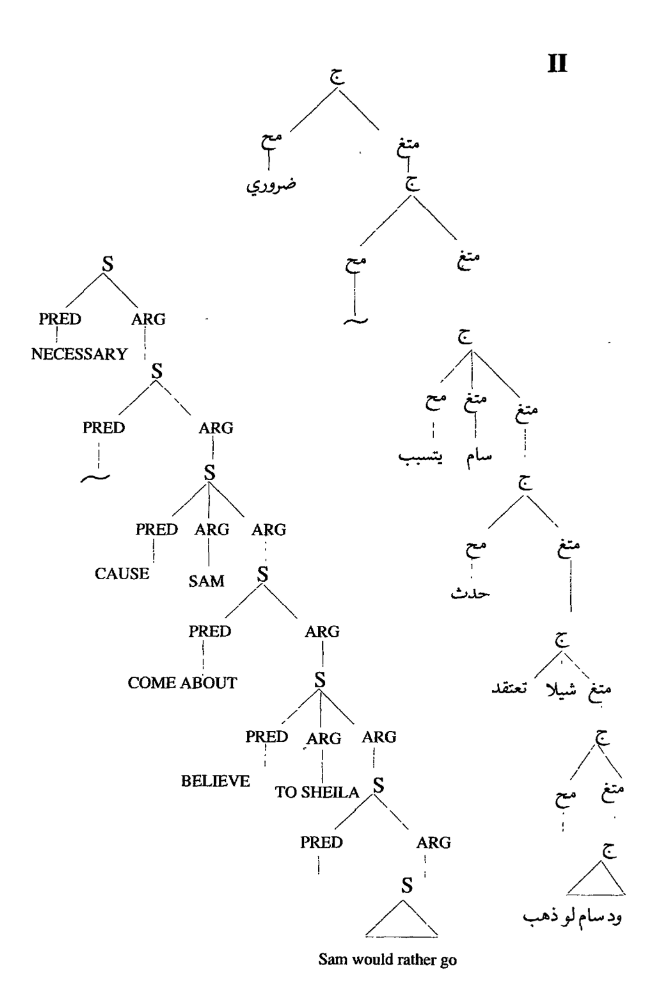
وتجدر الإشارة هنا إلى أنه قد وقع فصل النفيين المرموز إليهما بالعلامة ≈ في الخطاطة I بمقدار مسافة كافية. والإشكال المطروح هل يشتمل المنطق الطبيعي على ضروب التكافؤ المنطقي المناسبة مما يجوز ويسوغ إزاحة النفيين إلى مواضع متجاورة بحيث يمكن أن يلغيهما تحويل مقيد لقانون النفي المزدوج.

وحتى تتضح هذه العبارة الأخيرة نفترض أن المنطق الطبيعي يحتوي على التكافؤ في الجملة(19)التي هي مماثلة لجمله(10)

19)أ. ≈ ممكن(مف) ≡ ضروري (مف)

$\approx$ possible (s) $\equiv$ necessary $\approx$ (s)

فالجملة(19)تثبت أن الخطاطة (I)تكافىء الخطاطة II ويتضح ذلك بإنزال رمز السلب بمقدار جملة من الخطاظة II .

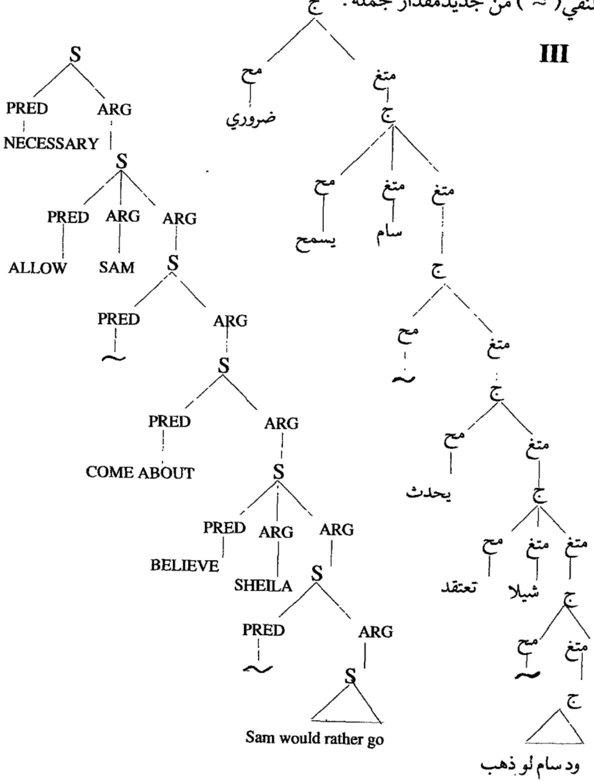

II
ج
مح
متغ
ضروري
ج
مح
متغ
~
ج
مح
متغ
متغ
يتسبب
سام
ج
مح
متغ
حدث
ج
تعتقد
شيلا
متغ
ج
مح
متغ
ج
ود سام لو ذهب
S
PRED
ARG
NECESSARY
S
PRED
ARG
~
S
PRED
ARG
ARG
CAUSE
SAM
S
PRED
ARG
COME ABOUT
S
PRED
ARG
ARG
BELIEVE
TO SHEILA
S
PRED
ARG
S
Sam would rather go

ولنفترض الآن أن المنطق الطبيعي يحتوي على جملة(20)

20 ~ يتسبب (مف) ≡ يسمح ~ (مف) (s) ~ allow ≡ (s) cause ~

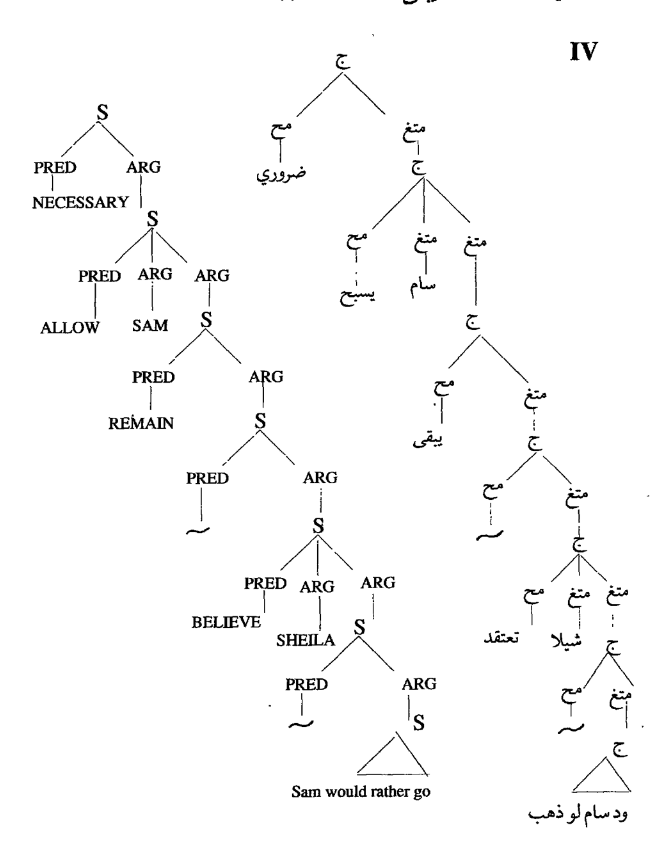
وإذا كان لنا أن نحدث موقفا نرمز له بالحرف س (s) فإن عدم إحداثه يكافىء جواز استمرار الموقف لاس ، not - s وبقائه على حاله . وتثبت جملة(20)أن الخطاطة I تكافىء الخطاطة II تكافىء الخطاطة .III وننزل رمز النفي(~) من جديدمقدار جملة .

III



ونفترض الآن أن جملة (21) مكافئة للمنطق الطبيعي

21) ~ يحدث (مف) ≡يبقى ~ (مف) ~ Come a bout ≡ remain ~ (s)





S
PRED ARG
ـه
S
PRED ARG
POSSIBLE
S
PRED ARG ARG
CAUSE SAM
S
PRED ARG
COME ABOUT
S
PRED ARG ARG
BELIEVE SHEILA
S
PRED ARG
~
S
Sam would rather go

ج
مح متغ
~
ج
مح متغ
يبقى
ج
مح متغ متغ
يتسبب سام
ج
مح متغ
يحدث
ج
مح متغ متغ
تعتقد شيلا
ج
مح متغ
~
ج
ود سام لو ذهب

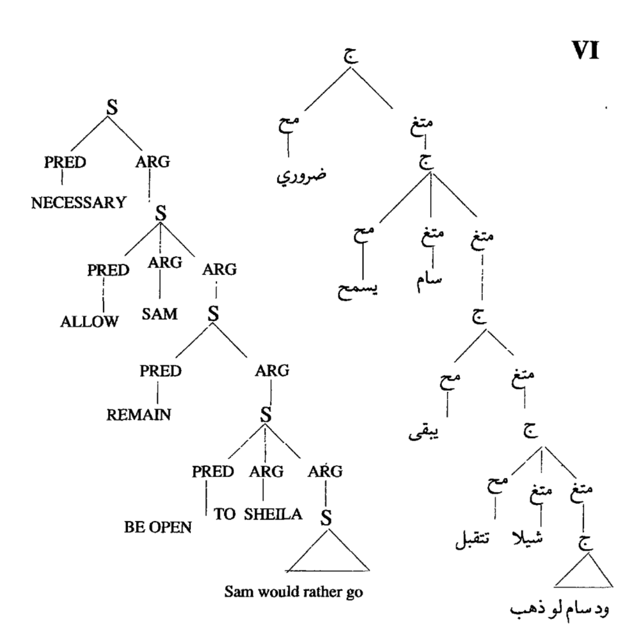
وإذا كانت جملة(21) مصاغة صياغة مناسبة فإنها تثبت أن الخطاطة III مكافئة للخطاطة IV التي يزاح فيها رمز النفي (~) بمقدار درجة إلى أسفل .

وعلاوة على ذلك تفترض أن المنطق الطبيعي يحتوي على التكافؤ من جملة (22).

22) ~ يعتقد (مف) ≡ يتقبل ≈ (مف) ≈ belive (s) ≡ Be open to ≈ (s)

ويضع هذا التكافؤ أن تكون الخطاطة IV مكافئة للخطاطة V حيث يكون وقوع كلا رمزي السلب (≈) حاصلا في جمل متجاورة .

ومع أنه من الواضح أن قانون النفي المزدوج لا يجري بوجه عام على نحو مطرد في اللغة الطبيعية - لأن القضية المعدولة المحمول مثل جون ليس غير فرح John is not unhappy لا تكافىء إلا القضية الإيجابية جون فرح John is happy فإنه من البين أيضا أن هذا القانون لا يجري في كثير من الحالات المقيدة . ولو افترضنا أن الخطاطة V حالة من هذا القبيل كانت الخطاطة V مكافئة للخطاطة VI التي لا تحتوي علي نفي :



إن الخطاطة VI تشكل تمثيلا دلاليا سيمانطيقا مخصوصا كالحال في جمله (23).

23) من الضروري لسام أن يسمح	It is necessary for sam
لشيلا بأن تبقي متقبلة	to allow sherla to remain open
لفكرة أنه ود لو ذهب	to the idea that he would rather go.

وعلى ماانتهى إليه حكمنا فإن جملة(23)تكون مكافئة منطقيا لجملة(15) أي أننا لا ندري كيف يجوز أن تكون إحداهما صادقة والأخرى كاذبة (في قراءة مناسبة).

فإذا كانت الجمل من (15) إلى (22) متكافئة في المنطق الطبيعي أمكن لفرضية بيكر أن تفسر مطابقة جملتي (15) و (16) لجهة قواعد النحو. ولكن مالقول في عدم مطابقة (17) و (18) لجهة قواعد النحو مع أنهما لا تختلفان إلا على اشتمالهما لفعلين ادعى claim وتمنى hope بدل اعتقد believe ؟ وحتى لا تشذ هذه الجمل عن فرضية بيكر فتخرج عنها ، كان ينبغي فيما يخص فعلي claim وتمنى hope، الا يحتوي المنطق الطبيعي على ضروب التكافؤ المنطقي الموازية لمثل جمله (22) التي يظهر فيها فعل اعتقد believe ، أي أنه في قائمة المحمولات الذرية التي تشكل تمثيلا سيمانطيقيا للغات الطبيعية ، لا ينبغي أن يوجد محمولان نطلق عليهما لفظين منحوتين (بليك Blik و بنيك Bnik بحيث تصبح الجملتان (24) و (25) متكافئتين في المنطق الطبيعي .

(24 ~ ادعى* (مف) ≡ بليك ~ (مف) claim (s) Blik (s) ≡

(25 *تمنى (مف) بنيك (مف) *Bnik Hope ~ (s)

ويبدو أن فرضية بيكر تستلزم ألا يوجد في المنطق الطبيعي ضروب التكافؤ من نوع (24 و (25) إذ غياب مثل هذه الضروب يمنع النفي (~) من أن ينزل إلى جملة من درجة سفلى محتوية إما على فعل ادعى claim أو تمنى hope وهكذا يستحيل أن يوجد ضربان من النفي في جمل متجاورة ومن ثم تلغى إمكانية إبطال ذينيك الضربين من النفي تبعا لقانون النفي المزدوج .

ويبقى علينا أن ننظر ما إذا كانت فرضية بيكر صحيحة أو فاسدة . واعتقد أن هذه المناقشة قد بينت أن لهذه الفرضية معنى ما على الأقل حتى في الحالات الأكثر تعقيدا في مثل الجمل من (15) إلى (18) ولا أدري إلى أي حد ينبغي أن نأخذ مأخذ الجد ضروب التكافؤ المفترضة من (19) إلى (22) فنحن إذا بحثنا هذه الضروب على وجه التفصيل انكشفت لنا من دون شك على أنها غير سائغة ولا كافية ولربما أمكن تصحيحها حتى تستقيم جيدة أو ربما قد يستوفى هذا الشرط ا لهام مجموعة ضروب التكافؤ المختلفة تمام الإختلاف بيد أن الجمل من (19) إلى (22) على ما هي عليه تبدو على الأقل معقولة وليست شاذة ولامستكرهة قلقة ا لتركيب ول ا نبالغ إذا اعتبرنا أنه لا توجد ضروب التكافؤ على نحو (24 و (25) في المنطق الطبيعي .

وإذا وضعنا لفرضية بيكر معنى ما ، فهي تثير إشكالات لها أهميتها لا بالنسبة لعلماء اللسان وحدهم بالنسبة للمناطقة الذين يهتمون بالإستدلال الإنساني وفيما يخص علماء اللسان فإن نتائج هذه الفرضية ذات شأن عظيم لأنها تبين أن توزيغ الوحدات الدلالية الصغرى من مثل (ود لو would rather) لا يتحدد فقط بموجب العناصر والبنيات الموجودة في ذات الجملة أو حتى في التحويل الإشتقاقي لها بل يتعين ذلك التوزيغ أيضا بموجب ضروب التكافؤ المنطقي . ومادام للمنطق دخل في هذا الأمر، فإن فرضية بيكر، إذا صحت، برهنت على أن المنطق الطبيعي مجال وميدان خصب للبحث يتطلب الجدية والقصد الحسن . ومهما كان الأمر فإن هذه الفرضية تثبت بأن هناك علاقة بين جهة النحو والتكافؤ المنطقي .

وماإقترح من ضروب التكافؤ بالنسبة للمنطق الطبيعي يمكن أن تختبر وأن تجرب وذلك ببناء جمل مناسبة وأن تفحص ما إذا كانت سليمة من جهة النحو أم غير سليمة .

وهناك صعوبة ظاهرية لفرضية بيكر Baker وهي أنه توجد حالات تكون فيها الصيغ الإيجابية الملازمة للبناء سائغة ، ولكن لا توجد فيها ضروب واضحة من التكافؤ المنطقي ومعقولة من جهة الإستدلال بحيث يمكن أن نستعملها للحصول على جملة إيجابية .

26) إنني أتساءل ما إذا كان يوجد أحدا ود ألا يذهب إلى منزلة	I wonder if there is anyone who wouldn't rather go home
7)هل يوجد أحد من الناس لا يود أن يذهب إلى منزله ؟	Is there anyone wouldn't rather go home?
28) أي أحد من الناس لا يود أن يذهب إلى منزله الآن فهو أحمق	Anyone who wouldn't rather go home now is crazy

ويشبه أن تكون الجملتان (26) و (27)من مسائل باب الخطابة إذ تقتضي إجابة سالبة تشتمل على نفين من صنف مناسب أما جملة (28) فيشبه أن تكون حكما سالبا يقتضي هو أيضا وجود نفيين . ولربما تبين من هذا نوع إكراه ولزوم يكون من أثره أن الإقتضاء المنفي أو الحكم المفهوم من هذه الجمل يجب أن

أن يكافىء من جهة المنطـق جملة إيجابية. ومن البين أن الفرضيـة وحدها غير كافيـة ، وأن هناك شروطا أخـرى لم توضح بعـد. غير أن هذه الظاهـرة لا تكذب فرضية بيكر، و إنمـا تقيد فقط مجال تطبيقها. وحتى في هـذه الصور المقيدة فإن هذه الفرضية لا تفقد شيئا من دلالتها النظرية. فإذا كان توزيع الوحدات الصغرى الدلالية معينا، ولو في جزء منه، عن طريق ضروب التكافؤ، ترتب عن ذلك دائما جميع النتائج المصـاغة آنفا. و إذن يجب أن يوجـد منطق طبيعي يتضمن بعض ضروب التكافؤ و يخرج بعضها.

الفصل السابع

التحليل المعجمي ومسلمات تضمن المعنى

انه ليست الصيغ العجمية وحدات غير قابلة للتحليل والتفكيك اذا ما قورنت بالصور المنطقية للجمل البارزة فيها تلك الصيغ ، ونستطيع ان نتبين هذا واضحا في جمل من مثل :

1) سام احب امرأته دائما . Sam has always loved his wife

ولا شك ان هذه الجملة (1)غامضة ملتبسة المعنى ، اذ يجوز ان يكون لها معنى (2أ) أو (2ب) .

2) أـ سام أحب دائما الشخص	Sam has always loved the person
الذي هو متزوج به الآن	he is now married to
ب ـ سام احب دائما	Sam has always loved
من كان تزوج به	who ever he was married
في ذلك الوقت	to at that time

ولنفرض ان سام تزوج عدة مرات وأنه أحب أو لم يحب من سبق ان تزوج بهن من النساء مع أنه يحب دائما المرأة التي هو متزوج بها الآن . وعلى هذا تكون قراءة الجملة (1) لها نفس معنى (2 ب) . ويمكن ان نمثل رمزيا للجملتين (2أ) و(2 ب) ، على هذا الترتيب بكل من (3 أ) و (3ب) بحيث نرمز الى وقت الجملة الملفوظ بها بالحرف «ت» "to" . ونفترض ان فعل أحب love محمول يتعلق ويشمل ثلاث مواضع :

«س يحب ص في الوقت ت X loves Y at time T .

3)أ ـ قال (أنا ، أنت ، تْ (∀ ت (أحب (سام، أنا س (امرأة (س ، سام ، ت))
ت))) .

تِ > تْ

say (I, you, to (∀ t (love (sam, I x (wife (x, sam, to)-, t))).)

ب ـ قال (أنا ، أنت ، ت (∀ت (أحب (سام، أنا س (امرأة (س ، سام ، ت)
ت))).)

ت > تْ

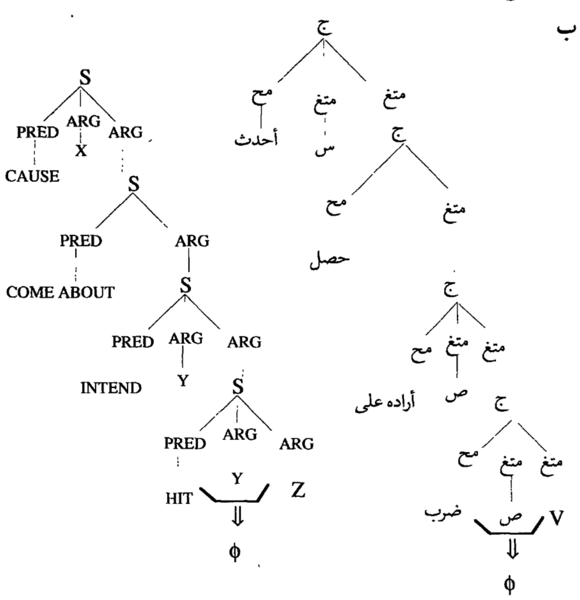
say (I, you, to, (∀t (love (sam, Ix (wife (x, sam, t))).)

t < to

ويجب ان نلاحظ ان لفظ المرأة ينبغي ان يكون هو ايضا محمولا متعلقا أو شاغلا ثلاث مواضع ، فالمحمول تندرج فيه علامة الوقت . وفي الحقيقة فإن الفارق الوحيد بين (3) و (3ب) انما يكمن في طبيعة علامة الوقت . وقد رمزنا الى علامة الوقت في (3أ) بالحرف «تْ» وهو زمن الجملة الملفوظ بها ، أما في (3ب) فإن الوقت هو المتغير «ت» الذي يربط السور الكلي (وهو المرموز اليه بعلامة ∀ بجهة الدوام (دائما always) . وهكذا فإن جزء المعنى من الصورة المنطقية «للمرأة wife » في جملة (1) كان ينبغي ان يتضمن علامة وقتية زمانية، الا انه لم يظهر لها اي اثر على وجه مصرح به في (1) ، ويترتب على ذلك ان الصيغ المعجمية لا يجوز ان تكون غير قابلة للتحليل من جهة ما هي صورة منطقية للجمل التي تظهر فيها تلك الصيغ . وإذن فالإشكال الذي نطرحه هو ان نبحث ما اذا كان بالإمكان ان نحلل هذه الصيغ المعجمية وإلى اي شيء يرجع تحليلها .

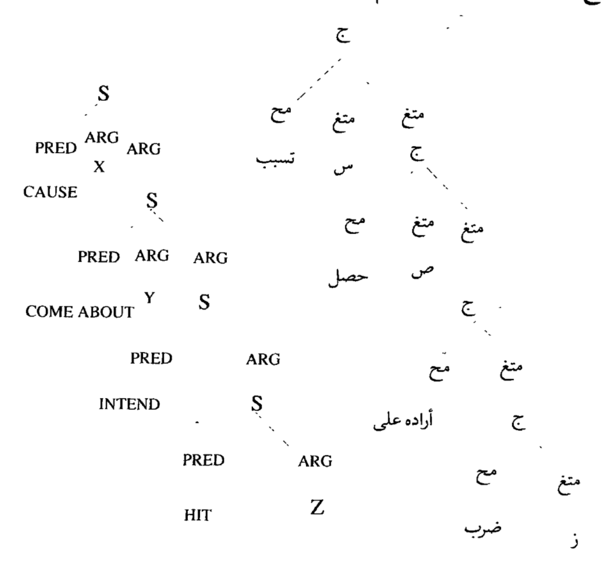
وفي دراسة قمت بها سنة 1965 ، كنت قد اقترحت على ان بعض الافعال يمكن ان يقع عليها التحليل ليس فقط فيما يخص صورها المنطقية بالنسبة لكل جملة ظهرت فيها تلك الافعال ، وإنما ايضا ما يخص البنيات النحوية لتلك الجمل . فمثلا كان الاقتراح ان الجمل من صيغة (4 أ) يمكن ان نحللها بأن نردها ، في جزء منها على الاقل ، الى بنيات من الصيغة المشجرة كالحال في جملة (4ب) وأن القواعد التي تربط (4ب) بالجملة (4أ) هي قواعد تحويلية في النحو الانجليزي :

4 أ ـ س أقنع ص بأن يضرب ز x persuaded y to hit z



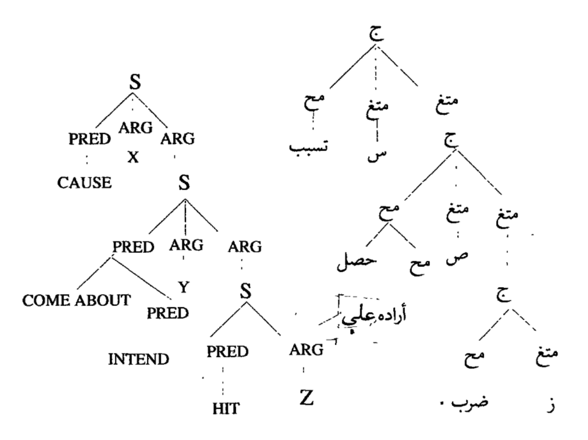
وباستخدامنا لبعض ما قام به Mc Cawley ماكولي نتبين ان اشتقاق (4 أ) انطلاقا من (4ب) يجري على النحو الآتي : فأولا نجد وقوع الرمز ص قد اختفى من موضعه الثاني الذي كان يشغله، وذلك بموجب قاعدة ازاحة «المركب الاسمي المماثل» كما هو واضح في (4ب)، ثم ثانيا يصير ص الذي هو فاعل (أو مبتدأ) فعل اراده على intend جاريا على قاعدة «التفسير بعد الإبهام بنقل الفاعل (أو المبتدأ) الى موضوع اعلى» كما يتضح ذلك من تشجير جملة (4ج) .

4)ج ـ (قاعدة التفسير بعد الابهام بنقل الفاعل (ص) »



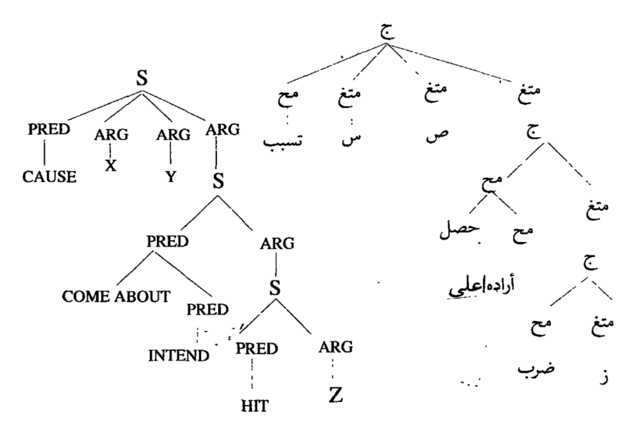
وقاعدة التفسير بعد الايهام بنقل الفاعـل الى غير موضعه هي القاعدة التي تربط جملا من قولك «انه من الممكن لجون ان يذهب it is likely for john to go » وقولـك «وجون من الممكن ان يـذهب John is likely to go » وأخيرا «قاعدة العدول بالمحمول عن الالفـاظ (الافعال) العامة توخيا للخصوصيـة) كالحال مع فعل اراده على intend من الجملة (4د) .

4) د ـ (قاعدة العدول بالمحمول توخيا للخصوصية كفعل اراده على intend)



ولو طبقنا القاعدة الاولى الخاصة بالفاعل والقاعدة الثانية الخاصة بالمحمول لحصلنا على (4هـ) و(4و).

4) هـ (قاعدة نقل الفاعل . . . .)



4) و ـ (قاعدة العدول بالمحمول توخيا للخصوصية : مثل حصل ـ اراده على)

ج

مح متغ متغ متغ

S س ص ج

تسبب مح

PRED ARG ARG ARG مح متغ

أراده على

X

CAUSE Y S ضرب ز

PRED أقنع

PRED ARG

COME ABOUT

PRED Z

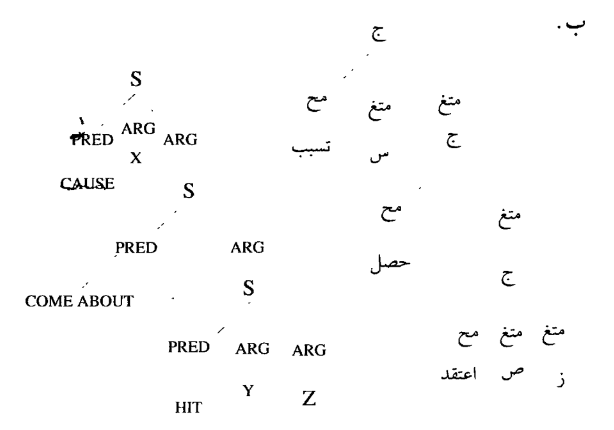
HIT

INTEND

Persuade

ان الصيغة المعجمية اقنع Persuade استبدلت بمحمول كل من الافعال تسبب (فعل) cause حصل come about اراده على intend وحتى ان تركنا جانبا قاعدة «العدول بالمحمول توخيا للخصوصية كانت هذه القواعد المطبقة في الاشتقاق ، وفيما ضاهاها من الاشتقاقات الاخرى ، ضرورية على كل وجه في النحو الانجليزي . وعلاوة على ذلك فإن بنيات الجملة (4ب) تعتبر ايضا ضرورية بصرف النظر عن النحو الانجليزي . وبعبارة اخرى كان لا بد ان يوجد فعل دال على التعليل من مثل احدث وتسبب cause ، وهو فعل يقع محمولا ويطلب موضعين ، وفعل حصل come about ، وهو يشغل كمحمول موضعا واحدا ، وكذلك فعل اراده على intend وهو يطلب محلين ويشغلهما .

5) أ ـ س أقنع ص بأن ص ضرب ز   x persuaded y that y hit z.

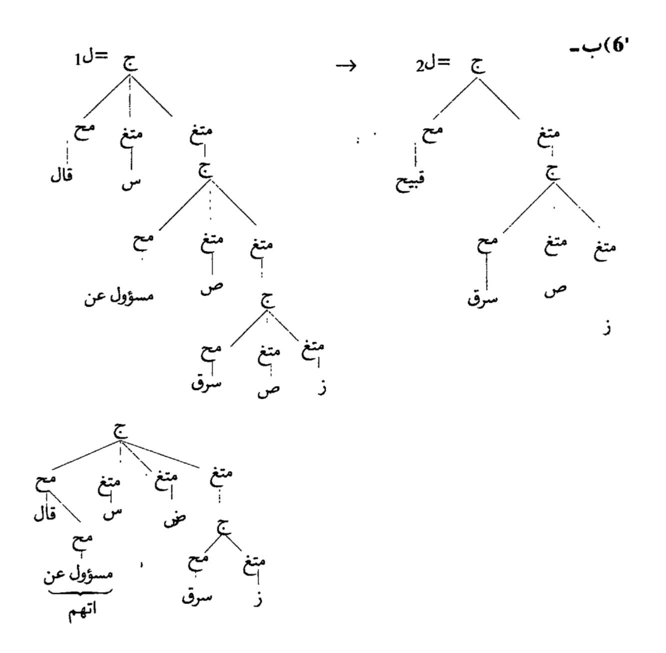


وهكذا نستطيع ان نرد بنيات الجمل المشتملة على فعل اقنع persuede الى بنيات ضرورية الاستقلال فيما يخص جزءا كبيرا من القواعد، هي ذاتها ضرورية الاستقلال.

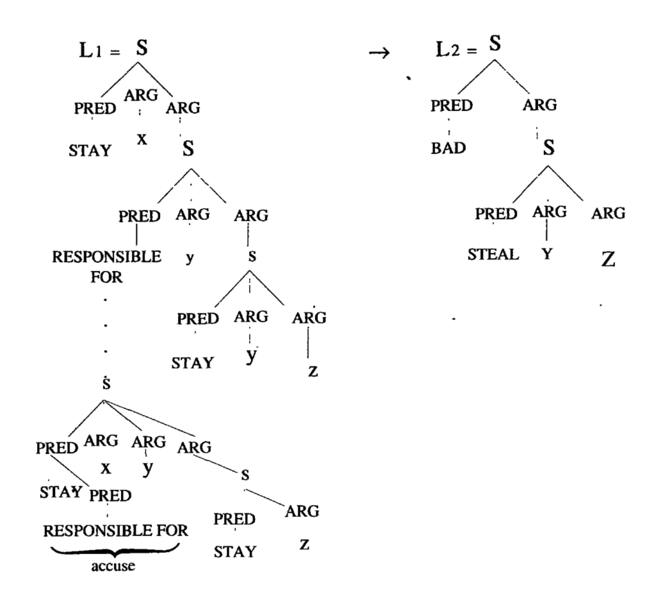
وحتى الآن قد اعتبرنا فعل اقنع المتعدي بحرف الجر persuade to لا فعل اقنع المتعدي الى جملة في تأويل المصدر p ersuade that اذ يدل الاول منهما على جعل الآخر تحصل له الارادة cause to come to intend بينما معنى الفعل الثاني يدل على جعل الآخر يحصل له الاعتقاد : cause to come to believe وعلى ذلك كنت قد اقترحت ان جملا من مثل (5 أ) يمكن ان تشتق بطريق مشابه لبنيات الجملة (5 ب) حيث ظهر فعل اعتقد believe في محل اراده على intend. وقد اضاف فيلمور Fillmore الى هذا النوع من التحليل اعتبارات تلحق بضروب الاقتضاء، فقد لاحظ مثلا أن (6أ)

6) أ ـ س يتهم ص بكونه قد سرق ز. x accused y of stealing z

تثبت ان س قال بأن ص كان مسؤولا عن سرقة ز وتقتضي انه قبيح ان يكون ص قد سرق ز، ويمكن ان نمثل لهذا التحليل بالشكل :



6')ب-
ج =ل2
مح
قبيح
متغ
ج
مح
سرق
متغ
ص
متغ
ز
ج =ل1
مح
قال
متغ
س
متغ
ج
مح
مسؤول عن
متغ
ص
متغ
ج
مح
سرق
متغ
ص
متغ
ز
ج
مح
قال
مح
مسؤول عن
اتهم
متغ
س
متغ
ض
متغ
ج
مح
سرق
متغ
ز



ففي الجملة (6 ب) تـرتبط الصورة المنطقـة ل1 مع ل2 بـعلاقة الاقتضاء المشار اليهـا بالسهـم ← وتـرتبط ل1 مـع البنية السطحيـة للجملة (6 آ) بواسطة القـواعد التحـويلية للنـحو الانجليزي . وتستبـدل الصـيغة المعجمية لفعـل اتهـم accusse بالمحمولين المشتقين قال say ، والمسؤول عن responsible for بشرط ان تكـون الصورة المنطقيـة ل1 مقتضية ل2 كلمـا وقعـت العبـارات ج / s المحصورة في كل من ل 1 او ل 2 متماثة .

وقد لأحظ فيلمور fillmore ان الفعلين اتهـم accuse ، وانتقد criticize لا يختلفان الا قليلا ، وذلك ان كل ما نستفيـده من معنى مقرر في فعل اتهـم accuse يكون مفهوما ومقتضى من فعل انتقد criticize ، والعكس صحيح .

7) أ ـ س انتقد ص لكونه سرق ز   x criticized y for stealin g .

وبعبارة اخرى تثبت (7أ) ان س قـال بأنـه قبيح ان يكـون ص قد سـرق ز.
ويمكن ان نحلل(7أ) فيما يقابلها تمثيلا :

7)ب-

ج =ل1 → ج =ل2

متغ متغ مح متغ متغ مح

ج س قال ج ص مسؤول عن

متغ مح متغ متغ مح

ج قبيح ز ص سرق

متغ متغ مح

س ص سرق

ج

متغ متغ متغ مح

ج قال قبيح

متغ مح انتقد

ز سرق

L1 = S → S = L2

PRED ARG ARG
x
SAY S
PRED ARG ARG
STEAL y z

PRED ARG ARG
y
RESPONSIBLE FOR S
PRED ARG ARG
STEAL y z

.
.
.
.
S

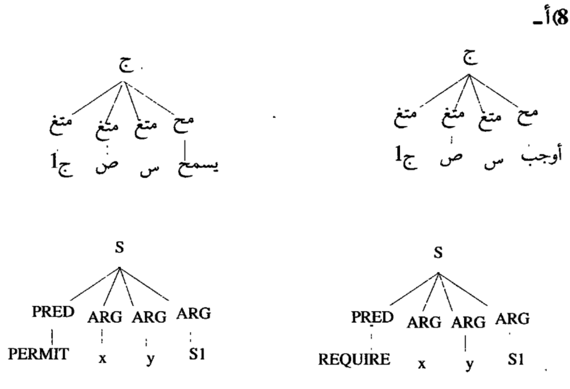
PRED ARG ARG ARG
x y
SAY PRED S
BAD
criticize
PRED ARG
STEAL z

وقـد اقترح كثيـر من العلماء فـي اللسان تحليـلات مشابهـة نذكـر منهم خاصة Bennick بنيك، و Grubar و MacCauley ماكولي ، وبوسطال Postal .

ويتبين مما عـرضناه من الاقتراحات آنفـا انها كانت تصدر أحكـاما بكيفية تجريبية علـى العلاقة بين الصورة المنطقية والبنيـة النحوية، ومن ثم تظهـر بوجه خاص وكأنهـا مغرية من وجهة نظـر المنطق، لانها تحذف ضرورة صيـاغة بعض القضـايـا الاولى (الاوليـات الاكسيـوميـة) أو قـواعـد الاستنتـاج حتى نتمكـن من الاقتصار على بعض الاستنتاجات فقط، فمثلا ينتج من جمله(5أ) «س اقنع ص بأنه ضرب ز، x persuaded y that y hit z » ان ص حصل له ا لاعتقاد بأنه ضرب ز. وفي مثـل تحليل 5 ب) لا نحتاج ان تكـون لنا قضيـة اولى (أولية اكسيـومية) خـاصة بفعـل اقنع persuade ، فا لأوليـات الضروريـة الاستقلال بالنسبـة لفعل تسبب cause، تكفي وحدها . غيـر انه على الاقل يوجد اقتراح آخـر يرى ان هناك تحليـلا قد يكـون مناسبـا، ولا يخل بالتحليـل النحوي كمـا تقدم آنفـا . وقبل ان

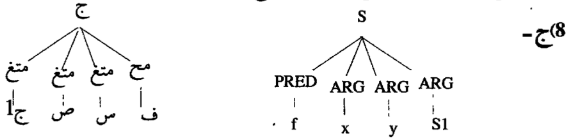
نفحص هذا الاقتراح، فإني ابدي‌ء بعض الاعتبارات التمهيدية، فأتساءل ما اذا كانت الصورة المنطقية للجملة كما صادفنا ذلك حتى هذا الموضع تعد تمثيلا وتصويرا لمعنى هذه الجملة، ولنتأمل مثلا جملا من نحو : «س يوجب على ص ان يقوم بفعل ج x requires y to do s11 » وكذلك يسمح لـ ص ان يقوم بفعل ج1 : x permits y to do s1 » . ولحاجتنا الى إقامة الحجة، نعتبر ان لهذه الجمل على التوالي كما هي مذكورة الصور المنطقية مرسومة على هذا النحو (8أ) و(8ب)

8أ-



ولا تختلف هذه الصور المنطقية الا بتخصيص المحمول فيها، اذ يجب ان نفهم كلا الفعلين : يوجب require ويسمح permit لا على انهما لفظان في اللغة الانجليزية بل على انهما رمزان يعبران عن محمولات ذرية معينة. وقد اتفق ان اخترنا هذه الرموز من الالفاظ في اللغة الانجليزية مبرزين حروفها الاولى على نحو واضح، وكان من الممكن ان اختار رموزا اخرى غيرها، فندل بها اما على أشكال هندسية كالشكل المربع والشكل المعين أو ما شئت غيرها. وعلى هذا فلكل من الجملتين(8أ) و(8ب) نفس بنية جملة (8ج) .

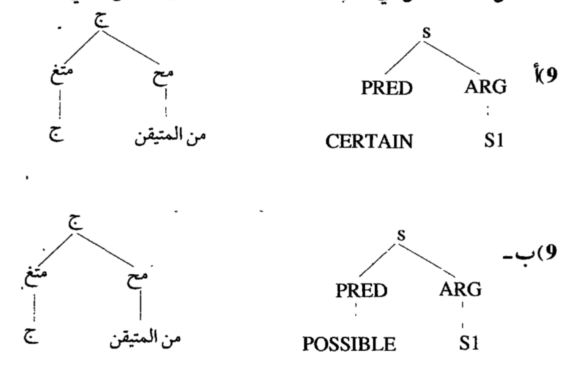
8ج-



مع هـذا الفـارق وهي انهـا تحتوي علـى رمـوز مختلفة اخـذت على وجـه الاتفاق والاعتباط وتمثل محمولات ذرية .

وإذا ثبت هذا كـان لنا ان نتساءل : وبأي معنى يمكـن ان نقول ان جملتي (8أ) و (8ب) تعبران تمام التعبير عن سائر المعـاني المختلفة للجمل الآنفة الذكر

إنه يجب ان نلاحظ ان (8أ) و (8ب) ليستا حـالات معزولـة اذ كل زوج من الجمـــل مما تكون صوره المنطقية لهـــا نفس التشجير والتمثيل يمكن ان يثير نفس المشاكل ، ولنعتبر مثلاجمـلا على نحـــو : «من المتيقن ان يكون ج it is certain that S ومن الممكن ان تكون ج it is possible that S . ولنفترض ان تمثيل هذه الجمل في صورتها المنطقية يكون على الشكل الآتي :



وما كان يمكن ان تكون لكل من (9أ) و (9ب) نفس الصورة المنطقية لولا ان اشتملتا على رمـوز مختلفـة اعتبـاطيـة من شـأنهـا ان تمثل محمـولات ذريـة للجملة .

9)ج-

S			ج	
PRED	ARG		مح	متغ
f	S1		ف	ج

ونتساءل مرة اخرى كيف امكن ان نحكم بأن (9أ) و (9ب) تمثلان صورا منطقية تطابق دلالات مختلفة .

ومن الواضح انه ينبغي لتمثيل دلالة الجمل ان نقدم امرا زائدا على مجرد الصورة المنطقية للجمل، وعلاوة على ذلك يتعين ان نضع بعض الاوليات او مسلمات تضمن المعنى التي تشير الى الكيفية التي بها ترتبط بعض المحمولات الذرية مع اخرى مثلا نريد ان نضمن مسلمات تضمن المعنى من مثل العبارتين (10)ولكن ننفي هذا التضمن من العبارة(11) .

10) أ ـ أوجب (س ص ج1) ⊂ سمح (س ، ص ، ج1) .

Require (x, y, s1) ⊃ mit (x,y,s1)

ب ـ من المؤكد (ج1) ⊂ من الممكن (ج) .

Certain (s1) ⊃ possible (s1)

11) أ*ـ سمح (س، ص، ج1) ⊂ أوجب (س ، ص ، ج1) .

*permit (x,y, s1)⊃ require (x, y, s1)

ب*ـ من الممكن (ج1)⊂من المؤكد (ج1).

*possible (s1) ⊃ certain (s1)

فإذا كان امر ما حاصلا على وجه الوجوب، فهو مسموح به، مباح، ولكن العكس ليس صحيحا، وينبغي ان نامل بأن مثل هذه الاوليات او مسلمات تضمن المعنى وكذلك الصور المنطقية للجمل وغيرها من الادوات المنطقية المناسبة، اقول كل هذه تميز فئة من النماذج التي بواسطتها نستطيع ان نعين شروط صدق القضايا. وباطراد هذه النماذج يمكن ان نحكم بأن الصور المنطقية للجمل تتوصل الى اداء الدلالة ، والتعبير عنها بأبلغ وجه، وليس تقدير هذه الصور المنطقية وإثباتها الا نصف العمل. ذلك ان البحث عن مسلمات تضمن المعنى، وعن تعريفات الصدق الصحيحة وغيرها يتوسل اليه بمجهود كبير من العمل، وإدراج ضروب التحليل من مثل تحليل (4) ، (5) ، (6) ، (7) ضمن النحو الانجليزي يخفف من عناء العمل عند تقرير مسلمات تضمن المعنى. وفي هذا الموضع يطرح الإشكال لمعرفة ما اذا كان يمكن إيجاد ضرب من التوفيق والملاءمة بين ما انجزه انتاج قواعد النحو الانجليزي وبين ما تقوم به مسلمات تضمن المعنى .

ولنفرض مثلا ان هناك من يتمسك بأن ضروب التحليل النحوية من مثل (4) و (5) و (6) و (7) غير سليمة بالنسبة للنحو الانجليزي، وأن علاقات العبارة المفسرة التي نبه اليها التحليل وحققها، يمكن ان تكون هي ايضا ممثلة باستعمال مسلمات تضمن المعنى، وعوضا عن ضروب التحليل لجمل (4) و (5) يجوز ان يقترح هذا المعارض بأن يكون فعل اقنع persuade في كلتا الحالتين ممثلا في الصورة المنطقية بواسطة محمولات ذرية (وهي فعل اقنعpersuade وأقنع persuade) . وبالتالي يصبح فعل (قنع لا يمكن ان يحلل في اطار النحو الانجليزي . ومن ثم نترك هذا الاطار ونستبدله بأن نقترح ان ما تم إنجازه بضروب التحليل النحوي لكل س (4) و (5) يمكن ان نحصل عليه ايضا، وعلى خير وجه، بواسطة مسلمات تضمن المعنى من مثل (12آ) و (12) ب)

12) . أ . ∀ س ، ص ، ز (أقنع (1) (س ، ص ، ز) ≡
تسبب (س (حصل (اعتقد (ص ، ز)))) .

$\forall$ x, y, z (persuade (x, y, z) ≡ cause (come about (believe (y , z)))) .)

12) . ب . ∀ س ، ص ، ز (اقنع 2(س، ص ، ز) ≡
تسبب (س، (حصل (أراده على (ص، ز)))) . ≡

$\forall$x, y, z (persuade 2 (x,y,z) ≡ cause (x) come about intend (y, z)))).

وقياسا على ذلك يجوز ان نقول ان ما قمنا به من تحليل في (6) و (7) لا ينبغي ان يندرج في صنف النحو الانجليزي، ولا ان يعد جزءا منه، وإنما يجب ان يدخل ما انجزنا من تحليل في باب مسلمات تضمن المعنى كالحال في (13آ) و (13ب) .

13)أ . ∀ س، ص ، ز (اتهم (س، ص، ز) ≡
قال [س ، (مسؤول عن ص، ز) قبيح (ز)].

$\forall$x, y, z (accuse (x, y, z) ≡ say [x, (responsable for (x,y) / bad (z)]

ب . ∀ س، ص، ز، (انتقد (س، ص، ز) ≡
قال [س ، قبيح (ز) / مسؤول عن (ص، ز)] .

$\forall$x, y, z (criticize (x, y,z) ≡ say [x, (bad (z) / responsible for (y,z)]).

وتشير هذه العلامة « / » في جملة (13) إلى علاقة الإقتضاء كما هو الحال في منطق الجهات الثنائي .

والأشكال المطروح إزاء الترديد «أي التحليلين هو أصح» ينحصر في معرفة ما إذا كانت هناك حجج تجريبية تؤيد هذه القضية أو تلك . وبعبارة أخرى هل

تـوجد اعتبـارات تجريبيـة تحدد وظيفـة مسلمـات تضمن المعنى . ويجب منـذ البداية أن نلاحظ أنـه توجد فروق دقيقة متقاربة بين هـذه القضايا ، وتكمن إحدى هـذه الفروق في أن قـواعد النحـو يمكن أن تجـرى على بنيـات مشتملة إمـا على محمـولات ذريـة ، وإما علـى صيَغ معجميـة لهـا صفـاتهـا وصورتهـا الصـوتيـة الفونـولوجية وخـلافا لذلك فإن مسلمـات تضمن المعنى ، تتحدد فقـط بموجب بنيات محتوية على محمولات ذرية ومتغيرات وغيرها ، ولكن لاتشتمل على صيغ معجمية لها الهيأة الصوتية ، وهكذا فإن(4ف) تختلف اختلافا بينا عن(12) إذ أنه في جمله(4ف)يمثل المحمول المعقد تسبب (جعل) cause حصل come about ـ أراده على intend الكيفية أو الصفة الصوتية لفعل اقنعpersuade وكان ينبغي أن يمثل المحمول المعقد ، تسبب cause حصل come about واعتقد belive نفس الحالة الصوتية غير أنه في (12آ) و (12ب)نجد المحمولات الذرية اقنع (1)persuade مما يستوجب ألا نخلط بينهما في الحالة الصوتية الوحيدة لفعل أقنع persuade .
ذلك أن كـلا من أقنع (1)persuade وأقنع (2) persuade رمزان اعتباطيان يمثلان محمولات ذرية ، وهما رمـزان مختلفان ولاعلاقة لأحدهما بالآخـر . وهذان الرمزان يختلفان أيضا كاختلاف علامة التعجب (!) عن علامة الإستفهام (؟) . وبالتالي فإن ضـروب الإطراد التي لاينبغي أن تصـاغ إلا من جهة الحـالة والصورة الصـوتية للصيغ المعجميـة ، لايجوز التعبير فيهـا بواسطة مسلمـات تضمن المعنى . وإن كان من الجائز لمثل تلك الضروب أن تقع صياغتها حسب قواعد النحو. والفارق الثاني هو أن التحويلات النحوية خاضعة لقيود معينة مثل قيد روس Ross الخاص بتحويلات الإزاحـة . ولاسبب يدعو للإعتقاد أن نجعـل مسلمات تضمن المعنى خاضعة لمثـل هذه القيود. وهناك أيضا فـارق ثالث فيما يخص فـرضية مسلمات تضمن المعنى ، وهو أنه تـوجد محمولات ذرية في هذه الفرضية أكثـر مما توجد في فرضيـة التحليل المعجمي . نعم كل فعـل معجمي يقابل محمـولا ذريا ولكن لما كان عـدد الأفعال المعجمية يتغير مـن لغة لأخرى بشكل ملحوظ ، تـرتب عن ذلك أن كانت نسبة فرضية مسلمات تضمن المعنى تتغير هي أيضا من لغة لأخرى تغييراً ألا يمكن ضبطه لفرط ضغط تلك النسبـة وإذا كان ذلك كذلك ، فلا يمكن أن يوجد مَنْطِقٌ طبيعي واحد للغة الطبيعية بوجـه عام ، بل وعن طريق الأولى يوجد منطق طبيعي متعدد مختلف بالنسبة لكل لغة مخصوصة .

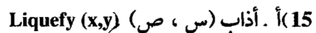
فإذا كانت هذه الفروق الدقيقة المتقاربة على هذا النحو بين القضايا، كان لنا أن نتساءل أي أنماط الظواهر التجريبيــة الأمبريقية يمكنها أن تؤيد أو أن تكذب هذه القضية أو تلك ! ولنبتدىء بملاحظة أن قواعد النحو يمكن أن تصف ضروبا من الإطراد يتناول المحمـولات الذرية والحالات الصوتية وأوضـاعها، في حين أن مسلمات تضمن المعنى تعرب عن ضروب الإطـراد مستخدمة المحمولات الذرية لا الأوضاع الصـوتية . وقد لاحظ كل مـن روبير بنيك Robert bennik ، وتشارلز فيلمور Charles Fillmore في استقلال أحدهما من الآخر، بعضا من هذا الإطراد فيما يخص الصيغ المعجميــة من مثل أتى come ، وأحضر bring ، ولنعتبر هذه القائمة (14).

14) أتى : come ، حمل على الإتيان : bring = أحضر cause to come
حصل : come about . جعله يحضر bring = cause to come about
جر إلى الحديث : cause to come up = bring up
ثاب إلى رشده : cause to come to = bring to, come to
اجتمع : cause to come to gether = bring together, come together
هبط : cause to come in = bring in, come in
ستر : cause to come out = bring out, come out

مما يدل على أن فعل (bring حمل) يعادل أداة التعدية أو فعل التعدية cause to ، حمله على الإتيان come حيث يكـون فعل حمـل على أو تسبب cause محمولا ذريـا وفعل أتى come هو الصورة الصوتيـة المقابلة للصيغة المعجميـة وقـد ارتبط المعنى العـادي لفعـل أتى come بـالمعنى المألـوف لفعل أحضر bring بواسطـة محمول دال على السببيــة أو العلمية المبـاشرة، وقـد مثلنا لذلك بـأن جعلنا هذا الفعل هـو فعل cause الدال على السببية والتعـدية في (14) وعلاوة على ذلك فهناك كثير من العبارات المسكوكة الجارية مجرى المثل، وهي تحتـوي على الصورة الصـوتية لفعـل أتى come مما السببيــة فيها تقابـل الصورة الصوتية لفعـل حمل على الإتيان bring . وتقدم لنا قـائمة (14) مختصرة من هذه الحالات، وقـد أحصى بنيك Binnick (1969) عدداً مـن نظائر هـذه الحالات. وأيضا قـد يقع أحيانا ألا يـوجد هناك تقابـل : فهذه الجملة «قد هجـم علي جون بفأس John came at me with an ax لايجوز أن تكون مقابلـة لجملة «هاري جعل جون يهجم علي بالفأس harry brought at me with an ax ، إذ هي غير سائغة في اللغـة الإنجليزية، وهنـاك حالات كثيرة لانعثـر لهاعلى مقـابل. غير أنـه من

ناحية أخرى قد نجـد معظم الحالات تجرى مجرى (14). ومن هذا القبيل حالات تحتاج إلى أن نصيغ لها قاعـدة من شأنها أن تربط حالات فعل أتىcome مـع حالات فعل حمل على الإتيان bring (وإن كان لهذه القاعدة شواذ) وضمن إطار التحليل المعجمي فـإن قاعـدة العدول بـالمحمول من اللفـظ العام إلى الخـاص تتأدى إلى إيجاد محمولات معقدة مثل (حمل على الإتيان come - cause) ويقوم الإطراد في أن فعل حمل على الإتيان bring) يستبدل بمثل هذا المحمول المركب المعقد التركيب. ولايجوز تحليل من هذا القبيل إلا إذا كان ضمن فرضية التحليل المعجمي ولانستطيع في فـرضية مسلمات تضمن المعنى أن نصيغ قـاعدة مطرده على هـذا المنوال. والعلة فـي ذلك أن الصور المنطقيـة هي بمعزل عـن الأوضاع الصوتية ولاتحتملهـا. وهكذا فإن المحمول bring about حمل على الإتيـان، وكذلك حمل على الحديث bring up وأتاه رشده bring to، كلها تدل على رموز متمايزة ومنفصلة عن المحمولات الذرية ولا علاقة مشتركة بينها، وكذلك الأفعال حصل come about وجر إلى الحديثup وثاب إلى رشده come to فإنها رموز تشير إلى محمولات ذرية ولا علاقة مشتركة بينها. ونستنتج من ذلك أننا لانستطيع أن نصيغ قاعدة مطـردة تتعلق صورتها الصوتية بفرضيـة مسلمات تضمن المعنى. وإذن لنا على الأقل حالة يكون فيها التحليـل المعجمي، من قبيل ماناقشنا آنفا، ضروريا لأسباب لسانية. وإلا أصبح الإطراد اللساني غير مصانع.

وهنـاك حالـة أخــرى تؤيــد فرض التحليل المعجمي تناولهـا المؤلف سنة 1968، ويجرى التحليـل في هذه الفـرضية على جمـل من مثل (16أ) مجرى تحليل (15ب). وتعنى (15أ) أن **«س جعل ص يـذوب x caused y to liquify»** وتشير جملة «ص ذابy liqufied إلى أن ص انتقل إلى حالـة السيولة وإذا سلمنا أن الفعل المتعدى «أذاب Liquefy» محمول ذري في الصورة المنطقيـة كالحال في الجملة (15أ) كانت الجملة التي فعلها لازم «ص ذاب y liquefied» غير واقعة جزءا من (15أ)، ومع ذلك فإنها تمثل على نحو جملة (15ب) كما أشرنا إلى ذلك بخطأ دائري حاصر في (15ب)


15)أ . أذاب (س ، ص) Liquefy (x,y)

S
PRED ARG ARG
x
CAUSE S
PRED ARG
COME ABOUT S
PRED ARG
LIQUID y

ج
متغ متغ مح
ج س تسبب
متغ مح
ج حصل
متغ مح
ص سيولة

S
PRED ARG ARG
x
CAUSE PRED y
COME ABOUT LIQUID
liquefy

ج
متغ متغ مح
ص س مح تسبب
مح حصل
سيوله
ذاب

ولنعتبر الان (16)

16) . قد ذاب المعدن ولكنه كلفني ساعة من الوقت لأجعله

The metal liquefied, but it took me an hour to bring it about .

ب . لقد أذاب الكيميائي المعدن في ساعة واحدة، ولكن يمكن أن يكلفني أسبوعا لأجعله كذلك

The chemist liqufied the metal in an hour but it would have taken me a week to bring it about

وفـــي جمــلــة (16أ) يكــون الضمير الهــاء في آخر الجملة عائد إلى الجملة «قد ذاب المـعـدن ـ the metal liquefied » ولننظر الان فــي جملة 16ب) التي يكون الضـــمير «الهاء it» عائدا لا إلى الجــملة « الكيميائـي أذاب المـعـدن ذاب metal liquefied the ولـو كان الفعل المتعـدى «أذاب liquefy» واقعـا في الصورة المنطقية على أنه محمول ذري، لم يصر الضمير الأخير (الهاء it) لكن في

الجملة (16ب) عائدا على شيء. غير أنه إذا جرت جمل الفعل المتعدي فيها «أذاب . liquefy» مجرى (16ب)جاز أن نستخدم ماحصرناه بخط دائري (ج) عائداً إلى الضمير الأخير من الجملة (16 ب) وهناك حجج أخرى مؤيده لفرضية التحليل المعجمي على أساس الظواهر التركيبية ويمكن الرجوع إليها من دراسة بوسطال postal (1970)ومن دراسة للمؤلف 1971 .

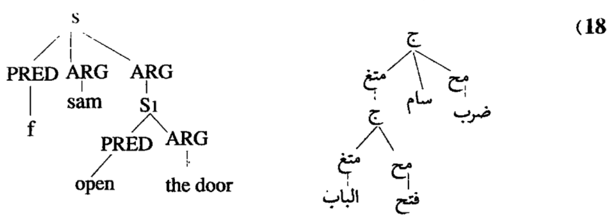
وكون فرضية مسلمات تضمن المعنى تفتقر إلى عدد كبير جداً من المحمولات الذرية أكثر مما تحتاجه فرضية التحليل المعجمي، ولنعتبر جملا من مثل (17أ) و(17ب).

17)أ . فتح سام الباب بضربة من رجله	Sam kicked the door open
ب . قد جعل سام الباب ينفتح بضربة من رجله	Sam caused the toor to come to open by kicking it

ولجملة (17 أ) نفس معنى جملة (17ب) إلا أن فعل ضرب kick في الجملة الأخير مستخدم في معناه الأصلي، وهو ضرب بالرجل kick . فلو كانت جمله (17 أ) مشتقة من بنية نحوية كما تشير إلى ذلك جمله (17ب) لكان فعل ضرب بالرجل kick قد ظهر معناه واحدا في كلتا الجملتين. وكان يكفي وجود محمول ذري واحد (أو ربما محمول معقد التركيب) بالنسبة لفعل ضرب kick . غير أننا لو سلمنا بأن ضرب : kick لايمكن تحليله في جمله (17أ) كما تستوجب فرضية مسلمات تتضمن المعنى ، لكنا احتجنا، علاوة على ذلك، إلى محمول ذري يطابق معناه معنى فعل ضرب بالرجل kick .

وينبغي أن يكون المحمول اللازم لجمله (17أ) جاريا على وجه خاص من أجل أنه يعامل معاملة العامل الإجرائي في الجملة أي أنه يجب أن يكون مفعوله مايؤول بالجملة أو مايقوم مقامها كما تدل على ذلك(18)

(18



ولايصدق هـذا الأمر على فعـل ضرب بالـرجلkick فقط بل وأيضـا على مجموعة من الأفعال من نحو قولك مسح scrub، وجلد beat وأخرى غيرها .

19) أ . مسح أرض الغرفةحتي ابيضت	Sam caused the floor to bacome
ب . جعل سام أرض الغرفة مبيضة	clean, by scrubbing it
20) أ . سام جلد هاري حتى أخضعه	Sam beat Harry into submission
ب . سام جعل هاري	Sam caused Harry to submit,
خاضعا بجلده .	by beating him

وتكشف(17أ) و (19أ) و(20أ) كلها عن اطراد جملها المفسرة، تلك القائمة مقام ا لجمل الأصلية، والجمـل من طراز (21أ) تكون الجمـل المفسرة لهـا على نحو (21ب) .

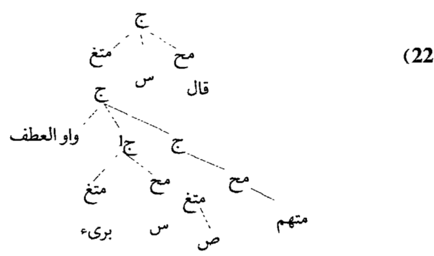
21) أ . ارتجل سام من فعل س نعتا منحوتا .	Sam verbed x adj
ب . جعل سام من س	Sam caused x to come to be
نعتا باشتقاق س	adjectif verb - ingx

و إذا أمكن اشتقـاق بنيات مضمرة مـن جمل مثل (21أ) عن طريق ضروب التحويل النحوي ونقلهـا إلى مثال(21 ب) لم يكـن لنا أن نجعـل أفعالا مـن مثل ضرب بالرجل kick ومسحscub وجلد beat عوامل فيما تـرد فيه من جمل مشار إليها بحرف (أ) بل لنا أن نجريها على وضعها ومعناها البسيط كما وردت في جمل مشار إليها بحـرف (ب) . وإنما فرضية التحليل المعجمي هـي التي مكنتنا من أن نتجنب شذوذ هذه الحالة التي تضطرنا إلى أن نجري فعل ضرب بالرجل kick في جمله (17أ) مجرى العامل فيها .

وزيادة على ذلك، فإنه لما كانـت العلـاقة بين جمل من نحـو (21أ) و (21ب) غير مطردة، فقـد ظهرت حجة أخرى مؤيدة لفـرضية التحليل المعجمي . وفي هـذه الفرضية يمكـن الحصول على العـلاقة الموجـودة بين(21 أ) و (22 ب) بواسطة القواعد التحويلية . ولما كانت قواعد النحو توجد لها شواذ معجمية كانت مثل هذه العلاقات الشبيهة بالمطردة في إنتاجها موصوفة ضمن قواعد النحو. غير أن لفظ الشاذ المعجمي كمفهوم غير صالح لوصف مسلمات تضمن المعنى : إذ لايمكن أن توجد مسلمات تضمن المعنى شبيهة بالإطراد وناقصة في إنتاجها .

ولنعتبر الآن الحجج من وجهة نظر القيود المتسلطة على القواعد التحويلية. وحسب فرضية مسلمات تضمن المعنى فإن مصطلح (الصيغة المعجمية الممكنة التقدير» يلزم أن توصف بموجب مسلمات تضمن المعنى. وأما مع فرضية التحليل المعجمي، فالأمر على خلاف ذلك. إذ يجوز أن يكون مصطلح «الصيغ المعجمية المحتملة التقدير» واقعا وصفه جزئيا على القيود المسلطة على القواعد التحويلية. ولاسبب يوجب الإعتقاد بأن تكون هذه القيود هي عين القيود المسلطة على مسلمات تضمن المعنى. ومنذ زمن بعيد ونحن نعرف أشياء كثيرة عن القيود المسلطة على ضروب التحويل. ومع ذلك، وفي حدود هذه المعرفة، فإن هذه القيود لاتعين مصطلح «الصيغة المعجمية الممكنة والمحتملة التقدير» إلا تعيينا جزئيا. ولنعتبر مثلا القيد الذي أورده روس Ross فيما يخص البنيات المنسوقة أو العطفية. فهذا القيد في مثال فرضية التحليل المعجمي قد سهل التكهن بالتقديرات والتنبؤات فيما يخص الصيغ المعجمية الممكن ت خمينها كأن نتبأ مثلا بأنه لايجوز أن توجد صيغة معجمية لمثل هذا الفعل المرتجل «تتاهم accusate» في تقدير قولك « س تتاهم ص أنه ج1 » x accusate y that s1 s1 إذ معنى هذه العبارة أن « س قال إنه ج1 » وأن ص متهم x said that s1 and that y was guilty

22)



23) أ . س تتاهم ص بأنه ج 1 — x accusated that s1

ب . س قال بأنه ج1 وأن ص متهم — x said s1 and that y was guilty.

24) أ . س تتاهم ص بأن س يرى — x accusated y that x was innocent

ب . س قال بأن س بريء ، وأن ص متهم — x said that x was innocent and that y was guilty

وفي فرضية التحليل المعجمي يكون هذا الإثبات مستنتجا، لأن القيد المسلط على البنيات المسوقة يمنع الصفة (متهم guilty) في جملة(22) أن تكون جارية على سنن قاعدة العدول بالمحمول كيلا تلحق بالفعل قال say وعلى ما في علمي لاتوجد في أية لغة صيغ معجمية شبيهة بالفعل المرتجل «تتاهم accusate. وقد نجزم بأنه لن نجد في أية لغة طبيعية صيغة معجمية من هذا القبيل . وهذه النتيجة لازمة عن فرضية التحليل المعجمي على وجه طبيعي .

غير أنه يمكن في فرضية مسلمات تضمن المعنى أن نحصل عليها من مثال (25) الذي يحدد دلالة الفعل المنحوت (تتاهم accusate)

25) تتاهم (س، ص، ج) ≡
قال (س ، واو عطف (بريء (س))، متهم (ص))) .
accusate (x,y, s1) ≡ say (x, and (innocent (x) oulty (y)

والسبيل الوحيد لمنع فرضية مسلمات تضمن المعنى من أن تجوز مثل هذه الصيغ المعجمية الممكنة التقدير هو أن نضع على هذه المسلمة شيئا شبيها بقيد روس الخاص بالتسلط على البنيات المنسوقة . واعتبار من هذا القبيل تكون أيضا مؤيدة لفرضية التحليل المعجمي .

ثم إن غموض وابهام المرجعية يمكن أن يقدم لنا في نهاية التحليل أدلة مؤيدة لهذه الفرضية . ولقد لاحظ كوين Quine مثلا أن فعل بحث look for يكون مرجع محامله مبهمة .

26) أ . يبحث أوديب عن أمه — Oedipus is looking for his mother
ب . يبحث أوديب عن جوكاستا — Oedipus is looking for jocasta
27) أ . يحاول أوديب أن يعثر على أمه — Oedipus is trying to find his mother.
ب . يحاول أوديب أن يعثر على جوكستا — Oedipus is trying to find jocasta

ومعنى هذا ان جملا من نحو (26-أ) مبهمة شديدة الغموض، فقد يراد بها ما يدل عليه نفس معنى جملة (26 ب) وقد لا يراد بها ذلك حتى لو سلمنا بأن جوكستا هي ام أوديب ويجتهد كواين في ان يفسر هذا الامر قائلا بأن(26أ) ترادف في المعنى (27 أ) حيث ان هذه الجملة الاخيرة من باب الإدماج التعاظلي ، وبالتالي فإن الابهام يكون ممكنا حين يراد ادخال أداة التسوير عليها . وكل ما ضاهى تفسير - ظواهر الإبهام ينبني على فرضية التحليل المعجمي اي

على فكرة ان فعل بحث look for ليس محمولا ذريا في الصورة المنطقية له. ومع اني اعتقد في الوقت الراهن ان مثل هذا التفسير ينحو نحو الاتجاه الافضل، فهو ينطوي على عدد من الصعوبات. ولنعتبر 28 و 29 .

28) أ ـ يعجب أوديب بأمه.	Oedipus admires his mother
ب ـ يعجب أوديب بجوكستا.	Oedipus admires jocasta
29) أ ـ يكره أوديب أمه.	Oedipus hates his mother
ب ـ يكره أوديب جوكستا.	Oedipus hates jocasta

ويجوز أن تكون (28أ) صحيحة و (89ب) فاسدة حتى لو أننا كنا نعرف أ ن جوكستا هي ام اديب. ويجري هذا على كل من (29 أ) و (92ب) وعلى ذلك فكلتا جملتي 28 ، (29 تكشفان عن ظهور الابهام، مع انه من الواضح ان فعلي (أعجب admire) وكره hate يمكن استبدالهما بجمل تفسيرية بحيث يصبح هذان الفعلان المفسران محمولين مستقلين على وجه ضروري. وبعبارة اخرى، ليس واضحاً ان توجد ، في اللغة الطبيعية محمولات ذرية منحوتة ومرتجلة من قولك : وورف Wurf وجليب Glip ، بحيث نركب هذين الفعلين المخترعين لندل بهما معا على فعل اعجب admire . والصيغة المزجية بعد التركيب هي وورف جليب Wurf to Glip . وبذلك يجوز ان نصوغ من هذا التركيب المزجي جملتين مثل (30أ) (30ب) بحيث تكشفان عن نفس الفرق والمعنى الموجود في (28 ، أ ، ب).

30) أ ـ أوديب وورف جليب امه	Odipus wurfs to glip his mother.
ب ـ أوديب وورف جليب جوكستا	Odipus wurfs to glip jocasta.

وفي اي نسق افترض وجوده يمكن دائما ان نخترع على وجه الارتجال مثل هذه المحمولات. غير ان المسألة ليست هنا. وإنما المشكل هنا تجريبي امبريقي : هل هناك ظواهر تثبت على ان مثل هذه المحمولات الذرية موجودة بالفعل في الصورة المنطقية لجميع تراكيب جمل اللغة الطبيعية ؟

وهذا لا يعني بالضرورة انه ينبغي ان توجد بالفعل في اللغة صيغ معجمية فردية تقابل هذه المحمولات تمام المقابلة غير أنه من الضروري على الأقل أن تظهر مثل هذه المحمولات في مكان ما ، مثلا يجوز أن توجد بعض الافعال حتى يمكن ان نحلل باعتبار هذه المحمولات او تلك. ومن المحتمل ان توجد

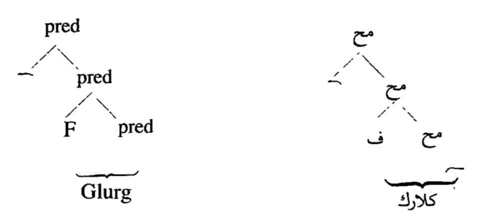
مسلمات تضمن المعنى بحيث تربط هذه المحمولات مع اخرى نعرف وجودها. غير انه لحد الآن لا سبب يدعو للاعتقاد ان المحمولات الذرية من مثل الافعال المرتجلة Wurfو Glip توجد في اية لغة طبيعية . واذا لم توجد فمن الجائز ان ينكشف استعمال ظواهر الابهام في نهاية الامر صعبا متعسرا كما عرضناها آنفا باعتبارها حججا مؤيدة لصدق فرضية التحليل المعجمي وسنعود الى اشباع الكلام في هذه النقطة . وأعتقد أنه قد اتضح الان ان هناك سلسلة من الحالات قد بدا فيها التحليل المعجمي ضروريا كمثال (10) وتكمن المشكلة هنا في رسم حدود فاصلة . والامثلة المستشهد بها فيما مضى تشير الى اتجاهات معينة ، وفيما اقترحناه من تحليل يتكرر ظهور بعض المحمولات الذرية على وجه ثابت ، جعل (تسبب) cause ، حصل come about قال say ، جيد good ، قبيح bad ، أعتقد believe ، أراده على intend مسئول عن responssible ، وغيرها . وهذه كلها عبارة عن عوامل الإجراء في الجملة أي أنها محمولات تتخذ لها مفعولات مؤولة بالجملة أو مايقوم مقامها . ومن البين أننا نريد أن تكون هذه المحمولات أو نظائرها جارية مجرى المحمولات الذرية في المنطق الطبيعي . وإذا كان تكرار ظهورها ثابتا في تحليلنا ، فمن الراجح لفرضية التحليل المعجمي أن تكون ذات قائمة محمولاتها متناهية ، أعنى أنه يوجد في المنطق الطبيعي عدد متناه من المحمولات الذرية تؤول مفعولاتها بالجملة أوماينوب منابها ، وأن هذه المحمولات كلية ، وهكذا فإن مسلمات تضمن المعنى لايكاد يتغير من لغة لأخرى وعلاوة على ذلك فإن أفعالا مثل ضرب رجل kick ومسح scrub في (17 أ) و (19 أ) يمكن استبعادها من حيث هي عوامل الإجراء في الجملة ، إذ يمكن تحليلها حسب عوامل الإجراء الموجودة قبل في الجمل (17ب) و (19ب) . وهذا أمر جد مهم ؛ إذ كونك تضرب بالرجل أو تضرب فهما نوعان من النشاط من بين مالايحصى عدداً من الأنشطة الإنسانية الممكنة .

وإذ كان كم الأنشطة والمواقف الإنسانية الممكنة غير متتناه ، وجب أن يقدم المنطق الطبيعي عدداً غير متناه من المحمولات الذرية المقابلة لهذه المواقف والنشاطات . ونأمل أن يكون مايتناهى محصوراً في المحمولات الذرية التي تأخذ مفعولاتها مايؤول بالجملة أو مايقوم مقامها . ويصعب علي أن أتصور كيف يمكن أن نبني أنموذجا لنسق منطقي يحتمل عدداً لامتناهيا من عوامل الإجراء في الجملة كما يصعب علي إن أتصور نسقا من الأوليات الأكسيومية

الخاصة بمثل هذا المنطق. ويبدو لي إن واتانا حظ سعيد مع فرضية التحليل المعجمي بأن توصلنا إلى أن نحصر عوامل الإجراء في الجملة في عدد متناه معين تمام التعيين فيما يتعلق بجميع اللغات الطبيعية.

وفضلا عن ذلك، فمن الممكن أن يحمل علم اللسانيات سندا تجريبيا لمثل هذا الوضع. ولنتأمل مثلا الزوائد من الحروف الإعرابية الإستقافية الممكنة في اللغات الطبيعية فمن الزوائد ما يدل في بعض اللغات الطبيعية على جهة التعليل والسببية، ومنها مايدل على أفعال الشروع والمقاربة، ومنها مايدل على الالتماس والطلب والإدارة. وبعبارة أخرى هناك نوع تقابل وتوافق إلى درجة معينة بين الزوائد الإشتقاقية الممكنة وبين مايتناهى من عدد عوامل الإجراء في الجملة مما اقترحناه في تعبير فرضية التحليل المعجمي المعروض آنفا. مثلا هناك من اللغات ماله زائدة اشتقاقية دالة على المفعولية أو لحاجتنا إلى المناقشة نستخدم زائدة مرتجلة هي غا ga)بحيث نصوغ منها جملة من قولك (جون فتح ـ غا الباب John open - go the door) قاصدين بذلك أن جون جعل الباب ينفتح John caused the door to open وعلى ما في علمي لاتوجد له مثل هذه الزائدة الإشتقاقية غا ga بحيث تصبح جملة (جون فتح غا الباب John open - go the door دالة على أن جون فتح الباب بضربة من رجله John kicked the door open وإنما نتج هذا في فرضيتنا لكون فعل (جعلcause) جزءاً من عدد متناه من عوامل الإجراء في الجملة في المنطق الطبيعي، بينما فعل ضرب بالرجل kick ليس جزءا منها . وهذا التأييد التجريبي بما عبرنا عنه بفرضية التحليل المعجمي يستحق على وجه اليقين دراسة مستفضية معمقة.

ونضيف ملاحظة أخرى هي أننا في الفصل السادس قدمنا بعض الأمثلة عن مسلمات تضمن المعنى الممكنة التي وإن سلمنا بفرضية بيكر لم يكن لها من وجود في المنطق الطبيعي ويعني الأمر دائما حالات لانعثر فيها على ثنائية لبعض المحمولات، مثلا لمحمول من نحو المحتمل الراجح probable ، وادعى claim ، وأمل hope وقد كنا لاحظنا في ذات الوقت أن هذه المحمولات الثلاث كنت عبارة عن صيغ معجمية توافق ثنائيات لمحمولات أخرى مثل ضرورة necessary وممكن possible وأخرى غيرها. وحتى نستطيع أن نُحَوّل ماورد في الفصل السادس من إثبات إلى فرضية عينية كان علينا أن نزيد على الأقل قيداً إضافيا إلى نظرية الإلحاق المعجمي. وأقصد بذلك أنه، إذا كان علينا أن نثبت لاتوجد صيغ معجمية لها صورة (31).



وهذا يعني أنــه توجد صيغة معـجمية مرتجــلـة تدل بتركيـبها على لا ف لا not F not للمحمول الـذري (ق) وبعبارة أخـرى إذا وجدت ثنـائية لمحمـول ذرى . وهذه الثنائية توجد من حيث هي محمول ذري فقط . ويجب أن نلاحظ أنه ليس بالضرورة أن يكون العكس صحيحا . ومعنى ذلك أنه يجوز أن يحتوي المنطق الطبيعي على زوج لمحمول ذري حتى لو لـم تكن هناك لغة طبيعية تشتمل بالفعل على لفظ مقابـل لهذه الثنائية غير أنـه يصدق أن تكون مثل هذه الثنائيـة عبارة عن صيغة معجمية ممكنة فـي لغة طبيعية ممكنة الوجود حتى ولو كـانت غير متحققة في الـواقع . وممـا قدمنـا من الشواهـد في الفصل السـادس يمكن أن نبين مـا إذا كانت توجد ثنائية أم لا هذا حتى إذا لم يكن هناك لفظ حقيقي يقابلها .

ونوجز استنتاجات هذا الفصل .

الإستنتاج الأول : لايمكن أن تـرد الدلالة إلى الصـورة المنطقية وحـدها إذ تكون مسلمات تضمن المعنى ضرورية كضرورة بعض الأمور المنطقية الأخرى .

الإستنتاج الثـاني : لاستعمال مسلمات تضمن المعنى حـدود تجريبية إذ في بعض الحالات يكون التحليل المعجمي ضروريا لأسباب لغوية .

فرضية : تستعمل اللغة الطبيعيـة عددا من المحمولات الذريـة محصورا نسبيا . وتتخذ هذه المحمولات شكل مفعولات قد تؤول بالجملة أوماينوب متابها كعوامـل جرائية فـي الجملة) . والذي يـربط هـذه المحمولات بعضها بعـض هو مسلمات تضمن المعنى وهي لاتختلف من لغة لأخرى .

الفصل الثامن

مسلمات تضمن المعنى، العوالم الممكنة و مرجع الإسم الضمير العائد

لقد رأينا أن المنطق الطبيعي يستوجب مسلمات تضمن المعنى ويحتاج إلى نظريات كما أنه ينفي أخرى ويبطلها كمثال (1) و (2).

1) أ من المتيقن أن (ج) ⊂ من الممكن أن (ج) — Certain (s) ⊃ possible (s)

ب*. من الممكن أن (ج) ⊂ من المتيقن أن (ج) — *possible (s) ⊃ certain (s)

2) أ . يستوجب (س ، ص ، ج) ⊂ يبيح (س، ص، ج) — Require (x,y,i) ⊃ permit (x,y,i)

ب *يبيح (س ، ص «ج» ⊂ يستوجب (س ، ص ، «ج»)

*Permit (x,y,i) ⊃ require (x,y,i).

فإذا كان أمر ما ثابتا على وجه اليقين كان بطريق الأولى ممكنا . والعكس غير صحيح ، فإذا استوجب س أن يقوم ص بفعل ما ، كان س قد أباح أن يفعل ص ذلك الفعل ولكن العكس ليس صحيحا . وكما يدل على ذلك لفظ الممكن ، واليقيني ، إذ هما زوجان شبيهان بلفظي أباح واستوجب في مثال (3) .

3) أ . من الممكن أن (ج) ≡ ~ من المتيقن (~ ج)

possible (s) ≡ certain (s) ≡ ~ certain (~s) .

ب . أباح (س، ص ، ج) ≡ ~ استوجب (س ، ص «ج»

permit (x,y, s) ≡ ~ require (x, y, s)

وعلى هذا ينبغي أن نصيغ شروط الصدق للمنطق الطبيعي الذي يتضمن مثل هذه التصورات . ووسيلتنا في ذلك هو أن تستعمل نموذجا يحتوي على عوالم ممكنة ، ويستو في علاقات الإستبدال الموجودة بين تلك العوالم . ويوجد لكل ثنائية من الأزواج علاقة استبدالية . ولنفرض R1 ر1 رمز هو علاقة استبدالية تقابل

اليقيني والممكن وعلى ذلك يمكن أن نعرف شروط الصدق للعبارتين : من المتيقن (ح) ومن الممكن (ج) من المثال (4)

4)أ. من المتيقن (ج) هي عبارة صادقة في عالم
الممكن ع$_o$ ↔ (∀ ع)ع ° ر^{1}ع ج هي عبارة صادقة في ع)

Certain (s) is truein w°↔ ("w) (w° R1 w ⊃ s is true in w)

ب. من الممكن (ج) هي عبارة صادقة في العالم ع ° ↔
(Eع) (ع $_o$ ر^{1}ع ج هي عبارة صادقة في ع)

possible (s) is true in wo ↔ (∃ w) (woR1w⊃ s is true in w)

وفيما يخص حالات فعل استوجب وأباح فنحن نفتقر إلى إيجاد علاقة استبدالية لكل زوج مختلف فاعله ومفعوله غير المباشر ولحاجتنا إلى المناقشة نحدد الفاعل والمفعول غير المباشر لكل من استوجب وأباح. ونطلق على علاقة استبدالهما رمز ر2 R2 وبذلك نستطيع أن نصيغ شروط الصدق على النحو الآتي

5)أ. استوجب (س، ص ، «ج» هي عبارة صادقة ↔
(∀ ع) (ع ر2ع$_o$ ج هي عبارة صادقة في ع)

require (a,b s) is true ↔ (∀w) (w° R2 w) ⊃ s is true in w)

ب. أباح(س، ص، «ج» هي عبارة صادقة ↔
(E ع) (ع ر^{2}ع) ج هي عبارة صادقة في ع)

permit (a,b,i) is true ↔ (∃ w) (w° R w ⊃ i is true in w

وهكذا فإن جملة من قبيل س تستوجب من ص أن يقوم بفعل (ج) تكون صادقة إذا صدقت «ج» في جميع العوامل الممكنة المرتبطة بالعالم الواقعي المتحقق في علاقة ر2. وبهذا المعنى يجوز أن نعيد شروط الصدق للجملة في مجموعها بناء على شروط صدق أجزائها وفضلا عن ذلك فإن طبيعة العلاقة الاستبدالية (أي أنها متعدية، ومنعكسة، وتماثلية ...) ترتبط بمسلمات تضمن المعنى التي لها صلة بعوامل الإجراء المناسبة. وبعبارة أخرى إن مسلمات تضمن المعنى تحدد أي العوامل الممكنة يجوز ربطها بعولم أخرى.

وقد سبق إلى وهمنا أن مثل هذه الاعتبارات لا تعلق لها بعلم اللسانيات ، ولكن نظن أن هذه الإعتبارات تكتسي في هذه الحالة أهمية بالغة لأنها تعين على حل ماتعسر من مسائل لسانية. وقد كان بيكر (1966) قد أثار مسألة تتعلق بمعرفة متى

يعود ضمير مـا إلى مركب إسمي غير محدد. ولاحظ أن جملـــة : «يريد جـــون أن يصطاد سمكـــة وأنـه يـــريد أن يأكلها» "John wants to catch afish and he wants to eat it " جائزة من جهة النحو. بينما جملة « جون أن يصطـاد سمكة وأنه سيأكلها .John wants to eat a fish and he will eat it" غير جائزة من جهة النحو ولقد ألمع كـــارتونين Karttunen إلى وجوب استـــخـدام مفـهوم «مرـــجع الخطاب Discours refrent عندمـا نتناول مثل هذه المسـائل، إلا أنه لم يفلح في تقديم حل لهذا الأشكـال، مع أنه ذكـر أمثلـة كثيرة سنبني عليهـا، لأهميتها، الجزء الأكبر ممـا سيرد عليك* ولنعتبر (6)

6) أ . من اليقيني أن سيلتقي سام بفتاة ومن الممكن أن يقبلها — It's certain that Sam will find a girl and possible that he will kiss her.

ب . من الممكن أن يلتقي سام فتاة ومن اليقيني أن يقبلها — It's possible that Sam will find a girl and certain taht he will kiss her.

فالفتاة في جملة (6أ) يمكن أن يعود عليها الضمير (الهاء her) وفي جملة (6ب) لايرجع إليها . . . . وإذا قارننا جملة (6) بجملة (1) تبين لنا نوع تطـابق وجهة الجواز النحوي في جملة (6أ) تقابل إلى حد ما صـدق مسلمة تضمن المعنى في جملة (1أ) بينما كان عدم جوازه في جملة (6ب) يقابل عدم صـدق مسلمة تضمن المعنى في جملة (1أ) وإذا تأملنا نموذج العوالم الممكنة اتضح لنا سبب ذلك . فشروط صدق القضية

إنه من المتيقن أن سام سيلتقي بفتاة — it's certain that sam will find a girl

تستلزم أن تكون هذه الجملة صادقة في حـالة ما إذا وجد سـام فتاة في كل عالـــم كل عالم ممكن يرتبط بعلاقة ر1 بالعالم المرموز إليه برمز ع° والذي نعتبره عـالما واقعيا متحقـــقا. وإذا كـــانت جمــــلة «ســــام يلتقي بفتاة - sam finds a girl صادقـة في عالم ما، فينبغي أن تـوجد في ذلك العـالم فتاة حصل عليها سام وبسبب صـدق عبارة «من اليقيني certain» فهذه الفتاة ستوجد في عـالم ع المرتبط بعـالم ع° وهو العـالم الواقعي المتحقق بعـلاقةر1 . ولنعتبر ا لآن شـــــروط صدق الإمكـــان وهو «أنه من الممكن أن سام سيقبله : it's possible that he will kiss her » فهذه الجمل لاتصـــدق إلا إذا كانت جملة «he kisses her» صادقة في أي عالم ممكن تربطة بالعالم ع° علاقة ر1 . ولما كنا نعلم أنه

توجد في كل عالم ع فتاة مخصوصة، فنحن متيقنون بأنه يوجد لهاء الضمير (الهاء her) مرجع في كل ع، وأن الضمير في كل ع على حدة له عائد يرجع إليه.

وفي حالة (6ب) ليس الأمر على هذا النحو إذ شروط صدق العبارة «من الممكن أن سام سيلتقي بفتاة أو سيحصل عليها it's possible that sam will find a girl. تدل على أنه سيوجد ع مرتبط بعلاقة ر1 بالعالم ع° الذي تكون فيه عبارة «يحصل سام على فتاة» صادقة. وهكذا سيحدث عالم توجد فيه مثل هذه الفتاة، وإن كنا غير متأكدين من أنها ستوجد في جميع العوالم ع التي تربطها العلاقة راع°، وإذا فرضنا الآن شروط صدق العبارة «من المتيقن أنه سيقبلها it's certain that he will kiss her» ينبغي أن تكون صادقة في جميع ع المرتبطة إلى ع° بعلاقة ر1. وهكذا فإن مرجع الضمير هاء her يجب أن يكون حاصلا في جميع ع. ولما كان كل ضمير لابدله من مذكور يعود عليه فإن مرجع هذا العائد ينبغي أيضا أن يكون حاصلا في جميع ع.

غير أننا قد تبينا الآن عدم جريان هذه الحالة فنحن لانستطيع أن نتأكد من أن مرجع العائد سيوجد في جميع العوالم التي تشتمل على مرجع الضمير وفي هذه الحالة وحدها فإن علاقة الضمير بمذكوره العائد عليه تختل، ومن ثم تصبح الجملة غير جائزة نحو يا كما تشهد لذلك جملة (7).

7) أ. **من الممكن أن سام سيقبل الفتاة التي من المتيقن أنه سيلتقي بها** — It's possible that sam will kiss the girl that it is certain that he will find.

ب *. **من المتيقن أن سام سيقبل الفتاة التي من الممكن أنه سيلتقى بها.** — * it's certain that sam will kiss the girl that it is possible that he will find

واعتقد أنه قد اتصح الآن المبدأ العام

8) ينبغي أن يكون للعائد مرجع في جميع العوالم التي المركب الإسمى «الضمير» العائد يوجد له فيها مرجع.»

وهذا المبدأ (8) يجري على حالة (6) ويشبه أن تكون حالة جمله (7) مختلفة بعض الشيء. غير أننا لو تذكرنا بأن الموصولات المتعلقة بالتخصيص تستلزم دائما ضروب الإقتضاء لاصبح واضحا أن المركب الأسمى الذي صدره موصول، كالفتاة من جملة (7) يجري مجرى المركب الإسمى العائد كما تلاحظ في جملة (7 فتحة) حيث أمكن جمع حالة (6) و (7)

'7) أ من المتيقن أن سام سيلتقي بفتاة ومن الممكن أنه سيقبل الفتاه التي من المتيقن أن يكون قد التقى بها

It's certain that sam will find a girl and it's possible that he will kiss the girl that it's certain he will find.

ب. * من الممكن أن سام سيلتقي بفتاه ومن المتيقن أنه سيقبل الفتاه التي من الممكن أن يكون قد التقى بها

*It's possible that Sam find will a girl and it's certain sam will kiss the girl that it's possible that he will find

ولو سلمنا بصحة التحليل الخاص بـالأسماء الموصـولة، صـار المبـدأ (8) منطقيا عليها.

- وحتى الآن قد رأينا أحوالا تتحدد فيها العلاقات الممكنة للضمير وعائده تبعا لمسلمات تضمن المعنى من الـرتبة (1) وسنعالج الآن مســلمات تضـمن المعنى من الرتبة (2)

9) أ. يباح لك أن تقبل الفتاة التي استوجب الحصول إليها

you are permitted to kiss the girl you are required to find.

ب. *يستوجب عليك أن تقبل الفتاة التي يباح لك أن تحصل لك عليها

*you are required to kiss the girl you are permeted to find.

'9) أ. يستوجب عليك أن تجد في لقائك فتاة ويباح لك أن تقبل الفتاة التي استوجبت الحصول عليها.

You are required to find a girl and permetted to kiss the girl you are required to find.

ب. *يباح لك أن تلتقي فتاة ويستوجب عليك أن تقبل الفتاة التي أبيح لك لقاؤها.

and You are permetted to find a girl *you are required to kiss the girl you are permetted to find

10) أ. يستوجب عليك أن تلتقي فتاة ويباح لك أن تقبلها

You are required to find a girl and permetted to kiss her

ب. *يباح لك أن تلتقي فتاة ويستوجب عليك أن تقبلها

*You are permetted to find a girl and required to kiss her.

إن كل هذه الحالات موازية لتلك التي ذكرنا آنفا. ولنعتبر جملة (10أ). فنجد أن تعريف صـدق كل من فعل استوجب وأباح، ومسلمة تضمن المعنى من الـرتبة الثانيـة تجزم كلها بأن العوالم التي تصـدق فيها الأمور المطلـوب إليك القيام بها على وجه الوجوب تصير.فئة جزئية من مجمـوعة العوالم التي تصدق فيها الأمور التي يباح لك القيام بها. والعكس ليس صحيحا. وهكذا ففي الجملة (10أ) كل عالم الضمير

الرابط فيه مثل (هاء her) له مرجع ، يصير أيضا عالما يكون لفظ فتاة a girl له مرجع وبطريق الأولى حسب مبدأ (8) يمكن أن يكون لفظ فتاة girl له ضمير رابط هو هاء her في جملة (10أ) ولايجري هذا الحال على (10ب). لأننا عندما نسلم شروط الصدق (2) يجوز أن يكون لجملة (10ب) مرجع في عوالم ترتبط بالعالم ع° بعلاقة ر2 وهو عالم لايكون للفظ فتاة girl مرجع فيه وعليه فإن جملة (10ب) تشذ عن شروط المبدأ (8) أما العبارات (9) و (9) فهي تجرى علي سنن واحد ولنتعبر (11)

11) أ. من المتيقن أن (ج) ⊂ «ج»	certain (s) ⊃ s
ب. *من الممكن ج ⊂ ج	*possible (s) ⊃ s
ج. *يستوجب (س، ص «ج» ⊂ ج	*Require (a,b) ⊃ s

ومن غير المعقول أن نفترض أن (11أ) هي مسلمة المنطق الطبيعي بينها (11ب) تكون خارجة عنه إلا أنه ليس من شك أن (11ج) لاتنتمي إلى المنطق الطبيعي حتى وإن قدرت صورة خاصة متكلمين (س و.ص) حاصلة الوقوع لها في أصول معينة مثلا يمكن أن يفترض متكلم أن ص يقوم بما أمره به س ولنعتبر الآن (12)

12) أ. من المتيقن أن سام سيلتقي بفتاة وسوف يقبلها	It's certain that sam will find a girl and he will kiss her
ب. * من الممكن أن سيلتقي سام بفتاة وأنه سيقبلها ؟	*It's possible that sam will find a girl and he will kiss her.
ج. * سام يستوجب عليه أن يصادف فتاة وأن يقبلها	*Sam is required to find a girl and he 'll kiss her.

وبالإعتماد على تعاريف قيمة الصدق وعلى مبدأ (8) يستنتج من (11أ) أن (12أ) جائزة نحويا. وفي مقابل ذلك يكون عدم جواز (12 ب) ناتجا عن عدم صحة (12ب). أما جواز (12ج) أو عدم جوازها فيتعلق بافتراض ماإذا كنا نستطيع أن نستوجب على سام أن يقوم بذلك الفعل أولا نستطيع ذلك .

13) أ . سيقبل سام الفتاة التي من المتيقن أن سيلقاها	Sam will kiss the girl who it is certain that he'll find
ب .*سيقبل سام الفتاة التي من الممكن أن سوف يلقاها	*Sam will kiss the girl who it is possible that he'll find
ج .*سيقبل سام الفتاة التي يستوجب عليه أن يلقاها	*Sam will kiss the girl who he is required to find

وحتى الآن لم نكن نعتبر إلا المسلمات والنظريات مما لاتقترن فيهما العوامل الإجرائية الخاصة بالجهـات. ولذلك سنعالج الآن هذه الحالات التي يقع فيها هذه الإزدواج.

14) أراده على (س، «ج») ⊂ اعتقد (س، (من الممكن (ج)).)

intend (x,s) ⊃ believe (x, (possible (s)).)

ويبدو أن (14) هي مثال صالح لأن يكـون نظرية للمنطق الطبيعي إن لم تكن أفضل مسلمة له ولنفترض أن تعـريف قيمة الصدق لكل من فعل أراده على intend واعتقد believe حاصلان في جملة (14 فتحة بشرط استخدام علاقات الإستبدال ري Ri و رهـ Rb.

14') أ. أراده على (ط، «ج») صادقة ↔ (∀ ع) (ع° ري ع ⊂ ج صادقة في ع)

intend (a, s) is true ↔ (∀w) (w° Ri w ⊃ s is true in w)

ب. اعتقد (ط، «ج») صادقة ↔ (∀ ع) (ع° رهـ ع ⊂ ج صادقة في ع).

believe (a, s) is true ↔ (∀ w) (w° Rb w ⊃ s is true in w.)

ولو اعتبرنا جملتي (14) و (14' فتحة) ومسلمات أخرى بـديهية تستخدم فعلي أراده على intend واعتقد believe لاتضح أن المبدأ (8) يضبط الجواز النحوي للجملة (15).

15) أ. يريد سام أن يلتقي بفتاة ويعتقد أنه من الممكن أن يقبلها — Sam intends to find a girl and he believes that it is possible that he'll kiss her.

ب. يعتقد سام أنه من الممكن أن أن يلتقي بالفتاة التي يريد أن يقبلها — Sam believes that it is possible that he'll kiss the girl he intends to find.

ولو قدرنا كون الجملة (16 ليست نظرية في المنطق الصوري ولامسلمة فيه

16) *اعتقد (س، من الممكن (ج)) ⊂ أراد (س، «ج»)

Believe (x, possible s ⊃ intend (x, s)

لترتب عن المبدأ (8) أن الجملة (17) غير جائزة من جهة النحو

17) أ. *يعتقد سام أنه من المكن أن سيلتقي بفتاة ويريد أن يقبلها — Sam believes that it's possible that he'll find a girl and he intends to kiss her

ب .*سام يريد أن يقبل الفتاة التي يعتقِد أنه من الممكن أن سوف يلتقي بها

Sam intends to kiss the girl he believes it's possible that he'll find.

وعلى الأقل فإن أثـر جملـة (14) يمكن أن نمثله بتقييـد علاقـات الإستبدال المرموز إليه في عالم الممكن بالحروف : ر1 R1 رهـRb و ري R1

18) (∀ع) [عْ°ر1ع2 ⊂ (E ع1) (ع°رهـع1 وكذلكع1ر1ع2)]

(∀w) [w° R1 w2 ⊃ (∃w1) (w° Rb w1 and w1 R1 w2)]

ومسلمات أولية مثل مسلمة 14)قد تعبر عن بعض المفاهيم مثل مفهومأراده علىintend تبعا لدلالة مفاهيم أخرى مثل اعتقد believe ، ومن الممكن possible . وتثير هذه النقطة الأخيرة مسـائل مهمة ، مثلا هل هناك مفاهيم دالـة على الجهة مما لاتتحدّ فيـه الدلالة إلا تبعا لمفـاهيم الجهات الأخرى . ولنسم مثل هـذه المفاهيم إن وجدت باصطلاح المفاهيم الأولية»

19) تكـون «ف» مفهوما أوليا إذا وفقط إذا كان المنطق لايحتوي أية مسلمة تضمن المعنى من طراز «ف (ج) ⊂ ϕ حيث يشتمل الرمز على عـوامل إجرائية من ذوات الجهة التي لاتكون مماثلة للثنائي dualالمعاكس لـ«ف» .

أما أن تعرف مـا إذا كانت المفاهيم الأولية مـوجودة في المنطق الطبيعي أو غير موجودة فيه فتلك مسألة أمبريقية تجريبية . وعلاوة على ذلك ، فإنه يكون من الملائم أن يوجد نوع تراتب في محتملات الألفاظ أو المفاهيم كما يتضح ذلك من مبدأ

20)تكون «ف» أدخل في الأولية من ع إذا وفقط إذا كانت مسلمات تضمن المعنى (أو النظريات من طراز : «غ (ج) ⊂ ϕ ، حيث يكون الرمز مشتملا على «ف» ، وب شرط ألا تكون مسلمة تضمن المعنى (ولا النظـرية) من طراز «ف (ج) ⊂ ϕ حيث الرمز «ف» يكون محتويا على غ .

ونحن لانستطيع على سبيل الفرض و التقدير وبصفة قبلية أن نجزم ما إذا كان المنطق الطبيعي محتمـلا لهذا النوع من التراتبيـة من صنف ما حـددنا في (20). ونؤكد مرة أخرى على أن هذه المسألة تظل تجريبية . ولو اشتمل المنطق الطبيعي على مفـاهيم أولية وتـراتبيـة في محتملات الألفـاظ يصبح السـؤال : ماهي النتـائج التي يمكن أن نستخلص من طبيعـة الفكـر الإنساني : وهـل تكون مثل هـذه المفـاهيم

الأولية هي أيضا أولية بالمعنى السيكولوجي ودالة على وجه معقول وهل يوجد ضرب من التراتبية السكولوجية المقابلة (لمحتملات الألفاظ) ؟

وأيضا يجوز أن نتصور أنه يوجد ضرب من الترابط اللساني لمثل تلك المحتملات والمعاني فمثلا هل تحتوي كل لغة طبيعية على ألفاظ أو على وحدات دالة (مورفيمية) تقابل على نحو مباشر هذه المفاهيم الأولية ؟ وهل يصح أن كل لغة طبيعية إذا اشتمل محتمل اللفظ فيها على درجة دنيا من التراتبية وهي تحتوي على جميع محتملات الألفاظ في أعلى درجة تراتبيتها ؟ ويبدو لي أن هذه المسائل تستحق من الإنسان أن يعكف على تعميقها.

ولقد أثار المنطق الطبيعي مسألة أخرى تتعلق بإمكانية صياغة مصطلح «الفئة السيمانطيقية الطبيعية» ويجوز أن نعتبر أن شروط الصدق المتعلقة بعوامل الإجراء الدالة على الجهة، وكذلك مسلمات تضمن المعنى، ونظرياته مما تشير إليه هذه العوامل - أقول كل ذلك يحدد فئات أو أصنافا سيمانطيقية طبيعية تنص عليها تلك العوامل الإجرائية : وقد يمكن أن تحتم مسلمات تضمن المعنى أو نظريات من هذا القبيل ضروبا من التصنيفات السيمانطيقة الأشد مناسبة من الجهة اللسانية. وكذلك وبالمثل يمكن أيضا أن تفرض شروط الصدق على وجه ما أنواعا من التصنيفات السيمانطيقة الأكثر مناسبة من الوجهة اللسانية.

21) أ □ (ج1⊂ج2) (□ ج1⊂ج2.

$\square (s_1 \supset s_2 \supset \quad \square s_1 \supset s_2$

ب. □ج ⊂ ج — $\square s \supset s$

ج. □ج ⊂ ◊ — $\square s \supset \lozenge s$

د. □ ج⊂□□ج — $\square s \supset \square \square s$

هـ. □ □ ج⊂□ج — $\square \square s \supset \square s$

و. ج ⊂□ ◊ج — $s \supset \square \lozenge s$

ز. ◊ج⊂ □ ◊ج — $\lozenge s \supset \square \lozenge s$

22) أ. □ ج تكون صادقة في عْ) ↔(∀ع) (ع°) (ع° رع⊂ج تكون صادقة في ع)

$\square$ s is true in w° ↔ (∀w) (w° R w ⊃ s is true in w)

ب . ◊ج تكون صادقة في ع ° ↔ (E ع) (ع°رع ج تكون صادقة في ع)

$\lozenge$ s is true in w° ↔((∃ w) (w° Rw ⊃ s is true in w)

إن سلسلة الجمل في(21)تبين بعض الصور الممكنة لمسلمات تضمن المعنى ونظرياته والمربع□ رمز دال على عامل إجـرائي يقصد به جهة الضرورة بينما الرمز ◊ هـو شكل معين يشير إلى الإمكـان المعـاكس الثنـائي للضرورة ومسلمات المعنى أو نظـريات من هـذا القبيل تصدق على كثير من العـوامل الإجـرائية الخاصـة بالجهـة وعلاوة على ذلك فهذه العـوامل الإجرائية من ذوات الجهة شروط صـدقها تكون من طراز (22) بالنظر إلى علاقات الإستبـدال المختلفة وهكذا نستطيع في مقاربة أولى أن نعتبر (23) كما لو كـان تعريفـا «**للفئات السـيمانطيقة الأكثر مناسبة مـن الوجهة اللسانية**»

23) نقول عن عـوامل إجرائيـة من ذوات الجهة □1 و □ 2 أنها تنتمي إلى «نفس الفئـة السيمانطيقـة الأكثر منـاسبة من الـوجهة اللسـانية» إذا كـانت بعض مسلمات تضمـن المعنى أو نظريته فـي السلسلة (21) صادقـة في نفس الوقت على كل من □ 1 و □ 2 وإذا كانت شروط الصدق فيها الصورة واحدة بعينها.

إن هذا التعريف (23) لم يكن محاولة للاقتراب من صيـاغة مصطلح (الفئة السيمانطيقة الطبيعية) لا إني أقبل أحكامـا من قبيل الصورة المعطاة في (12) على أنها إثبـات منـاسب لتعريف هـذا المصطلح. وإن كـان يبـدو لي أنه لامنـاقشـة في أن سلسلة القائمة المتعلقة ب (21)تعتبر ناقصة أو غير صحيحة من بعض الوجوه.

وبالإضـافة إلى ذلك فإني لم أعتبر من شروط الصدق إلا ماهـو حاصل في (22)، مع أني لاأشك ، وأكرر القول في هذا المقام، بأن هناك من شر وط الصدق المتعددة الصور ماقـد يكون أشد مناسبة مما ذكـرت. ثم إن التعريف المصاغ في (23) انبنى على الشرط المعنون بإذا، ولم أتعرض للتعريف المعبر عنه بإذا وفقط إذا. غير أنه إذا اقتربت سلسلـة متوالية صحيحـة مكونـة من مسلمات تضمن المعنى ونظـرياتها ومجموعة صحيحة من ضروب تعاريف شروط الصدق، طمح الإنسان في أن تتقوى صياغة(23)لتصبح شرطا ضروريا وكافيا أي إذ كـان وفقط. إذا كان. لنلاحظ هذه العبارات(24)و(25)

24) أ يجوز لسام أن ينصرف	Sam may leave
ب. من الممكن أن ينصرف سام	it's possible that Sam will leave
ج. يباح لسام أن ينصرف	it's permetted for Sam to leave
25) أ. يجوز لسام أن ينصرف	Sam may leave

ب . من الممكن لسام أن ينصرف — it's possible for Sam to leave

ج . يستوجب على سام أن ينصرف — it's required that Sam leave

فلو تدبرنا جملة (24) أولا لتبين أنه يمكن أن يكون لها معنى (24ب) أومعنى (24ج). وبعبارة أخرى فإن الصيغة المعجمية (جاز) قد يكون لها معنى الإمكان أو استحقاق الجواز permetted وكما اتضح في (4ب) و (5ب) السابقة الذكر فإن الإمكان possible وفعل سمح permit شروط صدقهما من باب واحد أقصد صياغة (22ب) وبالإضافة إلى ذلك فهما يشتركان في بعض مسلمات تضمن المعنى ونظرياته على نحو واحد. ولنعتبر (26).

26) أ.

(◊ ج1 ⊂ ◊ ج2) ⊂ ◊ (ج1 ⊂ ج2)

$(\Diamond s1 \supset \Diamond s2) \supset \Diamond (s1 \supset s2)$.

ج. □ج ⊂ ◊ج — $\Box s \supset \Diamond s$

هـ . ◊ج ⊂ ◊◊ج — $\Diamond s \supset \Diamond\Diamond s$

ونستطيع أن نستنتج (26أ) من معاكسه الثنائي Dual (21أ) وبافتراض (21ج) يكون (26 ج) مطابقا لجملة (21ج) و (26هـ) معاكسا لجملة (21هـ).

وننظر الآن في (27) و (28) اللتين تظهران صادقتين

27) أ . إمكان (ج1) ⊂ إمكان (ج2)) ⊂ إمكان (ج1 ج2)

possible (s1) ⊃ posible (s2)) ⊃ possible (s1 ⊃ s2)

ج . من المتيقن (ج) ⊂ إمكان (ج)

certain (i) ⊃ possible (s)

هـ إمكان (ج) ⊂ إمكان (إمكان (ج))

possible (s) ⊃ possible (possible (s)

28) أ . أباح (م ، ن ، «ج1») ⊂ أباح (2 ، ن ، «ج2»)
أباح (م ، ن (ج1 ⊂ ج2))

permit. (a,b, s1) ⊃ permit (a,b, s2) ⊃
permit (a, b, (s1 ⊃ s2))

ج . استوجب (م، ن «ج1») ⊂ أباح (م، ن، ج1)

Require (a,b, s1) ⊃ permit (a, b, s1)

هـ . أباح (م، ن «ج») ⊂ أباح (م، ن (أباح (م، ن، ج))) .

permit (a,b, s) ⊃ permit (a,b (permit (a,b, s))).

وتبين (27) و (28) أن الإمكان possible واستحقاق الجواز والسماح permit يشتركان على الأقل في ثلاث مسلمات تضمن المعنى ونظرياته اشتراكا على نحو واحد ، أقصد ما ورد في (26) . وحينما لو حظت هذه الظواهر، وخاصة من جانب روبان Robin Lackoff طرح السؤال وهو ما إذا كان من الإتفاق العار أن يقع ا لتعبير عن كلا مصطلحي الإمكان والجواز بلفظ واحد، وهو فعل جاز may وكانت الإجابة عن هذا السؤال أن ليس هذا مجرد اتفاق عارض ونحن هنا نريد أن نقرر بأن مثل هذه الحالات لاتكون حاصلة إلا إذا انتمت مثل هذه المفاهيم وهي هنا الإمكان واستحقاق الجواز إلى فئة سيمانطيقية واحدة بعينها، أنسبت ماتكون من الوجهة اللسانية . وحسب التعريف المذكور في (23)، وهو الفئات السيمانطيقية ، فإن مصطلحي الإمكان واستحقاق الجوار يتقاطعان على الأقل مع أربع فئات سيمانطيقية أشد مناسبة من الوجهة اللسانية على معنى أن عناصر هذه الفئات اللدلالية تشترك من بعض الوجوه اشتراكا سيمانطيقيا وهكذا وكما وقع الإلماع من جانب روبان ليكوف ، فإن صيغة معجمية قصد بها تناول مفهومين لايمكن استعمالها إلا إذا كان هذا المفهومان من نفس الفئة السمانطيقية . ويتعين أن نضيف بأنه كلما كان عدد مثل هذه الفئات التي يحصل فيها مفهومات أكثر اتساعا، كان من الطبيعي بالنسبة لمنطق صيغة واحدة معجمية أن تتناول هذين المفهومين . ويجب أن نشير إلى أن هذه الملاحظة تستحق التقرير، وأعنى أنه لاتوجد لغة طبيعية يكون فيها مطلق صيغة معجمية واحدة متناولة لمفهومين محتملين لمعنى استحقاق الجواز واليقين أو متناولة لمفهومين محتملين للوجوب و الإمكان وبعبارة أخرى ليس من الإتفاق العارض أن تكون (24 ب، ج) متناولة لنفس العبارات بينما (25 ب، ج) لاتتناولها (25أ) .

ولنعتبر مثلا آخر أقل صورية مما سبق ونقصد معنى ظرف الزمان والمكان إذ يشترك منطقهما في كثير من العناصر ذلك أن تصور الزمان يقتضي منطقه تصور ثلاثة أبعاد خطية طولية . وهكذا تكون مثل هذه المعاني في قولك «أكثر تأخراً من "Later than» «وأبعد من Farther from » دالة على عدم الإنعكاسية» وعدم التماثلية

ومتعـدية. وفي كلتـا الحالتين يوجـد المبدأـ الإكسيـومي المعبر عنه بتحـــديد كثافـة التضمن Density فكلما وجدت مسلمة تقول بأنـه إذا صدقت ج دائما كانت إذن ج صادقة في بعض الأحيان، كذلك توجد مسلمة تقول : إذا صدقت ج في كل مكان كـانت إذن ج صادقـة في بعض الأمكنـة، وقس على ذلك. وعلى هـذا فإن منطف مقـولـة المكـان والـزمـان يشتركـــان في كثير من المسلمات وفي مقـابل هـذا الإعتبـار لانستغرب أن تكون نفس التراكيب النحوية غالبا ماتجري نفس المجرى. ويبقى أن نعتبر بعضا من حروف المعاني من نحو «على at ، وفي within ، وحتى " up to" وحول around وغيرها. وقـد تستعمل هذه الحروف لتمثل مايقابل مفـاهيم الأمكنة والأزمة وحسب مبدأ (23) كـان هذا الضرب من الإستعمال متـوقعا، لأن مثل هــذه المفاهيم تـدخل تحت مقولـة الفئات الطبيعية لتشـابه مسلمات الأمكنـة والأزمنة في تضمنها للمعاني.

الفصل التاسع
مسائل متفرقة

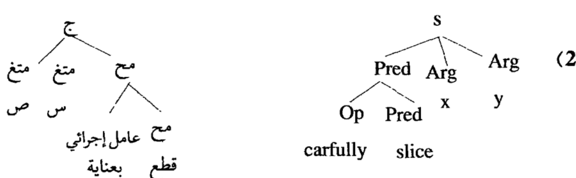
I - مقولة الحال والمفعول فيه

لقد اقترح ريشنباخ Reichenbach وفي هذه الأونة الأخيرة Parsons بار سونز أن تكون مثل هذه الصياغة «بنوع اهتمام وعناية carefully » دالة على صنف خاص من أصناف عوامل الإجراء على معنى أن العامل الإجرائي وهو هنا محمول في المعنى أو خبر يربط محمولا آخر.

1)قطع سام الرغيف الإيطالي بضرب من العناية والإهتمام

Sam sliced salami carefully

(2



وهكذا وحسب هذه القضية فإن الجملة (1) تمثل تشجيرا على صوره (2) ولقد ذكرت في غير هذا الموضع (1965)على أن حملا من نحو (1) ينبغي أن تشتق بضرب من التحويل والتأويل بنيات كهذه البنية المتضمنة في (3)

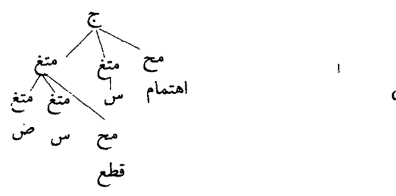
3) لقد كان سام رجلا شديد الإهتمام في تقطيعه الرغيف الإيطالي

Sam was careful in slicing the salami

وبعبارة أخرى قد ثبت أن صيغة (بنوع من الإهتمام carefully) لم تكن مؤولة بالحال بل هي حالة موطئة كما هو واضح في حملة (3) وإن شئت قلت : إن هذا الحال معناها معنى الحمل الذي يشغل موضعين بربطه عاملا ومعمولا ويمكن أن نرسم ذلك باختصار على النحو الآتي (4)



s
Pred Arg Arg
carfully x s
Pred Arg Arg
slice x y'



وإذن نستطيع أن نتساءل ما إذا كانت الصورة المنطقية لجمل من نحو (1) ينبغي أن تناظر تشجير (2) أو (4). ولكن ماهو نوع الأدلةالامبيريقية التي قد تؤثر على مسألة من هذا القبيل.

وكما لاحظنا في الفصل الرابع فإن هناك فارقا بين (5أ) و (5ب)

5) أ . كل شاب يحب فتاة ما — Every boy likes some girl

ب . فتاة ما محبوبة من كل شاب — some girl is liked by every boy

6) أ . ∀ س (E ص (يحب (س، ص))) — $\forall y\ (\forall y\ (like\ (x, y)))$.

ب . E ص (∀س (يحب (س ، ص))) — $\exists y\ (\forall x\ (\ x,\ y)))$

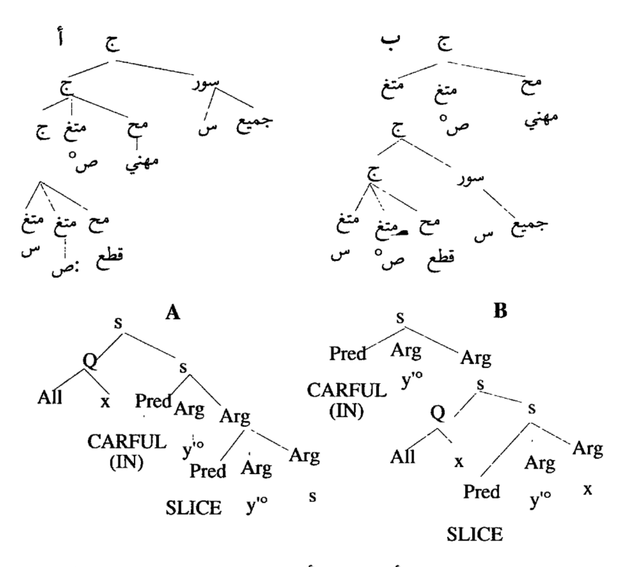
وللجملة (5 أ) الصورة المنطقية التي للجملة (6 أ) بينما (8 ب) لها الصورة المنطقية التي توجد في (6 ب) وكما لاحظنا فيما مضى أنه يوجد في مثل هذه الحالات نوع اطراد على الأقل في لهجتي . وعندما يحصل في جملة واحدة، في بنيتها السطحية سوران، فالذي منهما يكون مصدرا أقصى الطرف االأيسر (الأيمن في العربية) يعتبر أوسع نطاقا . وفي الحالة المذكورة هنا، فإن هذا المبدأ لم يعد محصورا على التسوير بل يصدق أيضا على مقولة الحال وعلى ماتألف منها هي والتسوير، ولنعتبر مثلا الفارق بين (7أ) و (7ب)

7) أ قد قطع سام جميع الفطائر يضرب اهتمام — sam sliced the bagels carefully.

ب . مهتما قطع سام جميع الفطائر — sam carefully sliced all the bagels .

فقد ظهر هنا التسوير (جميع all) وكذلك مهتما carefully) في نفس البنية السطحية . واعتباراً بحملة (5) فإن العنصر المتطرف في أقصى اليسار (الأيمن في اللغة العربية) ينظر إليه كما لو كان مسّغر قا أوسع نطاق. وإذن فلو سلمنا بأن جملا من نوع (بضرب اهتمام carefully قد تكون لها، مثل (1)، نفس الصورة المنطقية الموضحة في(4) فإننا نستطيع أن نصوغ الفارق بين الصور المنطقية لكل من(17أ) و(17ب) من خلال التشجير ـ(8أ) و 8ب).

(8



ولـو سلمنا من جهـة أخرى على أن لجملة (1) الصورة المنطقية الموجودة في (2) لم تكن لنا وسيلـة بينة لإثبات الصور المنطقية التـي تكشف عن الفارق بين (17أ) و (7ب)ونستنتج من ذلك أن هذه الصيغة (بضرب اهتمام carefully) لا يجوز أن تتعين لمقـولة الحال، فلا ينبغـي إذن أن نمثل صورتها المنطقية كمـا لو كانت دالة على عوامل إجرائية تتضمن معنى المحمول الذي يربط محمولا آخر بل الأولى أن تجري هـذه الصيغة حسب موقعها فـي الجملة فقد تكون ظـرفا أو حالا أقصد كونها تعامل مثل سائر المعمولات تبعا لموقعها الإعرابي في الجملة .

II -مقـــوله المفعـول المطلـق أو نائبه .

ولنتأمل أولا وقوع المركب الأسمى (أي أحد كان anyone) من العبارتين :

1)أ. إن أي أحد من الناس يستطيع أنْ يطبخ الإوز الصيني

Anyone can cook peking duck

ب. سام لم ير أحداً
sam didn't see any one

ونحن نعلم أن المركـب الإسمي (أي أحد any one) في جملة (1 أ) هو بوجه عام دال على السور الكلي كما الصياغة(2)

2) ∀ س (س يستطيع أن يطبخ الإوز الصيني ∀x (x can cook peijing dunck

ومن ناحية ثانية فإن معظم علمـاء اللسان يتفقون على أن هـذا المركب any one في جملة (1أ) قد يكون ــفرعا أو «صنفا » مـن مركب آخــر هو « بعض الناس، someone» الذي يقع في سياقات معلومة خاصة في النقى كما في مثال(1 أ)غير أن الفيلسـوف المنطقي كـواين قد أشـار إلى أن وقـوع هذا المـركب الإسمي any one في العبارتين السابقتين يـدل على أنه سور كلى، ويحتمل معنى الشـرط التقييدي حتى أنـه يستغرق دائمـا أوسع نطـاق ، وحسب رأي كوايـن فإن جملة (1أ) ينبغي أن نمثل صورتهـا كالحال في (3أ) بينما في سائر الصور الأخرى يكون تمثيل(1ب)مشابها لصبغة (3ب)

3)أ . ∀س (سام رأى س))) ∀x (~(sam saw x))
ب. (Eس (سام وأي س)) (~∃x (sam saw s))

ولما كانت (3 أ) و(3 ب) متكافئتين م نطقيا، هان الأمر ولم يوجد اختلاف كبير من وجهة نظر المنطق الصوري وحده، وأمكـن حسم الأمر على وجه ما لكن لـو طلب إلينـا أن نمثل الجمـل من هـذا النحـو بـالإستناد إلـى حسـاب تحليل المحمـولات من الـرتبـة الأولـى والإحتكـام إلى المنطـق الطبيعي الـذي يقتضـي اعتبـارات لسانيـة امبريقيـة، صار هـذا المشكل ذاتـه أمبيـريقيا ولتمثيل هـذه الجملة (ب) فهل يوجد طريق مسلـوك وردىء؟ وفي الحقيقة هل نقصد أن يكون السور الكلـى والجزئي مبدأين أو ليبـن في المنطق الطبيعي أم أي أحد همـا يغني عن ذلك ؟ وفي هذه الحـالة أيهما يكون أولى من الآخـر ؟ ويجب أن نفحص هذا النمط من الحجاج لعله يكون ذا فائدة لمشكل من هذا القبيل.

ولقد حاول كـواين أن يبرهن على أنـه إذ اعيننا للجملة (1ب) الصورة (3أ) بدل (3ب)أمكن أن نتناول على وجه مطـرد الصيغة (رأي أحد any one). غير أنه توجدٌ تراكيب يمكن اعتبارها أدلة تعارض رأى كواين. وتقوم هذه الأدلة على بعض خواص لفظ الإطلاقabsolutely» وهي خواص اكتشفها osten Dahl أو شتين دال وفصلت القول فيها روبين ليكوف. وحينما نعتبر(4) يتبين لنا أن (4أ) وقد وقع فيها مايشبه أن يكون نائبا عن المفعول المطلق (اطلاقا absolutely)، أنها يمكن أن يقيد فيها هذا اللفظ absolutely السور الكلي، ولكنه لايقيد السور الجزئي كما يدل على (4ب) إلا إذا كان السور الجزئي منفيا كما في مثال(4ج).

4)أ. يكره سام كل أحد من الناس	sam hates absolutely every one
ب.*يكره سام بعض الكره أحد الناس	sam hates absolutely someone
ج. لم يكره سام أحدا من الناس إطلاقا	sam hates absolutely no one

وكما لاحظت روبين ليكـوف فإن إجراء هذا الإختبـار على محك جمل (1) تبين أن لفظ absolutely ممكن أن يقيـد المركب الإسمـي أي أحد any one في جمله(1أ) ولكنه لايصدق في حالة

5)أ. إطلاقا يستطيع أي أحد من الناس أن يطبخ الإوز الصيني	Absolutely any one can cook peijing duck
ب*. لم ير سام مطلقا أي أحد	*Sam didn't see absolutely anyone

فإذا صـح أن هذه الصيغـة absolutely يجـوز أن تقع مع السـور الكلي ولاتجوز مع السور الجـزئي اتضح أن (1ب) ينبغي أن تتعين صـورتها المنطقية في (3ب) مقترنة مع السور الجزئي بدل اقترانها مع السور الكلي (3أ) ومما يؤكد هذه النتيجة أن تراكيب أخـرى تمنع جـواز تألـيـف اللمـركب الإسـمي any one مع صـيغة علـى (الإطلاق absolutely) بوقـوعها في عبارة واضحة كمـا هو واضح في (6أ، ب)

6)أ. مطلقا أي واحد انصرف	Did any one absolutely leave
ب.*لو انصرف مطلقا أي واحد انتحر سام	*If absolutely any one leaves, sam will commit sucide

ولقـد كانـت نـتـائـج هـذه الشـروط التـقـييدية المـسلطة على صـيغـة مطلقا absolutely ذات فوائد أخرى منها أن « أوشتين دال قد لاحظ كونها لم تعد قاصرة على التسوير، ومن ثم قد أشار إلى حالات مثل(7)(8)، (9).

7) أ . كان ذلك ضروريا على وجه الإطلاق	that is absolutely necessary
ب .* كان ذلك بالإطلاق ممكنا	that is absolutely possible
8) أ كان ذلك متوجبا على الإطلاق	that is absolutely required
ب .* كان ذلك على الإطلاق مباحا	that is absolutely permetted
9) أ . يجب أن تنصرف كل الإنصراف	you absolutely must go
ب .* يجوز أن تنصرف مطلقا	you absolutely ma go.

ولقد كان اقتراحا جيدا من (أوشتين دال) أن جعل الظواهر النحوية من(7) إلى (9) مترتبة عن الشروط التقييدية المتناولة للتسوير مادامت الجمل من صنف «أ» في كل دراسة سيمانطيقية للعوالم الممكنة مثبتة لجميع العوالم على سبيل التخيير بينما تصبح الجمل من صنف (ب) مثبتة لبعض من تلك العوالم الممكنة . وصيغة الإطلاق absolutely إنما تقع مقترنة بالسور الكلي على عوالم ممكنة على وجه التخيير على السور الجزئي . وإذا اتفقنا على هذا الإقتراح البديع أصبحت الظواهر النحوية للجمل الإنجليزية مترتبة على شروط الصدق المنوطة بهذه الجمل في كل دراسة سيمانطيقة للعوالم الممكنة .

غير أنه لسوء الخط كان اكتشاف روبين ليكوف لظواهر أخرى قد خفّف من حدة الحماس الناشىء عن ذلك الإقتراح العجيب . وكما تبين جملة (10) فإن صيغة (الإطلاق absolutely ، قد تظهر في عبارة لجملة (10ب) .

10) أ. ذلك محال على الإطلاق	that is absolutely impossible
ب . ليس ذلك على الإطلاق مباحا .	that is absolutely not permtted
ج . يجوز ألا تنصرف مطلقا	you absolutely may not go.

وهذا يتفق تمام ا لإتفاق مع ما وقع في حالة التسوير كما هو واضح في 4ج). غير أنه توجد مجموعة من الحالات قد لاتظهر فيها صيغة (مطلقا absolutely) ويشبه أن تكون هذه الحالات في معظمها مماثلة لما رأينا سابقا ، ولكنها لاتتناول التسوير الكلي ، ولا الجزئي السالب ولا ماااختص بالمحمولات التي يمكن أن نتناولها بواسطة الطرح السيمانطيقي لعوالم الممكنة . ولننظر في الجمل من (11) إلى (13) .

11) أ . إن ذلك مدهش على الإطلاق	That is absolutely fascinating
ب .* إن ذلك مطلقا مهم	that is absolutely intresting
ج . إن ذلك غيرمهم على الإطلاق	that is absolutely uniteresting

12) أ. إني أحب من الرخويات الحلزون على الإطلاق
I absolutely love snails.

ب . إني أعشق مطلقا الحلزون
I absolutely like snails

ج . إني أمقت الحلزون على الإطلاق .
I absolutely laathe snails.

13) . أ.كان ذلك أمراً عجبا على الإطلاق .
that's absolutely wonderful

ب .* إنه مطلقا جيد
that 's absoletely

ج . إنه لأمر مرعب
that's absolutely terrible.

وكل حالة من هذه الحالات تبرز نوعا من التدرج السلمي ففي (11) كان هناك تدرج في سلم الإهتمام : من الأقل أهمية إلى الإفتتان ، فالإندهاش ثم سحر الانبهار ولفظ الأقل أهمية uninteresting، وسحر الإنبهار fascinating كلاهما ي مثلان أقصى نقطتين ف ي طرفي السلم التدريجي. وصيغة الإطلاق absolutely هي التي مكنت من تقييد هذا التدرج بين الطرفين الأقصيين . وبنحو ذلك تبرز جمل (12) و (13) سلم ترجيح الأفضليات وضروب التنويع الكيفي . ويشبه ألا تكون هناك وسيلة واضحة تجعلنا نربط الجمل من قبيل : (أ) بالسور الكلي والجمل (ب) بالسور الجزئي والجمل (ج) بالسور الجزئي السالب مع أن كل ذلك كان ضروريا إن قصدنا أن نرد هذه الحالات إلى أحوال التسوير.

ولانعدام وجود هذا التحليل اقترحت روبين ليكوف أنه يجب أن نتأول ضروب تقييد صيغة (الإطلاق absolutely) حسب التدرج السلمى السابق. إذ كل تقييد من هذا النوع يجعل هذا الظرف absolutely يظهر في أقصى طرف أصناف التدرج السلمي. وبالإضافة إلى ذلك، فإنها قد أشارت إلى أن التسوير هو في الحقيقة حالات خاصة لهذا الصنف من المحمولات التدريجية. وإن أدوات التسوير مثل «جميع all» ولا أحد none » يمكن أن نتناولها أيضا كما لو كانت عبارة عن نهايات توجد في أقصى طرفي التدرج السلمي.

ويترتب على ذلك أنه ينبغي أن يوجد تصنيف يتقاطع كالصليب متوزعا بين ضروب التسوير وفنون الحمل (أعني بين ضروب الوصف والأفعال). ويفهم من ذلك عن طريق الإشارة إلى أن ضروب التسوير تنتمي إلى نفس مقولة الوصف والأفعال وبصريح العبارة فإن ضروب التسوير تكاد تكون من جنس المحمولات أو هي المحمولات ويمكن اعتبار هذا الدليل حجة إضافية لتأكيد كان ليكوف قد أثبته في سنة 1966 ، وكاردن (1961) وما كولى McGAWLey (1970). ومن

ناحية ثانية فإنه من الجائز ألا تكون محمولات التدرج السلمي قد تمثلت موضحة في الصورة المنطقية كمحمولات ذرية بل بالأحرى قد وقع تحليلها بردها إلى عبارات منطوية على سور : فمنها مايتجزأ منقسما على طول السلم، ومنها ماهو محمول ذري يعين التدرج السلمي. ولو صح هذا التحليل كنا نتوقع أن توجد اختلافات في نطاق التسوير المستغرق لمثل هذا التدرج سواء أكان ذلك التسوير ظاهرا أم مضمراً مقداراً . غير أننا لانعلم شواهد بينة تدعم مثل هذا التحليل. وفيما عدا ذلك فنحن نعتقد أنه توجد حالات يكون فيها اللفظ دالا إما بوضعه الحقيقي أو بمعناه المجازي. ومن ثم فإن إمكان ظهور صيغة الإطلاق absolutely أو صيغة محض absulute) يرتبط لا بالوقوع الفعلي لهذا اللفظ بل يفهم من أحد محتملاته مما يقع في نهاية الطرف الأقصى من التدرج السلمي. ولنعتبر الأمثلة من(14)إلى(16)

14)أ* . سام هو فيل محض Sam is an absilute elephant
ب . سام محض دب استرالي Sam is an absolute wonmbat
15)أ* . سادي تدير منزلا للبغاء خالص Sadie is running an absolute whore house
ب*تدير سادي عمارة محضة Sadie is running an absolute a partement house
16)أ . مو هو ابن زنا محض Moe is absolute bastard
ب . مو هو طفل غير شرعي محض . Moe is an absolute illigitimate child.

ويجوز أن نحمل لفظ الفيل elephant على وضعه الحقيقي. وفي هذه الحالة تكون (14أ) عديمة الفائدة ، خالية من المعنى لأنه من غير المعقول أن يحصّل معنى من الجملة (14أ) بصدد الفيل المسمى سام. ولكن لو أننا تأملنا جمله(14أ) التي قيلت بصدد شخص يسمى سام وجدناها تعنى أن هذا الشخص ضخم الجثة. ونحن إنما أطلقنا هذا الحكم لكوننا ربطنا الفيلة بما هو، من وجهة نظر ثقافتنا، أشد غرابة في خاصيتها، وهو هيأتها. أما جمله (14ب) ففيها من براعة ا لنظم وغرابته ما لا نستطيع معه أ ن نحملها على حقيقتها، لأننا في ثقافتنا (أو على الأقل فيما يخص ثقافتي) لاتوجد قرينة تربط صفة مخصوصة بالدببة الأسترالية أما في الثقافة التي تمثل فيها هذه الدببة ماهية الرائحة الكريهة المنتنة، فإن جملة (14ب)تصير مقبولة سائغة وهكذا فإن ملكة الحكم عندنا، لكي تفهم جملة من نحو (14ب)، تكون منوطة في جزء منها بما في ثقافتنا من ضروب الإقتضاء ونظيرتنا ولنا لهذه الحالة (14)يصدق على (15) و (16). فمثلا نحن

لانستطيع أن نحمل (15أ) على معناها الحقيقي، إذ ليس هذا من نوع الكلام الذي نقوله عن المالك لبيت الدعارة. ولكننا ألفنا أن نعدل عن هذا التعبير إلى تعبير مجازي، كأن نقول إذا وصفنا «سادي» على أنها أم لفتيات لايبالين بالأخلاق، وكذلك الحال في (15ب) فإن تركيبها غريب المعنى. ولانجد طريقا في ثقافتنا يبيح لنا أن نحملها محمل المجاز مع أن مخاطبين آخرين سواء لما في ثقافتهم من ضروب الإقتضاء المتباينة أو ممن لهم خيال مجنح، يمكنهم أن يجدوا هذه الجملة صحيحة النظم والمعنى ومايجري على ماذكر من الحالات ينطبق على (16).

III ـ ضروب الإقتضاء ودالات القضايا.

إن دالة القضية مما يكون الرمز «ن» عدد أحيازها ومواضعها هي دالة تطبق متوالية ذات عدد «ن» من الأفراد الجزئية في القضية. وفي بعض الحالات يمكن أن يكون فردان جزئيان أو أكثر متلازمين في الوقوع المرجعي.

وفي الصيغتين الرمزيتين الآتيتين نصطلح على طريقتين لتمثيل دالات القضايا.

1) د (س، ص، س)   f(x, y, x)

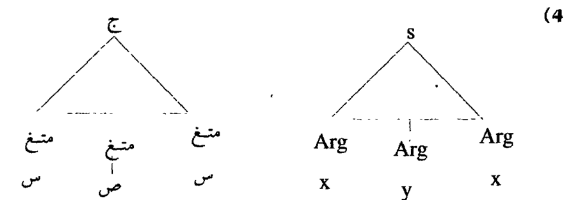
2) د (ـــ، ـــ، ـــ)   f(___, ___, ___)

ونستطيع أن نصيغ قضايا انطلاقا من (1) و(2)، إما باستبدال الثوابت الجزئية الفردية بمتغيرات في (1) أو في الأحياز الفارغة من صياغة (2)، وإما بربط المتغيرات أو الأحياز الفارغة بواسطة أدوات التسوير وفي صياغة (1) يشير التلازم في الوقوع المرجعي coreference بخط متصل يربط الحيز الأول بالجبر الثاني. ويجب أن نلاحظ أنه بالرغم أن من أن الرمز [د ، f] في (1) و (2) يمكن أن يكون محمولا ذريا إلا أن ذلك ليس واجبا مثلا يمكن أن نمثل للصياغة (1) أو (2) بجملة شديدة التعقيدد من نحو (3)

3) اعتقد أخت س أن الرجل الذي ضرب برجله ص كان مغتاظا من كون س كان غنيا.

ونزولا عند تمثيل بنيات هذه العبارة عن طريق التشجير فإننا نعتبر أن صياغة (1) نموذج لاختصار كل جملة معقدة مشتملة على ثلاثة متغيرات الأول والثالث منها مثلا زمان في الوقوع المرجعي إلى شيء واحد كما يدل عليه رسم (4).

(4



ويجب أن تنتبه إلى أن الإشارة إلى تلازم المرجعية ـ سواء أكان بواسطة المتغيرات المتماثلة أو بخط يربط الأحياز الفارغة ـ هي جزء لايتجزأ من دالة القضية وهكذا فإن الجمل من (5) إلى (9) تمثل جميعها دالات القضايا المختلفة.

5) د (س ، ص ، ع)	د (ـــ ، ـــ ، ـــ)
6) د (س ، س ، ع)	د (ـــ ، ـــ ، ـــ)
7) د (س ، ص ، ص)	د (ـــ ، ـــ ، ـــ)
8) د (س ، ص ، س)	د (ـــ ، ـــ ، ـــ)
9) د (س ، س ، س)	د (ـــ ، ـــ ، ـــ)

ولنعتبر الآن بعض الظواهر الخاصة مثلا بلفظ (قبل before) وفي جملة (10)

10) أ . قبل أن صفعت سو أي أحد من الناس كانت حزينة

Before sue punched any one, was miserable

ب . قبل أن تصفع سو أي أحد من الناس ، ستكون قد سكرت

Before sue punches any one she'll get a drunk.

وتقتضي جملة (10أ) أن سو كانت قد صفعت أحد الناس بالفعل.
وتدل (10ب) على أنها سوف تفعل ذلك وفي جمل من هذا القبيل يكون مضمون الجملة المشتملة على الظرف (قبل before) مقتضى (11أ).

11) أ. قبل (ج1، ج2) ← ج1. **Before (s1, s2) → s1**

ب . ج1=(E س) (صفع (سو، س)).

s1 = (Ex) (punch(sue,x))

ويجب أن نتنبه إلى أنه في جملة (11 أ) ، ب) تفهم ج1 على أنها جملة مشتملة على سور جزئي يربط دالة قضية. وضمن شروط أخرى مختلفة بعض الإختلاف ولانكاد نفهمها حق الفهم فإن مايقع فيه (قبل before) من تراكيب يقتضي أن يكون محتوى الجملة الوارد فيها لفظ (قبل before) منفيا في المعنى. ولنعتبر جمله (12).

12) أ . قبل أن صفعت سو أي أحد من الناس فإنها انصرفت من حفلة الإستقبال . — before sue punched any one, she left the party

ب . من قبل أن تصفع سو أي أحد من الناس فإن النوم سيأخذ برأسها . — before sue punches any one, she'll fall asleep.

وواضح أن جملة (12أ) تقتضي أن سو لم تضرب أحدا من الناس، وكذلك يفهم من جملة (12ب) أن سو سوف لاتضرب أحدا ويمكن أن نمثل لذلك صياغة (13).

13) أ قبل (ج ، ج) ← ~ ج1 (في بعض الظروف)

ب . ج1 = (Eس) (صنع (سو ، س) before (s1, s2) $\rightarrow \sim$s1

s1 = ($\exists$x) punch (sue ,x).

ومرة أخرى نفهم ج1 على أنها جملة مشتملة على سور جزئي يربط دالة قضية . ويجب أن نلاحظ أن (1أ) و (13أ) يتضمنان شروطا مماثلة . فالجملة . ج1 وهي أول متغير وقع إزاء قبل before ينبغي أن تكون مماثلة لجملة ج1 التي يتناولها ال إقتضاء في (11) والتي ينتفي اقتضاؤها في (13أ). ولنعتبر الآن الجمل من (14) إلى (15)

14) أ* . قبل ماصفعت سو أي أحد، جعلها هو تنصرف من حقله الإستقبال — Before sue punched any one, he got he to leave the party .

ب* . من قبل ماتصفع سو أي أحد، فسيتأكد هو من كونها نامت — Before sue punches anyone , he'll make sure she falls asleep.

15) أ . من قبل ماصفعت سو أي أحد، حاول ماكس أن يقنعه بالإنصراف — before sue punches any one, I'll to convince him to leave

ب . من قبل ما تصفع أي أحد سأحاول أن أقنعه بالإنصراف

Before sue punches any one, i'll try to convince hime to leave.

في كل واحدة من هه الجمل يظهر المركب الإسمي (أي أحد any one)في جملة مسبوقة بلفظ (قبل before) . وظهر الضمير المنفصل هو he في الجملة المرتبطة التالية لها . وفي كل حالة على حدة لايجوز أن يكون الضمير (هو he) راجعا إلى المركب الإسمي any one ، ونستطيع أن نعلل لذلك من وجوه عدة . ففي (14أ) يفترض ألا تكون سو sue قد لكمت شخصا ما . و إذن لايوجد فرد معين يعود إليه الضمير (هو he) . غير أن هذا التعليل لايجرى على ماورد في (15) لأنه يفترض أن سو قد نال ضربها أوسينال أحدا من الناس . وهذا يفيدنا وجود تعليلين ممكنين نظرا لرداءة صياغة (15). وتتعلق هذه التعليلات بالصورة المنطقية التي نحاول أن نثبت بها صحة جملة (15) فنحن مثلا نستطيع أن نقدر أنه يوجد سور وراء لفظ قبل before. وخارجيا عنه . وينفعنا تقدير وجود مثل هذا السور في أن*يربط تكرار وقوع متغير واحد مرتين في كل جملة كما تدل على ذلك الصياغة .(16)

16)أ . (سور س) (قبل (د (س) ، غ (س)) . (Qx) (before (f(x), g(x)

ب قبل ((E س) د(س) ، غ (س) Before(≡ (Ex) f(x), g(x))

ومن ناحية ثانية يمكن أن تقدر كما فعلنا في(19ب) وجود سور جزئي في صدر سق الجملة الأولى بداخلها من شأنه أن يربط المتغير الداخلي بوهم تكرار وقوع هذا المتغير وحصوله في شق الجملة الثانية . غير أنه لسوء الخط وخاصة في مثل تراكيب من قبيل (16ب) لايمكن أن يربط السور من صدر الجملة الأولى المتغير من الجملة الثانية . وإذن تحليلنا لو كان ضروريا سيؤدي إلى أننا قد عثرنا على تعليل نفسر به عدم صلوح جمل (16) من جهة النحو. ومهما يكن الأمر فإنه من الجائز دائما أن نعتبر بنظير تحليل(16أ) وفي هذه الحالة المخصوصة بالضبط فإن(16أ) تقدم لنا أيضا تعليلا لسبب خروج (15) عن التركيب النحوي . ومن الواجب أن نتذكر أن كلتا الجملتين من (15) تقتضيان على وجه الوجوب مضمون الجملة المسبوقة بلفظ قبلbefore . وكل ذلك يطلعنا على سر علاقة الإقتضاء ، كما ترشد إليها صياغة(17أ).

17)أ . [(سور س) (قبل (د (س) ، (س)) ، (س))] ← (E س) د (س)

$[(Qx) (before (f (x), g(x))] \rightarrow (\exists x) f(x)$

ب . [(سو ــ) (قبل (د (ــ) ، غ (ــ))] ← (E ــ) د (ــ)

$[(Q -) \text{ before } f (--), g (---))] \rightarrow (\exists -) f (--)$

ج قبل (د (ــ) ، غ (ــ)) د. د (ـ) (ـ) f(-) before (f(--) , g(--))

إن صياغة (17أ) تكافىء (17ب) التي استعملنا فيها رمزا اصطلاحيا موصولا بأحياز فارغة ، وخطوطا رابطة لدالات القضايا يجيز الرمز الإصطلاحي مع المتغيرات المتماثلة . غير أن (17ب) لايمكن أن يماثل رسمها رسم (11أ) ولابد أن نلاحظ من أن العبارة الموجودة بين قوسين معقوفين في (17ب) تحتوي على دالة القضية الموجودة في (17ج) التي يرتبط فيها الحيزان الفارغان بعلامة خط من أسفل . و إذا كان هذا الخط جزءا لايتجزأ من دالة القضية ومشيرا إلى تلازم الوقوع المرجعي لم تكن إذن العبارة (17د) جزءا داخلا على وجه يقيني في جمله (17ج) وبعبارة أخرى لو سمينا (17د) ج1 لم تكن ج1 جزءا داخلا دخولا حقيقيا تحت جملة (17ج) وبالتالي فإن (17ب) لايمكن أن تكون نظيرة لجملة (11 أ) أو قريبة الشبه منها . وعلة ذلك أنه لايمكن أن يكون هناك إثبات تطابق بين شيء حاصل عن يسار السهم (بيمين في العربية) في (17ب) فدالة القضية ، مثلا دالة (17د) لايجوز أن تطابق جزء دالة قضية أخرى مثل دالة (17ج). و إذن حينما افترضنا أن الخط الرابط للاحياز الفارغة أي االإشارة إلى التلازم في الوقوع المرجعي ، هو جزء كامل من دالة قضية ، كنا توصلنا إلى إعطاء تفسير وتعليل لعدم جواز جمل (15) من الجهة النحوية والضمير هاء him » من (16) لايجوز في أي تحليل ممكن أن يرتبط بالسور المقابل بالحرف السلب any في جملة (15) ذاتها . ومن ثم فإن ضروب التحليل كما هي في (16أ) يجب إلغاؤها وكذلك ما ناظرها في (16ب)

ولحد الآن فإن كل شيء يجري على مايرام : ودعوانا أن كون الإشارة إلى تلازم الوقوع المرجعي هو جزء لايتجزأ من دالة قضية ، وكون جملة (17د) ليست على الحقيقة جزءا داخلا تحت (17ج)، كل ذلك افتراض مثمر. غير أن هذا الصرح من الإفتراضات سوف ينهار لسوء الحظ ولنعتبر (18)

18) **قبل أن تضرب سو أي أحد من الناس فهي تحاول أن تصرفه**	before sue punches any one, she tries to get him to leave.

ويجوز أن نقول عن هذه الحالة أن لفظ أي أحد any one يفهم منه ما يفهم من السور الكلي . وعلى ذلك نستطيع أن نعطي للعبارة (18) الصياغة (19).

19) (∀س) قبل د (س) ، غ (س))   (∀x) Before (f (x) , g(x)

وعليه فإن (18) تقتضي أن تكون سو ضاربة الناس . ومن ثم نحصل على مثال لصياغة (11أ). ويمكن أن نشير إلى علاقة الإقتضاء في (18) بالصياغة (20).

20)أ [(∀س) قبل (د (س ، غ (س))] ←(Eس) (د س)

$[(\forall x) \text{ before } (f(x), g(x)] \rightarrow (\exists x)(fx)$

ب .[(∀ ــ) قيل (د (ــ) ، غ (ــ))] ← (E ـ) د (ــ)

$[(\forall \text{ ---}) \text{ before } (f(\text{ --}), y(\text{---})] \rightarrow (\exists \text{ -}) f(\text{--})$

ومن البين أنـه لسوء الحظ لا يمكــن أن نرد (20أ) ولا (20ب) إلى (11أ) لإن صورة كل من (20ب) تشبه كل واحـد منهما (17أ) و (17ب). وكما رأينا ، فـإنه لو سلمنـا أن الاشارة إلـى تلازم الـوقـوع المـرجعي ، وهـو خط الـوصل يبن الأحيـاز الفارغة ، هي جـزء كامل من دالة قضية لم نحصل على شـرط التماثل بين العبارة إلى يمين السهم وعبارة (20ب) أو أية دالة قضية يتضمنهـا السهـم و بين أي جزء من العبارة التي عن يسار السهم. وهكـذا يكون من المحال أن نرد (20أ) إلى (11أ) أو إلى أي حكم إيجـابي وفي الحقيقـة قد يتعـذر أحيانـا أن نفهم بوجـه عام عـلاقة الاقتضاء فـي جملة (18) ، مـادام كل تعليـل عـام ينبغي أن يحتـوي علـى شـرط المماثلة بين قضية أو دالة قضية في العبارة الواقعة إلى يسار السهم وبين قضية أو دالة القضيـة إلى يمين السهـم. وهذا إذا صح أن تكـون (17د) جزءا داخـلا دخولا حقيقيا تحت (17ج) ويترتب عن ذلك أنـه إذا أخذنا بعين الإعتبار ماكنا تقـدمنا به من افتـراضات لم نستطع مع ذلـك ان نعلل اللهجة النحويـة في (18) ولا صياغة قاعدة عامـة تمكننا من أن نفسر ضروب الاقتضاء فيمـا يقع فيه لقط (قيل before) من تراكيـب. ولان شيئا ما قد فـاتنا فهمه. ويبـدو أن ماغمض علينا هـو افتراض الاشارة إلـى تلازم الـوقوع المـرجعي كجزء كـامل لا يتجزأ مـن بنية دالـة القضية. وبصريح العبارة يمكن أن نقول إن (17د) هي على الحقيقة جزء داخل تحت (17ج) ولكن هذا التخريـج يطرح علينا مسألتين أولهما لمـاذا جازت جملة (15) من جهة النحو ولم تجز (18) وثانيتهما كيف يمكن أن نقدم التـلازم في الوقوع المرجعي في دالة القضيـة بشرط ألا تكـون الإشارة إلـى هذا التـلازم جزءا حقيقيـا من بنية دالـة القضية.

وقبل أن نختم هذه النقطة ينبغي أن نبحث على وجه التقصي أمثلة أخرى.

21)أ . كلما طرق أحد باب بيتي أدخلته

Whenever someone comes to the door I let him in

ب . (E س) (س يطرق الباب)

(x comes to the door).(∃x)

إن جملة (21أ) تتستلزم (21). ولكن كيف تسلط السور االمفهوم من (أحد some) على الضمير (الهاء him) في جمله (21أ) إذا اتحد في نفس الـوقت شرط المماثلة بين (21ب) وبين مضمون الجملـة المسبوقة بحـرف كلما whenever في جمله(21أ).

ولنعتبر الأن حالة بالغة التعقيد

22) أ . قبل أن تتحقق ماري من أن أحداً	Before Marey realizes that someone
من الناس سطا على غرفتها	has broken into her room, he'll
فسيكون قدسرق مجوهرتها	jewelshave stolen her
ب . ستحقق ماري أن أحداً	Mary will realize that some
من الناس قد سطا على غرفتها	one has broken into her room.
ج . قد سطا أحدهم على غرفتها	someone has broken her room.

ومن الواضح أن (22أ) تقتضي (22ب) التي تستلزم هي بدورها (22ج) ونلاحظ أن أحد الناس someone في جملة(22أ) وقع موقع معمول فعل من أفعال القلوب الدالـة على يقين الحـدوث وتحققه، وهو فعـل (ظن وتحقق realize الذي كان حصوله واقعا في حيـز الجملة المسبوقة بلفظ (قبل before) إلا أنه يبـدو أن السور المتضمن في معنى حرف أحد الناس(someone) يتوجـه إلى ربـط المتغيـر الـذي هو الضمير (الهاء he) من شق الجملة الثانية من (21أ)ولكن كيف أمكن ذلك. ومن جهة أخـرى يجب أن نلاحظ أن السـور الموجود في هـذا الحرف some من جملة(22أ) لايجوز أن يقع خارج الجملة المسبوقة بحرف قبل before) كالحال في (19). و إذن يشبه أن تكون حالة (22أ) مناظرةلحالة 16وهذا محال باعتبار مانحن عليه من تصـور الكيفية التي بهـا يتم ربط المتغيرات. وتقـدم جملة (23) صعوبة شديدة التعقيد.

23) أ . *قبل ماتدعى سارى أن أحد ا	*Before Mary claims that
من الناس سطا على غرفتها	someone has broken into her room,
فسيكون قد سرق مجوهراتها	he'll have stolen her jewels
ب .*قبل ماتدعى ماري أن أحدا من	*before Mary claims that someone
الناس قد سطا على غرفتهافستثبت	has broken into her room, she'll
أنه قد سرق مجوهراتها	claim that he stole her jewls.
ج . بعد أن تثبت ماري أن أحدا	After Mary claims that someone

من الناس قد سطا على غرفتها فستثبت أنه سرق مجهراتها .

has broken into her room, she'll claim that he stole her jewls

ويجب أن نلاحظ أننا حينما نضع فعل (أثبت claim) موضع تحقق realize تصبح جملة (23) غير جائزة نحويا . وقد يسبق إلى وهمنا أن هذا مترتب على ماكنا تقدمنا به من ظواهر في الفصل الثامن ولم يتأيد آنذك أن يكون للضمير (هو he) مرجع في العوالم الممكنة المخصوصة . غير أن العامل ليس بهذه السهولة كما تدل على جملة (23 ب، 2) إذ تشير هذه الجمل إلى أن العلاقات الزمانية تتدخل في تحديد المعنى على وجهها وتزداد الصعوبة في (24)

24) قبل أن تتحقق ماري من أن يكون أحد سطا على غرفتها فسيكون قد سرق مجوهراتها، وأن أمها قد بلغت به إلى الشرطة .

Before Mary realizes that someone has broken room, he will have stolen her jewels, and her mother will have reparted it to the police

وعلى هذا فإن (24) عبارة عن تتميم لجملة (22) إ لا أنه ينبغي ملاحظة أن وقوع الضمير (الهاء it) في جملة (24) يفهم كما لو كان راجعا إلى أحد الناس someone ممن سرق مجوهراتها someone has stolen her jewls ، لاإلى الضمير هو he من عبارة «هو سرق مجوهراتها» أو إلى عبارة من قبل الذي سطا على غرفتها فقد سرق مجوهراتها .

the man who broke into her room has stolen her jewels.

وتخريجات هذه الظاهرة لضمير (هو he) يوقع تصورنا في خلط ذلك أن هذا الضمير من جملة (22أ) ليس راجعا ولامردودا على متغير مرتبط بالسور الذي هو أحد some بل بالأحرى أن يكون هذا الضمير مردودا إلى الوصف العام من مثل (الإنسان الذي سطا على غرفتها. The man who broke into her room وهنا أيضا تعترضنا صعوبات حينما نريد أن نصيغ شروط التحديد المميزة التي ندرك بها الفارق بين الجملة التي ينوب عنها الضمير (الهاء it) والجملة التي يرجع إليها الضمير. وأيا كان التحليل المنطقي لجمل من مثل (24) فهو تحليل ينطوي على صعوبات .

IV ـ تمثيـل مـعـاقبـة الضمير ودالات القضايا .

إن مسألة تحديـد هوية الأفراد في مختلف العوالم الممكنة مسـألة عويصة جداً وودت أنني لو أضيف إليها مزيدا من الصعوبات ولنعتبر جملة(1)

1)رأيت في حلمي أني أنا هو برجيت بارد و وإياي كنت أقبل

Idreamt that Iwas Bringette Bardot and that I kissed me

هذه الجملة (1)مثيرة للإهتمام من عدة جهـات . فمن ناحية أولى إن جمله « إياي كنت أقبل I kissed me إن نظرنا إليها منفصلة كانت غير سائغة نحويا ، مع أنها وردت متضمنة على سبيل الإدماج التعاظلي في صلب(1) ومن ناحية ثانية قد جرت العـادة أن ترجع الضمائر كلهـا في حالة الإفراد إلـى نفس الشخص وهو المتكلم في مثالنا . غير أن الضمير المفرد : «أنا) Il الذي هو مبتدأ أو فاعل لفعل قبلkissوالضمير « إياي me) الواقع مفعولا به لفعل قبل kiss كليهما يرجعان إلى شخصين مختلفيـن . وعـلاوة على ذلك فـإنـه يصعب أن نقيـم نوع تمـاثـل بين المتكلم في عـالـم المقال وبين مرجع الضميـر (أنا I) في عـالـم الحلم . إذ أن برجيت بـاردو في عالم الحلم تمثل المتكلـم ، وإن كان لايزال حامـلا لشخصيته وهويتـه إلى حد مـا . ومن ثم يبدو أن مـانحتاج إليه لتعيين ذوات الأشخـاص في مختلف العـوالم الممكنة ليـس هو فقط وجـود علاقـة واحدة لتمثيـل الهويـة بل يحتاج إلـى علاقتين : أقصـد أنه يجـب أن نتصور شخصـا منفصلا عن جسمـه الخاص . ويتضح في جمـله (1)حيـث يك ون الضـمير (أنا I) الذي هو فاعل قبل kiss « دالا على جسم يرجيت باردو Bardot ولكنه يمثل شخص المتكلم . وكذلك (إياي me) في نفس العبـارة تشير إلى جسم المتكلـم . ولـذلك يتعين أن نميز مايرجع تمثله إلى الفرد كذات مما يرجع إليه كشخص .

ومن وجهة نظر محض نحـوية تثير جملة(1) ملاحظات أخرى مهمة . من ذلك أنه لماذا وجب أن يكون فاعل (مبتدأ) قبل kiss هو أنا : I» وليس الضمير هي she. ولماذا وجب أن يكـون مفعول قبل الضميـر» إياء me » وليس «إياه him» وحتى نقدر أهمية هذه الظـواهر، كان من الضروري أن توجد قـاعدة للتطابق ففي حـالة الإفـراد في اللغـة الإنجليـزية حتى نـدل بهـاعلى أن كل ضميـر نـائب عن المتكلم سواء أقصد بذلك ذات الفرد أم شخصه ينبغي أن يحتوي على علامة هي وحدة صوتية morpheme دالة على هذا الفارق . ومن ثم فـإن قاعدة التطابق هذه كان ينبغي أن تـوضح وأن تبرز معنى من تمثله الضمـائر باستحضارها للمـراد بها

على جهـة التعيين . ومن جهـة ثـانيـة لماذا تستعمـل «إيـاي أقبل I kissed me» ولاتستعمل «أقبل نفسي Ikissed myself» ومن ثم فإنه ينبغـي أن نتنبه إلى أن مرجع الضمير أنا Iوكذلك إياي meفي عـالم الحلـم إنما يشير إلى ذاتين مختلفتين . وإذن لايكـونان متحـدين في تـلازم الوقـوع المرجعي . و على هـذا يظهر أن قـاعدة رجـوع الضمير المنعكس المطاوع Reflexisationفي اللغة الإنجليزية يستوجب علاقة اتحاد تلازم الوقـوع المرجعي أكثر مما يتطلب عـلاقة مااصطلح عليه أخيرا بتمثيـل معاقبة الضمير Contrepartوهو مصطلح أدخل لغايـة بحث مسائل تعيين الهوية في عوالم مختلفة داخل نماذج العوالم الممكنة . وينبغي أن نشير إلى أن إدخال هذا المصطلح قد أدى دورا مهما وخاصة في مساعدته على تمييز عـلاقات أخرى ضمن محامل معاقبه الضمير ولنعتبر (2).

2) لقد رأيت في منامي أنني Idreamt that

كنت ضاربا على آلة البيانو I was playing the piano

ويمكن أن نتناول قراءة هذه الجملة 2على جهتين مختلفتين ففي قراءة أولى يكون محتـوى حلمي في أنني كنت أحس بوجـودي واقفا أمام هـذه الآلة وأنني أرى مفـاتيح حلقاتها ، وأننـي أضرب عازفـا عليها . . . وإذن فـإني كنت أشارك عمليـا وفعليا في بناء الحلـم هذا وفي قراءة ثنائية أتخيـل أني أرى كما في الأفلام ، أحدا غيري يشبهني جـالسا أمـام هذه الآلـة وهو يعـزف عليها ، ويكـون دوري في هذه الحالـة الأخيرة دور ملاحظ . وارتباط هاتين القراءتين بالنحو الإنجليزي واضحة ولنعتبر.

3) أ لقد تمتعت ضاربا على آلة البيانو (مشارك)I enjoyed playing the piano.

ب) لقد تمتعت بالضرب Ienjoyed my playing

على آلة البيانو (ملاحظ) the piano.

و يكون في جملة(3 أ) معمول اسم الفاعل (ضاربا playing) محذوفا حسب قاعدة وجوب حذف المؤهـل مـن المعـمول العمدة ولم ينحذف هذا المعمول في(3 ب)من الفعل ضرب play) ومن ثم لم تجر القاعدة السابقة . وكلتا الجملتين (3أ) و(3ب) مختلفتان في النظم والمعنـى إذ أن قراءتها تطابق القـراءتين السابقتين في (12) ففي جملة (3أ) أفهم على أني تمتعت بمشاركتي في الضربِّ فعليا بينما في (3ب) إنما أكون تمتعـت بحصـولي على لـذة اللعـب . وعلى ذلك يجوز أن نصطلـح في (3أ) على كون العلاقة بين المعمول الفاعل (أوالمبتدأ) لفعل تمتع enjoyوبين معمول لعب playهي

علاقـة تمثيل معاقبـة الضمير كمشارك بينما في (3ب) تكون هـذه العلاقـة عبارة عن علاقة تمثيل نظير الضمير كملاحظ ثم إن قاعدة «وجوب حذف المؤهل من المعمول العمـدة في اللغة الإنجليـزية لايجرى عملهـا إلا في حـالة وجـود علاقـة تمثيل نظير الضمير كمشارك. وإذن فنحن حائزون في اللغة الإنجليزيـة على قاعدة أخرى يقوم فيها اصطلاح تمثيل نظير الضمير بدور حاسم. ومثال آخر على ذلك (4).

4) أ . أردت أن أكون رئيسا حاكما . (مشارك)	Iwanted to be president
ب . أردت أن أرى نفسي رئيسا حاكما (ملاحظ)	I wanted myself to be president.

وفي جملة (4أ) تطبق قاعدة وجوب حـذف المؤهل من المعمول العمدة. ويكون فهمنا لهذه القراءة على أنها قراءة من يشارك في الفعل بينما لم تجر القاعدة في (4ب) ومن ثم نحصل على قراءة من يلاحظ. ويجب أن ننتبه إلى أن (4أ) قد تكون صحيحة ينما تكون (4ب) خاطئة.

5) لقد أردت أن أكون رئيسا حاكما ولكنني لم أرد أن أرى نفسي كذلك.	I wanted to be president, but I didn't want myself to be president.

و لايجوز أن نعتبر (5) متنـاقضة إذ قـد يتفق أني أريـد أن أكون رئيسـا لأني متعطش إلى السلطة، ولكن في نفس الـوقت لاأريد أن تظـاهر على أني رئيس، لأني كسول فاسد الأخلاق مما يسيء إلى سمعة البلد. وواضح أنه يجب أن نميز بين علاقة تمثيل معاقبـة الضمير المشارك وبين علاقتـه كملاحظ ولـلاعتبارات السابقـة نتائج مهمة فيما يخص معنى دالة القضية ولنعتبر (6)

6) أ كل أحد يريد أن يكون رئيسا	Everyone wantes to be president.
ب . كل أحد يريد أن يرى نفسه رئيسا	Everyone wantes himself to be president

ولـولا تمييـزنـا لما بين تمثيل نظير ا لضمير المشـارك والملاحظ ومـابينهما من اختلاف كنا نتوقع عادة أن تكون إما صياغة (7أ) أو (7ب) معبرة عن (6).

7) أ (∀س) (س يريد (س يكون رئيسا))	(∀x) (x wants (x be president
ب (∀—) (ـ يريد (ـ يكون رئيسا)	(∀--) (- wants (- be president)

إلا أن هـذا الطريق كـان يجب أن نعبر به أيضـا عن (6) وإنما منعنـا أن نفعل ذلك كون هاتين الجملتين لاتدلان على نفس الشيء إذ يجوز أن تكون أحدهما صادقة والأخرى كاذبـة ثم أيضا ينبغي أن تكون صورتهما المنطقية مختلفـة . وحتى لو سلمنا بأن معنى دالـة القضيـة تشير إلى اتحاد الهوية فقـط إما بـاستعمال نفس المتغير وإمـا بوصـل خـط الربـط بـين الأحياز الفـارغة، فلانجـد من الوسـائل مانميز به (6أ) عن (6ب) في صورة منطقيةمـا . ويترتب عن ذلك أن فكرتنا الراهنـة عن دالة القضية تكون غير مطابقة للمنطق الطبيعي، لأنه في هذا المنطق ينبغي أن تكون (6أ) و (6ب) مؤهلتين للصياغة المنطقية وأن يكون الفارق بينهما متأتيا لأن يرسم على وجه قطعي .

وتبقى لنا ملاحظة أخرى على افتراض لويس Lewis القائل بأن كل تصور لي عن فـرد ما في عـالم الممكن يؤدي إلى تمثيلي لشخص يكـون له مع الفـرد الأول أغلب الخصائص المشتركة أو يشبهه في معظمها . ويقتضي هذا الإفتراض أن يكون تصوري للفرد في عالم ممكن هو تمثل شخص أتشابه معه في ذلك العالم . ويكون تصورك لفرد في عـالم ممكن قريب الشبـه بشخصك . غير أنـه من الواضح حسب هـذا أن تمثيل معاقبة الضمير لا يكون صادقا مطابقا كما تبين(8)

8)لو كنت أناهو أنت — If I were you and you
وأنت هو أنا لكرهتك — were me, I'd hate you.

V - اتحاد تلازم الوقوع المرجعي للأفراد والفئات .

إن المركبات الإسمية في حـالة الجمع يمكن أن تشير في اللغة الإنجليـزية إما إلى مجموعة أفراد وإما إلى فئات ولنعتبر (1).

1) أ . إن قد ماء الجنود عصابيون — Former service men are neurotic
ب . إن قدماء الجنود عددهم كبير — Former service men are numerous

ونجد في جملة (1) أن المركب الإسمي في حالة الجمع دال على مجمـوعة أفراد، لأن (1أ) تثبت حالة العصاب لكل فرد على حدة من قدماء الجنود، ومن جهة أخرى نجد في جملة (1ب) أن نفس المركب الإسمي في حالـة الجمع يدل على فئة إذ أن (1ب) لاتثبت أن كل واحد من الجنود هو كثرة numerous بل تدل على أن فئة قدماء الجنود هي عدد . ويفهم من (1ب) صفة هي أن فئـة قدماء الجنود كثـرة كثيرة . وفي مقابل هـذين المعنيين الممكنين لكل اسم مـركـب في صيغـة الجمع هنـاك طـريقـان لفهم

الضمائر في صيغ الجمع التي ترجع عائدة إلى هذه المركبات الإسمية ولنأخذ على ذلك مثال (2).

2)أ. إني أحب قدماء الجنود، ولكنهم يزعجونني لعصابيتهم	Ilike former service men, but the fact that they are neurotic distrubs me
ب. إني أحب قدماء الجنود ولكن يزعجني كونهم كثر كثيرة	I like former service men, but the fact that they are numerous disturbs me.

ففي الجملة(2أ)يفهم الضمير (همthey) على أنه نائب عن مجموعة الجنود وخاصية العصاب neurotic في هذه الجملة (2أ) محمولة على كل واحد منهم. أما جملة (2ب)فإن الضمير (هم they) عائد إلى الفئة. ولفظ العدد كثير numerous صفة ثابتة للفئة ولما كان من الراجح أنه يوجد نوع علاقة تطابق بين الضمير ومرجعه الرابط، وكنا نعتقد بأنه لما كان الضمير ان المتطابقان لفظا في كل من (2أ) و(2ب) يفهمان على نحو مختلف توهمنا أن مرجعهما الرابط مختلف المعنى أيضا. وهذا سهو، إذ أن مايفهم من قولي في(2 أ) و (2ب)هي أني أحب الجنود فرادى لا الفئة بكاملها. وتتضح هذه المسألة وضوحا كاملا في(3)

3) كلما اجتمع قدماء الجنود في حجرة فإنهم يشرعون متحدثين عن كون أنهم كثرة	When ever you put former service men is a room they start discussing the fact that they are numerous.

وفي هذه الجملة(3) قد تكرر وقوع الضمير (همthey) مرتين. فالضمير الأول (هم they) يرجع إلى الجنود فرادي بينما يعود الثاني إلى فئة قدماء الجنود وإذا كانت الضمائر لها مع ماترجع إليه علاقة التطابق فكيف لم يصح أن يكون لهذين الضميرين نفس المرجع؟ على أنه يمكن أن نعتقد أن الضمائر قد تتطابق نحويا وإن كانت ترجع إلى أشياء مختلفة غير أن جمله (4) تبين أن الأمر ليس على هذا النحو دائما.

4)أ. كلما جمّعت قدماء الجنود في حجرة طفقوا يتحدثون عن كثرتهم.	When ever you put former servicemen in a room, they start discusing men their numerousnes
ب. كلما جمعت قدماء الجنود	Whenever you put former service

في حجرة شرعوا يناقشون مسائلهم الخاصة .

men in a room, they start discussing their own numerousness.

إن جملة (4أ) تشبه (3) من جميع الجهات باستثناء صيغة العدد numerous . ونلاحظ في جملة (4ب) أن الضمير (هم their) يرجع إلى الأفراد لا إلى الفئة . وقد جاز أن يلحق بهذا الضمير صفة (الخاص) وهي علامة دالة على الإضافة في اللغة الإنجليزية . أما في جملة (4ب2) فلم يجز أن تلحق هذه الصفة الإضافية بالضمير (هم their) والسبب في ذلك أن هذه العلامات المفهمة للإضافة الخاصة بالملكية الذاتية الإنعكاسية المطاوعة مثل (خاصة own) لايمكن أن تظهر إلا حيث توجد دالات القضايا مع متغيراتها كما في (5أ). وكون الإضافة الخاصة own لم تظهر في (4ج) يبين أن هذه الجملة لاتشبه دالة القضية فيها كما وردت في (5أ)، وإنما تشبه ماورد في (5ب)

5)أ . س يشرع في مناقشة عدد كبير من س — x starts discussing x's numerousness

ب . س يشرع في مناقشة عددية ص — x starts discussing y's numerous nesss.

وينبغي أن تختلف متغيرات الأفراد عن متغيرات الفئات ويجب أن نلاحظ على أن هذين النوعين من الضمائر لايمكن أن تكون عائدة فقط على المركب الإسمي في حالة الجمع ، وهو مركب مؤول بالمفرد الجمعي بل قد تكون عائدة أيضا على مركب إسمي مجموع مؤول بالفئة .

6)أ . ولكون قدماء الجنود عددهم كبير فإنهم يصابون بالعصاب

Because former servicemen are numerous, they are neurotic.

ب . لقد اعتاد قدماء الجنود أن يكونوا كثرة ولكن حجمهم الآن يتضاءل

Former servicemen used tobe numerous, but now their is diminisking

ولكن الإشكال يتعلق بتمثيل المركبات الإسمية في حالة الجمع والضمائر المجموعة حتى نستطيع أن نميز مايرجع منها إلى الأفراد مما يعود إلى الفئات كما ظهرت ضرورة ذلك في حالة (4)، وأن تكون لنا في نفس الوقت وسيلة مناسبة نصف بها وجود العلاقات بين الضمير في حالة الجمع وما يعود عليه . وواضح أن تطابق المرجع واتحاده لفظا ومعنى لايسمح بذلك .

VI - المعرفات المعهودة (لغير مذكور مرجعي)

حدث في هــذه السـنوات الأخيـرة رد فعل مـن نـوع مخالف لما يتـزعمـه ستروسن strawson وهو رد فعل ضد نظرية المعرفات التي كان راسل Russel l تقدم بها . ونذكـر المناطقـة المعارضين لهذه النظـرية، فمنهم لامبرت lambert ثم في هذه الأونة الأخيـرة Van Fraassen t فـان فراسـين، وكـابلان Kaplan، ومـنوتاك Montague، وسكون Scott . وقد أثبت هؤلاء المناطقـة أن مشكلة المعرفات المعهودة لغير مذكور عـائد مثل «الملك الحالي لفرنسا: the present king of France يمكن اجتنابها والإستغناء عنها، فلا نضطر إلى إثبات مـا إذا كانت هذه المعرفات المعهودة حدودا فارغة من المعنى أم لا، أي لا نحتاج إلى تحليل راسـل . وحينما بحث هؤلاء المناطقة عامل الإجراء الوصفي لعبارة (ي س ف س : I x fx واعتبروه أوليا، فإنهم قد وضعوا تعـريفا لقيمة الصدق بحيـث لاتكون العبارة (ى س ف س ، Ix fx) معـرفة إلا إذا وجـد فـــرد هــو «م» ضـمن نطـاق س كـأن تكـون (م هي ف (مف fa)وبـاختصار فإن هـؤلاء المناطقـة استعملـوا تعريفـا لقيمة الصـدق لكي يتحايلوا على مسألة راسل Russell .

ولاشك أن حالات المعـرفات المعهودة لغير مذكـور راجع التي أدخلها راسل يمكن أن نتناولها على هذا النحو. إلا أنه توجـد في اللغة الإنجليزية حالات لمعرفات معهودة ولها ضمير مرجعي (حتى ولو لم يكن مذكورا صراحة) . ولايمكن أن نعالجها إذا تشبثنا بأن عـامل إجراء الوصف يكـون أوليا وهكذا يتبين أن منهاج الـوصف مما ألمعنا إليـه آنفا، لايمكن جلبـه وتطبيقه على المنطق الطبيعي، لأن هـذا المنطق يهتم بالجمل الآتية .

1) إن الرجل الذي لم يكن متوقعا منه سينتخب	The man who doesn't expect it will be elected.
2) إن الناس المعتادين يلتقون في المكان المعتاد	The usal men were meeting in the usual place.

و المسألة في (1)ترجع إلى الضمير المذكـور (الهاء من منه it) الوارد في داخل سيـاق التعـريف المعهـود وهـو ضمير عـائد على شيء مـا من خـارج سيـاق هـذا الوصف . و إذا كان عامل إجـراء الوصـــف غيــر أولي استطـعنا أن نصـف (1)كما في (3).

3)E ! س) [(~ [س يتوقع (س سينتخب)] وكذلك (س سينتخب))

(∃ ! x) [(~[x expects (x will be elected)] and (x will be elcted)))].[

وفي هـــذا التحليـل إنما نتج الضمير (الهاء it) من حــذف جملة (س سينتخب x will be elected) تحت شرط المطـابقة ومع وقـوع مـركب مماثل تبعـا لقواعد النحو المألوفة.

غير أنه إذا قد منا جملة(1)في صورة(4).

4)[ي س (~ [س يتوقع (س سينتخب)] سينتخبب

[I x (~[x expects (x will be expected])] will be elected

لم تكن القاعدة المألوفة لصياغة الضمير وتكوينه جارية ، لأنه لايوجد تطابق ولا هوية بين الجمل.

وتطرح جملة 5إشكالا بالغ الصعوبـة لكون لفظ المعتاد usual يتكرر وقوعه مـرتين فيهـا ، بينما الصورة المنطقيـة لهذه الجمل لاتشتمل إلا على وقـوع واحـد لهذا اللفظ ونستطيع أن نصيغ 2في مثال (5)

5) E س $_1$. . . . س ن E ! ص ([معتاد (س$_1$ . . . . سن يلتقــون في ص))
وكذلك [س$_1$. . . . سن يكون لقاؤهم في ص)]).

$\exists$x1...... x_n $\exists$! y [usaual (x1...... x_n meet at)) and

(x1..... xn were meeting at y)]

وتكون الصعـوبة هنـا في أن لفظ معتاد usual محمـول في عبارة مشتملـة على ثلاث متغيرات دفعة واحدة وهي ص و س1 . . . . . س2.

وأنـه يجب أيضا أن تـوجـد عبارة تشتمل على متغيريـن وعلى مابلغـه علمي فليست لنا وسيلة نتمكن بها من تمثيل الصورة المنطقية لجمله (2)إذ ظللنا متشبثين بكون عامل إجراء الوصف المعرف أوليا ويزداد الأمر تعقيدا حينما نعتبر(6).

6)إن الرجال المعتادين يريدون	The usual men want
أن يلتقوا في المكان المعتاد	to meet at the usaual place

وإنما لحق الإبهام (6) من جهة نطاقها إذ يمكن أن يكون لهذه الجملة (6) معنيان هما لجملتي (7) و (8)

7) E س . . . س ن E ! ص ([معتاد (س . . . س° يلتقون في ص)] وكذلك [س₁ . . . . س ن يريدون (س₁ . . . س₂) أن يلتقوا في ص)])

$\exists$x,.... xn $\exists$! y (Usual (x1...... x^n meet at y)]

and [x_1..... x^n want (x1...... x^n meet at y)]).

8)E س₁ . . . . . . س ن E ! ص ([معتاد (س₁ . . . . سن يريد

(س₁ . . . . س ن أن يلتقوا في ص))] وكذلك [س . . . . . س ن يريدون (س . . . س ن أن يلتقوا في ص)]) .

$\exists x_1$..... x_n $\exists$! y ([usual (x_1..... x_n want

(x_1.... x_n meet at y)))] and [x_1...... x_n want

(x_1.... x_n meet at y)).

ففي جمله (7) يلتقى الرجال عادة في المكان المعهود بينما في 8 يريد الرجال أن يلتقوا في عين المكان وعلى ما في علمي يستحيل مطلقا أن نمثل الإبهام (6) إذا استخدمنا عامل إجراء الوصف المعرّف إذا كان أوليا .

والجمل الآتية ينبغي أن تحث على التأمل أولئك الذين لايزالون يتشبثون بوهمهم في أن تكون عوامل أجراء الوصف هي عوامل أولية .

9) يسكن جون وبيل نفس المنزل	John and Bill live in the same house .
10) يريد جون وبيل أن يسكنا	John and Bill want
في نفس المنزل (إبهام)	to live in the same house
11) يمارس الشباب المعتادون الجنس	The usual boys made love to
مع نفس الفتاة في المكان المعتاد	the same girl in the usual place.
12) اعتقد الشبان المعتادون	The usual boys believed
أنهم مارسوا الجنس	that they made
مع نفس الفتاة في	love to the same girl in
المكان المعتاد (إبهام)	the usual place.

ونظـير هـذه الصـــــعوبات بـارز بوضـــــوح فيــ عبــارات باتــش بتيـر
(13) Bach - Peters

13) إن الشاب المستحق لها سيحصل على الجائزة التي يريدها	The boy who deserves it will get the prizehe wants

وإذا كنا نرغب في أن نقترح نظرية لوصف المعرفات بالنسبة للمنطق الطبيعي وجب أن نأخذ هذه الجمل مأخذ الجد.

الفصل العاشر

ملاحظات ختامية

إنه لاجديد في المنطق الطبيعي لأن دراسة المنطق قد ابتدأت وتطورت باعتبارها محاولة لفهم قواعد الإستدلا ل الإنسانية (وهذا ما حدث بصفة ملحوظة في اللغة الطبيعية) ويمكن أن نعتبر اكتشاف المنطق الرمزي وتطوره كما لو كان في جزء منه اكتشافا لم يمكنه صياغة انتظام قواعده التي يستخدمها في حدود وألفاظ البنيات السطحية لجمل اللغات الطبيعية، وعوضا عن ذلك، احتاج الإنسان إلى صور منطقية خاصة تحتوي على أدوات التسوير والمتغيرات وغيرها . . . . . ولكي نضبط صحة حجة ما وجب أن نربط كل بنية سطحية بكل جملة في اللغة الطبيعية مع صورة منطقية مقابلة. وهكذا فإن قواعد المنطق تنطبق على الصور المنطقية وليست على البنيات السطحية.

ولقد اتبع تطور المنطق طرقا مشتركة مع كثير من العلوم. ومع تقدم المناهج الصورية لغاية معالجة بعض مظاهر ميدان دراسي معين حدث أن اتجه هذا الميدان إلى التقلص حتى أصبح لايشمل إلا جوانب ذلك الميدان الأصيل فاقتصرت المناهج المتطورة على تناوله. وقد كان لتقدم حساب المحمولات هذا الأثر. ويعتقد كثير من المناطقة، أن المنطق وهو دراسة لمظاهر الإستدلال الإنساني، يمكن أن تتناوله مناهج حساب المحمولات. وكان هذا الإتجاه جيدا ورديئا. وأحد أهم مزايا هذه المظاهر بل أعظمها أدى إلى تقدم رائع لإرساء أسس الرياضيات وأن ذلك أتاح تعميق الفهم للكيفية التي بها تجرى الأنساق المنطقية في عملها. ولسوء الحظ كان للإقتصار الشديد على تطوير المناهج المعروفة نتيجة تتمثل في أن الجزء الأعظم للميدان الأصيل للمنطق قد أهمل بل تنوسي. ومايقع الآن من عظيم التطور في منطق الجهات، سيؤسس، على ماأظن، ضربا من التقدم والتطور يقوّم علاج هذا الموقف. ومع أن معظم الممارسين لمنطق الجهة قد كرسوا، بحق جهدهم إلى تحسين

وتطوير مناهج جعلها كريبكي Kripke وآخرون معه في متناولنا، فقد صحب ذلك مجهود عظيم لتطبيق هـذه المناهج على مجمـوعة كبيرة من تراكيب اللغـة الطبيعية : كمقولة الإنشاء من طلب وأمر واستفهام ومقولة الزمان. . . . . .

ويبدو لي أن التطـور الراهن لمنطق الجهة، مع تقدم اللسـانيات سيمكن من الدراسة الجادة لمنطق اللغة الطبيعيـة وكما أن منطق الجهة يسمح لنا بأن ندرس على نحو جدى منطق عـدد كبير من مفاهيم اللغة الطبيعية، كـذلك فإن مناهج النحو التوليدي وفي الوقت الـراهن مناهج السيمانطيقا التوليدية سيسمحـان لنا بأن ندرس بكيفية معقولة، القـواعد التي تربط الصور المنطقية بالبنيـات السطحية لجمل اللغة الطبيعية. ومن الـواضح أنه لا التقنيـات التي طورهـا منطق الجهة إلى الآن ولا تلك التي طورتها السيمانطيقا التوليدية بقـادرتين على أن تقوم كل واحدة منها بالمهمة على المدى البعيـد. وكما أنه تـوجـد ظواهـر للغـة الطبيعية تجاوز مجال المنطق القصـدي كذلك تـوجد ظواهر للغـة الطبيعية تتعدى نطاق القـواعد النحوية في شمـوليتها. وبالطبع هذا لايعني أنني أدعـو إلى التخلي والإقلاع عن منطق الجهة أو السيمانطيقا التـوليديـة بل أعني أنـه ينبغي آن نطـورهما أحسن تطـوير لنقف على المدى الـذي يمكنهما أن يتسعا إليـه وعلى الحدود التي ينتهيان إليهـا لايتجاوزانها وأعتقـد أنه من الأهمية بمكـان لكل من علماء اللسان، وكـذلك علماء المنطق ممن يهتمون بمـوضوع اللغة الطبيعية ألا يغيب عنهم الغـرض والهدف النهائي. وأهمية ذلك تكمن في أن الأغراض على المدى القصير بالنسبة لعلماء اللسان، والمختصين من المناطقة بمنطق الجهة قـد تجعلهم يدخلـون بالضرورة في صراع واصطـدام. ولنأخذ على ذلـك مثلا الأغراض كما نـاقشها دانا سـكوت، Dane Scot t تحت عنوان advice on Modallogic. فهو قد اهتم بإقامة قواعـد المنطق القصدي المسور. ولقد كان عرضه مختلفا من وجـوه كثيرة عن غرضه المنطـق الطبيعي، إذ هو قد اقتصر على مـااعتقده ممكن التحقيق في مستقبل قـريب ممـا جعلـه يحذف مجالا واسعا من الظـواهـر التي تنتمي إلى اللغة الطبيعيـة، ولم يحاول أن يعالج ظواهر ضروب الإقتضـاء أو المفاهيم غير القصدية. ولم يبال ما إذا كانت نتـائجه تتفق مع نتائج اللسانيات كما يتحتم أن يكون ذلك في كل منطق طبيعي للغة. مثلا كان أحد أغراضه الوصول إلى الإنسجام والبسـاطـة لنسق المنطق القصدي الـذي عمل على تطـويـره. ولما كان يعتقـد أننـا لانعرف كثيراً عن نسق منطقي ثـلاثي القيم الذي يكون في رأيـه منسجما فهو ينصح من يختصون بمنطق الجهة ألا تشغلهم أنساق المنطق الثلاثي القيم في هذا الوقت.

ولكن المنطق الطبيعي ينطوي على ضروب الإقتضاء وبالتالي يحتاج إلى نسق منطقي ثلاثي القيم. وهذا مجرد خلاف على المدى القصير وفضلا عن ذلك فإذا انكشف أن مصطلح الإنسجام عند سكوت يعطي نتيجة لاتتفق مع إقامة تعميم لساني آيا كان نوعه، فليس هناك من شك أنه يعتبر، كغيره من المناطقة، الإنسجام المنطقي أكثر أهمية من ضروب التعميم اللسانية. وبالطبع فلست متفقا مع هذا الإتجاه وينبغي أن أقول إنني عالم في اللسانيات.

ولم أتقدم بهذه الملاحظات وأنا أنوي أن أنتقد سكوت أوآخر غيره، وإنما اخترت أن آناقش هذه الملاحظات على سكوت لأنها من ناحية أولى تشكل نموذجا لموقف كثير من خيرة المناطقة في عصرنا الحالي، ومن ناحية ثانية، لأن سكوت قد نشر ملاحظاته، أما فيما يتعلق بالأغراض المباشرة فيبدو لي أن الأغراض التي عرضها سكوت لاتخلو من معقولية بالنسبة لموقفه. ولاجدال أن منطق الجهة باتقانه وتطويره للمناهج الحالية سيخدم المنطقي على خير وجه ممكن. وهناك طرق أخرى مغايرة لما سار عليه سكوت يمكن متابعتها ومزاولتها. فيمكن أن نحاول توسيع منطق ضروب الإقتضاء. وهناك عدد كبير من المناطقة قادرون على أن يشتغلوا بنشاط في هذا الإتجاه. ويمكن أن ندرس مجموعة معاني أدوات التسوير كما أشرنا إلى ذلك في الفصل الثاني ونستطيع أيضا آن ندرس منطق المحمولات التراتبية كما في قولك أحب ـ عشق love - like ، والإهتمام ـ والإنبهار interstıng - fascinating ، وغيررها . . . ونرى كيف أن هذه المحمولات ترتبط بأدوات التسوير الكلية والجزئية some - all ومعيار النجاح لمثل هذا المشروع يقوم في إمكانية إثبات قاعدة عامة تضبط وقوع مقولة الحال وكمثال لها على الإطلاق absolutely فضلا عن الدراسة المنطقية لمفهوم الزمان يمكن أن نتناول دراسات موازية كمنطق مقولة المكان، والأبعاد الطولية، مما يوجد في ألفاظ كالسعر، والثقل والأوزان بوجه عام. ويجوز أيضا أن ندرس مختلف العلاقات الخاصة بتمثيل الضمير : للفرد، والشخص أو المصدر والملاحظ. وهل جميع هذه الضروب المختلفة هي على الحقيقة ضرورية : وهل هي مختلطة متشابكة على وجه ما ؟ وأي شيء هي خواص هذه الضروب للتمثيل ؟ وهل يجوز أن نستخدم مصطلح تمثيل نظير الضمير لنراجع تصورنا الحالي عن دالة القضية حتى تتطابق مع المنطق الطبيعي ؟ وباختصار هناك أشياء كثيرة جديدة تنتظر المهتمين من المناطقة بأغراض المنطق الطبيعي أن يقوموا بها.

إن المنطق الطبيعي، مع علم اللسانيات، دراسة تجريبية لطبيعة اللغة الإنسانية واستدلالها. وقد تكون نتائج هذه الدراسة صحيحة كما قد تكون خاطئة. مثلا وكما رأينا في الفصل التاسع من الفقرة الأولى I ، كل دراسة للظروف الدالة على الأحوال، باعتبارها عوامل إجرائية تطبق محمولات على محمولات، فهي معالجة خاطئة فقط. وكونها خاطئة، لأنها لايمكن من حيث المبدأ أن تضع صورا منطقيا مختلفة لجمل تستدعيها تلك الصور، وهذا راجع إلى أسباب منطقية (كما ذكرنا ذلك في موضعه وأشرنا إليه آنفا). ويكون تحليل الصورة المنطقية فاسداً لأنه لم يتفطن إلى الظواهر المنطقية.

أما في افتراضات المنطق الطبيعي، فقد يمكن أن تكون ضروب التحليل للصورة المنطقية فاسدة لأسباب أخرى مثلا، إذا لم يتمكن تحليل الصورة المنطقية لهذه الجملة أو لفئة من الجمل وأن ينبني على ذلك تعميم لساني خاص، كان ذلك التحليل من وجهة نظر اللسانيات فاسداً وغير مطابق. ولنأخذ على سبيل المثال المحمولات ذات التدرج التراتبي، وكما لاحظنا آنفا فإن لفظ على الإطلاق absolutely يمكن أن يظهر بجانب ألفاظ أخرى تحتل نهايات طرفي السلم (مثل غير مهم) .uninteresting، افتتان لدرجة الإنبهار fascinating ولكن لامع ألفاظ أخرى تحتل نقطا وسطية على هذا السلم مثل مهم interesting)وقد رأينا أيضا آن هذه الحالة صحيحة بالنسبة لأدوات التسوير (مثل جميع all ، ولاشيء none) ومقابلها بعض some). وبهذا الإعتبار فإن هذه الأدوات تستخدم استخدام المحمولات دوات التدرج التراتبي. وإذا كانت أدوات التسوير قد أشبع الدرس فيها، فالمحمولات دوات التدرج التراتبي لاتزال تحتاج إلى أشباع القول فيها. ولايوجد في هذا الوقت تحليل للصورة المنطقية بالنسبة لضروب التسوير وأنواع المحمولات ذات التدرج التراتبي تحليل من شأنه أن يظهر أوجه التشابه بينهما. وإذن لانستطيع أن نجزم على وجه اليقين بأنه يوجد تحليل كاف للصور المنطقية بالنسبة لضروب التسوير مثل جميع all ، وبعض some ، ولا واحد none ، مادمنا لم نتوفر على تحليل مقابل للصورة المنطقية بالنسبة للمحمولات ذوات التدرج التراتبي ويمكن لدراسات أخرى أن تبرهن إما على أن التحليل التقليدي للتسوير هو في معظمه صحيح، وإما أنه في جزء منه صحيح، وإما أنه فاسد بشكل مطلق تبعا للطريقة التي بها تطورت دراسة المحمولات ذوات التدرج التراتبي. وأحد المعايير «المصححة» لمثل هذه التحليلات بالنسبة للصورة المنطقية سيكون أول درجة في

المقياس بفضلها ستضح أوجه التشابه بين ضروب التسوير والمحمولات ذات التدرج المراتبي. و مادامت هذه الأوجه من التشابه لم يصرح بها بما فيه الكفاية حتى نستطيع أن نصيغ قاعدة عامة تضبط وقوع لفظ (على الإطلاق absolutely) فينبغي آن نعتبر على أن تحليلاتنا لهذه المفاهيم تظل غير كافية من وجهة نظر لسانية. وفي تقدير المنطق الطبيعي، فإن التحليلات المنطقية ينبغي أن تكون من وجهة علم اللسان مطابقة وكافية، والعكس صحيح. وهكذا فإن معاير الكفاية والمطابقة في المنطق الطبيعي دقيقة وصارمة. وفائدة المنطق الطبيعي تكبر كلما كانت معايير المطابقة اللسانية والمنطقية مستوفاة بما فيه الكفاية وفي ذات الوقت.

وفي هذه السنوات الأخيرة تركز الإهتمام كثيراً على الإثباتات الأنطولوجية الوجودية مما قامت به الأنساق المنطقية. ولما كان في حكم المؤكد بأن المنطق الطبيعي يشتمل تقريبا كل ماوضع مشتركا في مثل هذه المناقشات : - ضروب تسوير القضايا - الفئات والأفراد المقدرة الوجود. . . . — فينبغي أن نتساءل وماذا نقصد بكون المنطق الطبيعي الخاص « صحيحا» عند الإعتبار ؟وهل نقدر أن الوجود العالمي يحتوي على أفراد افتراضية وإذا كان المنطق الطبيعي يستوجب في جزء منه سيمانطيقا للعوالم الممكنة فهل نؤيد أن يحتوي الوجود العالمي عوالم ممكنة ؟ وبالتأكيد إن الإجابة عن هذا التساؤل تكون بالسلب. ويجب أن نذكر بأن المنطق الطبيعي هو نظرية حول بنية منطق جمل اللغة الطبيعية وحول ضروب الإطراد والإنتظام التي تحدد معنى الحجة بالنسبة للإستدلال في اللغة الطبيعية. وبعبارة أخرى إن هذا المنطق هو نظرية في تفكير الإنسان وليس في الوجود العالمي. وإذا استوجب المنطق الطبيعي سيمانطيقا للعوالم الممكنة فهذا يعني أن الناس يتصورون الأشياء ضمن ألفاظ العوالم الممكنة لا أن الوجود العالمي يحتوي على عوالم ممكنة. وإذا كان المنطق الطبيعي يحتاج إلى تسوير القضايا، فهذا يدل على أن الناس يمكنهم أن يتصوروا القضايا كما لو كانت عبارة عن كيانات لا أن هناك كيانات منسوبة إلى القضايا : إنها كيانات تسيح متجولة في الوجود العالمي. وإذا تطلب المنطق الطبيعي أن تكون كلتا مقولتي المكان والزمان ذات أبعاد مستقلة فيمكن أن نثبت بأن الناس يتصورون الزمان والمكان عبارة عن أبعاد مستقلة لا على أن المكان والزمان هما أبعاد مستقلة مما ليس كذلك على مانعلم، وإذا أردنا منطقا قادرا على أن يعالج ظواهر فيزياء الوجود العالمي المنسوب إلى انشطاين فيشبه أن يكون من المؤكد تقريبا أننا لانريد منطقا طبيعيا. و هذا لايعني أن الإختيارات الوجودية الأنطولوجية لمنطق

طبيعي ليست ذات معنى أو غير مـرغـوب فيهـا . بـالعكـس ، فمع أن كل منطق طبيعي ، لواستطعنا أن نبني منه واحداً ، لايقرر شيئا عن الوجود العالمي . وقد يصنع منه واحداً منطقا على الطريقة التي بها يتصـور الناس وجودهم العالمي ، وفي المسافة التي تفصل الكيفيـة التي بها يوجـد العالم ، والكيفيـة التي بها يتصور النـاس ذلك العـــــــالم هنـــــــــا لــك مجال فسيـح للتفلســف .

فهـرست

تم الطبع بمطابع
افريقيا الشرق
159 مكرر، شارع يعقوب المنصور . الهاتف : 25.95.04 - 25.98.13 - الدار البيضاء



أفريقيا الشرق

159 مكرر، شارع يعقوب المنصور
الـدار البيـضـاء

25.95.04

25.98.13